



بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا  
كلية الدراسات العليا



## توافق النسيج الحضري مع البيئة العمراني

(دراسة حالة: منطقة الشهداء- أم درمان)

## Compatibility of Urban Fabric with the Urban Environment

(Case Study: Shuhadaa Area - Omdurman)

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في التصميم الحضري

إشراف

بروفسير : سعود صادق حسن

إعداد

أميمه محمد عبدالرؤوف خليل

٢٠١٩م

# الآية

بسم الله الرحمن الرحيم

{وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} {٣١} قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ} {٣٢}

صدق الله العظيم

سورة البقرة الآية ٣١-٣٢

## المستخلص

يتناول هذا البحث النسيج الحضري للمناطق التاريخية وأثر البيئة العمرانية الحديثة على هذا النسيج القائم والذي يحمل روح التراث وعبق التاريخ عبر العصور، كما يتناول البحث بشكل تفصيلي المشاكل العمرانية والبيئية والاجتماعية للمناطق التاريخية وتأثير تلك المشاكل والإخفاقات التي طرأت على النسيج الحضري للمنطقة بعد تغير البنية الحضرية حديثاً.

كان الهدف الرئيسي للبحث دراسة نشأة النسيج الحضري القائم منذ القدم في المناطق التاريخية التراثية والأهمية المعنوية للمباني التاريخية والتي تعبر عن هوية المجتمعات وتدل على عراقتها وأصالتها، كما أنها تميز النسيج الحضري المتواجدة فيه عن غيره من المجتمعات وهذا ما نحتاج إليه اليوم في زمن العولمة بعد التطور الذي طرأ على البيئة العمرانية والمعمارية للوصول إلى توافق كلي أو شبه كلي مع ما حولها من بيئة عمرانية.

ولتحقيق ذلك تم إختيار عدة نماذج محلية بغرض الدراسة والتحليل، وتم إستخدام كل المعلومات النظرية وتحويلها بأسلوب تحليلي لدراسة جميع بنودها عن طريق المنهج الوصفي التحليلي وعمل دراسات ميدانية دقيقة ومتكررة وتمت مراجعتها جيداً كما قامت الباحثة بعمل مقابلات شخصية للجهات ذات الصلة من السكان ومستخدمي منطقة الدراسة للحصول على معلومات تساعد في كيفية توافق النسيج الحضري مع البيئة العمرانية رغم المشاكل والتحديات المحيطة حالياً وقد تم الخروج بنتائج وتوصيات وخلاصات تساعد في إجراء دراسات أخرى من هذا النوع.

وتمثلت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة في عدم توافق النسيج الحضري للمناطق التاريخية التراثية مع البيئة العمرانية المحيطه به، وذلك من إهمال للنواحي الاجتماعية والثقافية للسكان ونشوء بيئة عمرانية حديثة قائمة على مواد بناء حديثة وإرتفاعات عالية لا تتناسب مع النسيج الحضري القديم وبالتالي تغيير في صورة المنطقة الحضرية وعمل تلوث بصري وبيئي.

وجاءت أهم توصيات الدراسة بالإهتمام بالنسيج الحضري القائم قديماً وعمل تأهيل وتجديد باستخدام أحد برامج التجديد الحضري والحفاظ على المباني التاريخية المتواجدة والتي تحمل عبق الماضي وأريج المستقبل وذلك للإستفادة منها وظيفياً وإجتماعياً وجمالياً ولتتبع هوية تلك المناطق وروح التاريخ النابض منها.

## **Abstract**

This research deals with the urban fabric of the historic areas, the impact of the urban environment on this existing fabric, which carries the spirit of heritage and history through ancients. The research also deals with the urban, environmental and social problems of historical areas and the impact of these problems and failures on the urban fabric of the region.

The main objective of the research; was to study the origin of the urban fabric that had existed since ancient times in historical heritage areas and the moral importance of historical buildings, which reflect the identity of the communities and indicate their originality and deep roots. It also distinguishes the urban fabric from other societies. This is what we need today in the era of globalization after the development that took place. On the architectural and architectural environment to reach a partial and semi-complete agreement with the surrounding environment.

In order to achieve this, a number of local models were selected for this research and analysis. All theoretical information was used and analyzed analytically to study all of its items through methodology of analytically descriptive approach, and conducted accurate and repeated field studies. The researcher also conducted interviews with the relevant residents and users of the study area. On information that helps in how the urban fabric conforms to the urban environment despite the problems and challenges surrounding it. The results, recommendations and conclusions have been issued to help in conducting other studies of this kind.

The most important findings of this research; were the incompatibility of the urban fabric of the historic heritage with the surrounding urban environment, due to the neglect of the social and culture aspects of the population; the emergence of a modern urban environment had based on modern building materials, high elevations which were incompatible with the ancient urban fabric and they change the image of the cities and urban area that work of visual and environmental pollution.

The most important recommendations of this research were to take care of the existing urban fabric; to rehabilitate and renovate them by using one of the urban renewal programs instead of preserves the historic buildings that are present in the past and the future, in order to benefit them functionally, socially and aesthetically.



# الإهداء

إلى....روح الروح

إلى....روحها عند بارئها في جنات النعيم

في سدر مخضود....وظل ممدود....

إلى.....سر وجودي....و سر نجاحاتي...

إلى....روح غاليتي أُمي

التي غابت عني في بداية هذا المشوار...

ولكن لم تغب عن قلبي وعقلي و وجداني...

لها في عليائها أهدي لها ما تمننت كما تمننت.

# شكر وتقدير

وما بكم من نعمة فمن الله صدق الله العظيم  
أشكر الله سبحانه وتعالى وأحمده على توفيقه في إتمام هذا البحث، والحمد  
لله من قبل ومن بعد.

أتقدم بالشكر والتقدير لزوجي العزيز الذي كان خير معين ودافع لهذا  
الإنجاز وكان خير رفيق في هذا الطريق . والشكر أجزله لأسرتي الصغيرة  
والكبيرة ولصديقاتي وأحبابي.

وأقدم بالشكر والعرفان للأستاذ الدكتور الفاضل سعود صادق حسن الذي  
كان خير أستاذ وقدوة لي في مسيرتي العلمية ولم يبخل علي من عطاء  
معرفته ودعمه المستمر. جزاك الله عني خير الجزاء ودعائي لك بدوام  
الصحة والرضا من الله عز وجل.

كما أشكر الأستاذ الدكتور سليم الزين الحسن لما أولاه من عناية وتوجيه  
في مراحل البحث الأولى وحتى إكمال بهذه الصورة.

كما أتوجه بالشكر للسادة أعضاء هيئة التدريس بكلية الهندسة والعمارة  
جامعه السودان للعلوم والتكنولوجيا والذين كانوا لي أساتذة وخير معين.

أميمة محمد عبد الرؤوف خليل

## المحتوي

البند	الموضوع	الصفحة
i	الآية.....	
ii	المستخلص.....	
iii	المستخلص باللغة الإنجليزية.....	
iv	الاهداء.....	
v	الشكر والتقدير.....	
vi	المحتويات.....	
ix	قائمة الأشكال.....	
xv	قائمة الجداول.....	

### الفصل الاول المقدمة العامة

١-١	تمهيد.....	١
٢-١	أهداف البحث.....	٢
٣-١	مشكلة البحث.....	٣
٤-١	فرضيات البحث.....	٣
٥-١	حدود البحث.....	٤
٦-١	خطة ومنهجية البحث.....	٤
٧-١	الهيكل العام للبحث.....	٥

### الفصل الثاني الخلفية النظرية للدراسة

١-٢	مقدمة.....	٦
٢-٢	التخطيط.....	٦
٣-٢	التخطيط العمراني أو التخطيط الحضري.....	٧
٤-٢	التصميم الحضري.....	٧
٥-٢	النسيج الحضري.....	٨
٦-٢	الطابع العمراني.....	٩

٧-٢	أهداف التصميم الحضري.....	٩
٨-٢	عناصر التصميم الحضري.....	١١
٩-٢	البيئة العمرانية الحضرية.....	١٢
١٠-٢	الفرق بين التراث والمعلم والاثار.....	١٦
١١-٢	المباني التاريخية.....	١٧
١٢-٢	التوافق بين القديم والحديث.....	٢١
١٣-٢	المشاكل العمرانية.....	٢١
١٤-٢	إعادة تأهيل المباني	٢٣
	التاريخية.....	
١٥-٢	المباني والإنشاءات الجديدة في المناطق التاريخية والتراثية المراد صيانتها وإعادة تأهيلها.....	٢٤
١٦-٢	عملية التخطيط الخاصة بالمناطق الحضرية.....	٢٤
١٧-٢	التجديد الحضري.....	٢٥
١٨-٢	الخلاصات.....	٢٦
	<b>الفصل الثالث توافق النسيج الحضري والبيئة العمرانية</b>	
١-٣	مقدمة.....	٢٧
٢-٣	أسس إختيار تجارب التوافق الحضري عالمياً.....	٢٧
٣-٣	الأسس المستتبطة من التجارب العالمية للتعامل مع المناطق ذات النسيج الحضري المتوافق مع البيئة العمرانية المحيطة بها.....	٢٨
٤-٣	التجربة العالمية (إيطاليا).....	٢٩
٥-٣	التجربة الإقليمية (مدينة صنعاء اليمن).....	٣٩
٦-٣	الخلاصات.....	٤٥
	<b>الفصل الرابع عرض حالة الدراسة</b>	
١-٤	المقدمة.....	٤٦
٢-٤	العينات المشابهة لحالة الدراسة.....	٤٦
٣-٤	أهمية الدراسة.....	٥٣

٤-٤	أسباب إختيار منطقة الدراسة.....	٥٣
٥-٤	الموقع العام للدراسة.....	٥٤
٦-٤	نشأة وتاريخ مدينة أم درمان.....	٥٦
٧-٤	ملامح العمارة والعمران التراثي في أم درمان.....	٥٨
٨-٤	طبيعة موقع الدراسة.....	٦١
٩-٤	تخطيط مدينة أم درمان.....	٦٦
١٠-٤	لمحة عن حي الشهداء أم درمان.....	٦٨
١١-٤	وظيفة منطقة الشهداء .....	٦٩
١٢-٤	تركيبة النسيج الداخلي للشهداء.....	٦٩
١٣-٤	لمحة عن السكان.....	٧١
١٤-٤	الخدمات في الشهداء.....	٧٢
١٥-٤	هوية الشهداء.....	٧٤
١٦-٤	الخلاصات.....	٧٧

### الفصل الخامس تحليل حالة الدراسة

١-٥	مقدمة.....	٧٩
٢-٥	مشكلة الدراسة.....	٧٩
٣-٥	أنواع التشكيل العمراني بالشهداء.....	٨٠
٤-٥	دراسة حالة المباني بالشهداء.....	٨٠
٥-٥	الأنشطة الموجودة في الشهداء.....	٩١
٦-٥	تحليل حالة المباني بالشهداء.....	٩٣
٧-٥	تطور المباني عبر الازمنة المختلفة.....	٩٦
٨-٥	الساحات العامة.....	٩٨
٩-٥	دراسة منظومة الحركة بالشهداء.....	٩٩
١٠-٥	الخلاصات.....	١٠٥
١١-٥	نتائج الدراسة.....	١٠٦

## الفصل السادس الاستنتاجات والتوصيات

١-٦	مقدمة.....	١٠٨
٢-٦	الاستنتاجات والخلاصات.....	١٠٨
٣-٦	إثبات فرضية حالة الدراسة.....	١٠٩
٤-٦	التوصيات.....	١١٠
	المصادر والمراجع.....	١١٢

## قائمة الأشكال

الشكل	الصفحة
شكل ١-١ المحاور الرئيسية لتحليل الدراسة.....	٥
شكل 1-2 هيكلية الدراسة.....	٥

٨	شكل 2-1 تصور العلاقة بين البيئة العمرانية والبيئة الثقافية .....
٩	شكل ٢-٢ مكونات البيئة العمرانية.....
٩	شكل ٢-3 يوضح البساطة في التشكيل للكتل والمباني في النسيج الحضري .....
١٠	شكل ٢-4 يوضح التفرد والوضوح في الشكل المعماري للمناطق التاريخية .....
١٣	شكل ٢-5 يوضح الرؤية الخاصة بالبيئة الثقافية العمرانية .....
٢٨	شكل ٣-١ موقع إيطاليا الجغرافي .....
٢٨	شكل ٣-٢ خريطة روما قديما.....
٢٨	شكل ٣-٣ تخطيط مدينة روما.....
٢٨	شكل ٣-٤ صورة لمدينة روما.....
٢٩	شكل ٣-5 يظهر فيه الفورم الروماني.....
٢٩	شكل ٣-6 تخطيط مدينة روما.....
٢٩	شكل ٣-7 الفوروم الروماني قديما.....
٣٠	شكل ٣-8 التخطيط الشطرنجي لمدينة روما القديمة.....
٣٠	شكل ٣-9 صورة جوية توضح التخطيط لمدينة روما القديمة.....
٣١	شكل ٣-10 التخطيط المتعامد لروما قديما.....
٣١	شكل ٣-11 وسط روما التاريخي .....
٣١	شكل ٣-12 كنيسة بطرس بيرج.....
٣١	شكل ٣-13 الكنيسة قديما.....
٣٢	شكل ٣-14 فوروم تراجان .....
٣٢	شكل ٣-15 البازيليكا روما.....
	شكل ٣-16 جانب من المباني التاريخيه والتي توضح قوة الشخصية ووضوح التصميم.
٣٢	.....
٣٢	شكل ٣-17 التراث المعماري والعمراني فى إيطاليا.....
٣٤	شكل ٣-18 روما بيازا.....
٣٤	شكل ٣-19 شكل النسيج الحضري في وسط روما.....
٣٥	شكل ٣-20 الفورم وتماشيه مع البيئة العمرانية.....

شكل 3-21	النسيج الحضري لروما قديماً .....	٣٥
شكل 3-22	الفوروم الميدان العام ويحتوي على المباني الهامة كالمعبد ،البازيليكا ، المكتبة.....	36
شكل 3-23	موقع صنعاء اليمن.....	٣٨
شكل 3-24	النسيج الحضري لصنعاء قديماً والجامع يتوسط المباني.....	٣٨
شكل 3-25	شكل سور المدينة والبوابات الاسطوانية الشكل.....	٣٩
شكل 3-26	النسيج الحضري لصنعاء وشكل البوابة.....	٣٩
شكل 3-27	طرز المباني وشكل النسيج متوافق مع البيئة الجبلية.....	٤٠
شكل 3-28	إرتفاعات المنازل وبناءها في اعالي الجبال.....	٤٠
شكل 3-29	النسيج الحضري لصنعاء قديماً وحديثاً.....	٤١
شكل 3-30	شكل الشوارع المتعرج المتماشي مع البيئة الجبلية.....	٤١
شكل 3-31	توافق النسيج الحضري لصنعاء قديماً مع البيئة الحضرية حديثاً ....	٤٢
شكل ٤-١	موقع العينة الاولى (المحطة الوسطى بحري).....	٤٤
شكل ٤-٢	استعمالات الرض في المحطة الوسطى .....	٤٥
شكل ٤-٣	نوعية المباني بالمنطقة .....	٤٥
شكل ٤-٤	البيئة الحضرية حول الموقف .....	٤٦
شكل ٤-٥	المساحات الحضرية بالمحطة الوسطى .....	٤٦
شكل ٤-٦	الشوارع الرئيسية والفرعية الداخلية حول الموقف .....	٤٦
شكل ٤-٧	موقع العينة الثانية (ميدان البوستة امدرمان).....	٤٧
شكل ٤-٨	شكل المباني في سوق امدرمان في الخمسينيات .....	٤٨
شكل ٤-٩	نموذج للهياكل الخرسانية بتشطيبات مختلفة .....	٤٨
شكل ٤-١٠	استخدام الارش والفتحات بالدكاكين القديمة .....	٤٨
شكل ٤-١١	الميادين بمنطقة الشهداء.....	٤٩
شكل ٤-١٢	لقطات لبعض الشوارع حول الشهداء .....	٥٠
شكل ٤-13	الموقع العام للسودان.....	٥١
شكل 4-14	صورة جوية للخرطوم الكبرى.....	٥٢



٥٢	شكل 4-15 خريطة الخرطوم الكبرى.....
٥٢	شكل 4-١٦ خطة تنمية العاصمة القومية ١٩٧١ مفت الإيطالية.....
٥٢	شكل 4-17 مخطط دوكسيادس الثاني ١٩٩١.....
٥٣	شكل 4-١٨ خريطة ام درمان زمن المهدي.....
٥٤	شكل 4-١٩ النشاط التجاري والصناعي علي ضفة النيل .....
٥٤	شكل 4-20 يوضح الطبوغرافيا العامة لمدينة أم درمان .....
٥٤	شكل 4-21 انحدار الارض نحو النيل .....
٥٥	شكل 4-22 درجات الحرارة خلال العام .....
٥٦	شكل 4-23 حركه الرياح بام درمان خلال شهور السنة.....
٥٧	شكل 4-24 يوضح متوسط الامطار خلال العام.....
٥٧	شكل 4-25 معدل الرطوبة خلال العام .....
٥٨	شكل 4-26 توزيع الغطاء النباتي في ام درمان .....
٥٨	شكل 4-27 خريطة لمعركة كرري .....
٥٨	شكل 4-28 الطوابي التي تستخدم للدفاع في الحرب .....
٥٩	شكل 4-29 قبة الامام المهدي.....
٥٩	شكل 4-30 بيت الخليفة عبد الله التعايشي.....
٥٩	شكل 4-31 بقايا ضريح المهدي م ١٩٠٦.....
٥٩	شكل 4-32 مسجد الامام المهدي يتوسط النسيج .....
٦٠	شكل 4-33 بيت الخليفة بعد التخلص من القش.....
٦٠	شكل 4-34 بيت الخليفة من الطين والطوب الاحمر .....
٦٠	شكل 4-35 بوابة عبد القيوم وهي من معالم أم درمان التاريخية.....
٦١	شكل 4-36 الطوابي من معالم ام درمان التاريخية فترة المهدي.....
٦١	شكل 4-37 المسرح القومي أم درمان .....
٦١	شكل 4-38 صورة جوية تظهر فيها الشوارع.....
٦٢	شكل 4-39 مبنى البلدية أم درمان.....
٦٢	شكل 4-40 قبة الإمام المهدي بالشهداء .....

٦٢	شكل 4-41 سوق ام درمان العتيق .....
٦٣	شكل 4-42 أم درمان في منتصف الاربعينات .....
٦٣	شكل 4-43 ملامح العمارة والعمران التراثي في أم درمان.....
٦٤	الشكل 4-44 الخريطة الهيكلية الموجهة للنمو العمراني ماكلين ١٩١٢.....
٦٤	شكل 4-٤٥ الخريطة الهيكلية الموجهة للنمو العمراني دوكسيادس ١٩٥٨.....
٦٤	شكل 4-٤٦ الخريطة الهيكلية الموجهة للنمو العمراني مافيت ١٩٧٦.....
٦٥	شكل 4-٤٧ النمو العمراني لام درمان.....
٦٥	شكل 4-٤٨ قبور الشهداء في وسط موقف الباصات.....
٦٧	شكل 4-٤٩ التخطيط العمراني للشهداء.....
٦٧	شكل 4-٥٠ شكل المباني قديما وتظهر المواد المحلية والحوش.....
٦٧	شكل 4-٥١ تقسيم المنزل داخليا.....
٦٧	شكل 4-٥٢ وجود الفناء في المنازل قديما.....
٦٨	شكل 4-٥٣ ام درمان في عهد المهدية القطاع الشمالي.....
٦٩	شكل 4-٥٤ خدمات الانارة بالمحلات ووسط الساحة.....
٦٩	شكل 4-٥٥ عدم توفر خدمات المياه.....
٧٠	شكل 4-٥٦ رداءة خدمات الصرف الصحي .....
٧٠	شكل 4-٥٧ التخلص من النفايات.....
٧٢	شكل 4-٥٨ الناحية الاقتصادية وسوق الشهداء قديما.....
٧٣	شكل 4-٥٩ التعداد السكاني للشهداء ١٩١٣-٢٠٠٨.....
٧٥	شكل ٥-١ منطقة الدراسة.....
٧٦	شكل ٥-٢ التشكيل العمراني بالشهداء.....
٧٧	شكل ٥-٣ نطاقات ملكية الاراضي واستخداماتها.....
٧٨	شكل ٥-٤ الكثافة البنائية العالية وغياب الساحات بين المباني السكنية.....
٧٨	شكل ٥-٥ إهمال المعالم الأثرية.....
	شكل ٥-٦ إستعمال أصحاب المحلات التجارية للمساحة أمام المحلات
78	لصالحهم.....

شكل ٧-٥	عدم مراعاة المقاييس العمرانية وعدم مراعاة الارتفاعات حديثاً.....	٧٩
شكل ٨-٥	أعمدة الإنارة في ساحة موقف الباصات بالشهداء.....	٧٩
شكل ٩-٥	المخلفات من القمامة في الأرض.....	٨٠
شكل ١٠-٥	الإهمال وسوء الاستخدام ورداءة الواجهات الجمالية.....	٨٠
شكل ١١-٥	دور السلوكيات الاجتماعية الخاطئة.....	٨٠
شكل ١٢-٥	عدم الإهتمام بنظافة الأراضي والشوارع.....	٨١
شكل ١٣-٥	تباين واختلاف طرز المباني بين القديم والحديث.....	٨١
شكل ١٤-٥	مواد البناء قديماً.....	٨٢
شكل ١٥-٥	واجهات الألمنيوم والزجاج حديثاً.....	٨٢
شكل ١٦-٥	اختلاف إرتفاعات المباني ودرجات الالوان.....	٨٢
شكل ١٧-٥	سوء التخطيط العمراني وتأثيره على النسيج القديم.....	٨٣
شكل ١٨-٥	المباني الغير مكتملة وسط المباني العالية.....	٨٣
شكل ١٩-٥	لوحات الاعلانات العالية المعلقة في الساحات بألوانها المتضاربة.....	٨٤
شكل ٢٠-٥	الانشطة التعليمية الموجودة بالشهداء.....	٨٦
شكل ٢١-٥	الانشطة السكنية - درجة ثلاثة.....	٨٧
شكل ٢٢-٥	الانشطة الصحية مستشفيات ومراكز صحية.....	٨٧
شكل ٢٣-٥	الانشطة الخدمية بالشهداء.....	٨٧
شكل ٢٤-٥	الانشطة التجارية بالشهداء.....	٨٨
شكل ٢٥-٥	الكثافة البنائية بالشهداء.....	٨٨
شكل ٢٦-٥	حالة المباني الراهنة التي لا تتماشى من التركيبة الحضرية والعمرانية للشهداء.....	89
شكل ٢٧-٥	النمط العمراني من بيوت الطين والطابق الواحد.....	٨٩
شكل ٢٨-٥	تعدد الطوابق وإرتفاعها.....	٨٩
شكل ٢٩-٥	منازل الطين قديماً بالشهداء.....	٩٠
شكل ٣٠-٥	مبني من العهد التركي من المواد التقليدية ويعتبر مبنى اثري باقي حتى اليوم.....	90

٩٠	شكل ٣١-٥ واجهات الالمنيوم والزجاج الحديثة.....
٩١	شكل ٣٢-٥ مباني من الزنك غير متماشية مع النسيج القديم والحديث للمنطقة.....
٩١	شكل ٣٣-٥ مباني تحت الانشاء من الطوب الاحمر وتظهر الارتفاعات العالية....
٩٢	شكل ٣٤-٥ انماط البناء في فترة المهدية.....
٩٢	شكل ٣٥-٥ شكل المباني قديماً وحديثاً .....
٩٣	شكل ٣٦-٥ التطور العمراني من ١٩٩٠-٢٠٠٨ .....
٩٣	شكل ٣٧-٥ مبنى قديم ومتصدع .....
٩٣	شكل ٣٨-٥ مبنى تحت التشييد حديثاً .....
٩٤	شكل ٣٩-٥ المعالم الاثرية .....
٩٤	شكل ٤٠-٥ خط الافق في كتل ومباني الشهداء.....
٩٤	شكل ٤١-٥ صورة جوية لساحة موقف الشهداء.....
٩٥	شكل ٤٢-٥ ساحة المولد .....
٩٥	شكل ٤٣-٥ ضريح المهدي.....
٩٥	شكل ٤٤-٥ صورة جوية للشوارع الرئيسية بالشهداء .....
٩٦	شكل ٤٥-٥ الشوارع الرئيسية والفرعية بالشهداء.....
٩٦	شكل ٤٦-٥ الشوارع الرئيسية .....
٩٦	شكل ٤٧-٥ تصنيف الشوارع تبعاً لعرضها .....
٩٦	شكل ٤٨-٥ تصنيف الشوارع الرئيسية والفرعية .....
٩٦	شكل ٤٩-٥ صورة جوية شوارع المشاه فقط .....
٩٧	شكل ٥٠-٥ نوعية الطرق المعبدة والترايبية.....
٩٨	شكل ٥١-٥ كثافة حركة المرور بالشهداء.....
٩٩	شكل ٥٢-٥ خدمات الانارة في الطرقات .....
٩٩	شكل ٥٣-٥ مواقف خاصة للسيارات .....
٩٩	شكل ٥٤-٥ محطة مواصلات الشهداء.....

## قائمة الجداول

الصفحة	الجدول
١٧	جدول ١-٢ المفاهيم المستنتجة والخاصة بالبيئة العمرانية والبيئة المشيدة وتغيراتها
٤٠	جدول ١-٣ إيجابيات وسلبيات التجربة الإيطالية والجهات المعنية بالحفاظ

٥٩	جدول ٤-١ نوع تربة كل منطقة في أم درمان
٦١	جدول ٤-٢ اتجاه وسرعة الرياح حسب الشهور وفقا لمحطات الارصاد الجوي
٧٣	جدول ٤-٣ التعداد السكاني لام درمان ٢٠٠٨
٧٧	جدول ٥-١ لائحته تقويم الاراضي ٢٠١٤

# الفصل الأول

## مقدمة عامة

### ١-١ تمهيد

يمثل التوافق/الحفاظ على النسيج الحضري للمدينة أهمية كبرى للشعوب، لأنه يشكل المفهوم الإنساني للمقومات التي يتناقلها الأجيال، والمفهوم المكاني المتجسد في الأبنية والمواقع ذات القيمة التراثية العمرانية عبر العصور لاسيما عصر الاستعمار علي السودان، فهو يعد مرآة تعكس الحضارة والعراقلة للمجتمع، كما أن القيم التراثية تعد مصدر فخر للمجتمعات من خلال وجودها المادي المتمثل في العناصر والقيم الثقافية والتاريخية ، مثال لذلك المناطق الحضرية والحدائق إضافة إلى الأبنية الأثرية القديمة. كل هذه العناصر تتفاعل مع بعضها البعض مكونة الإرث المتناقل عبر الأجيال، لذا وجب الحفاظ على هذا النسيج القديم للبيئة العمرانية لما يمثله من ثروة قومية وما يحمله من قيم تاريخية وثقافية وإجتماعية وإقتصادية.

ومع تزايد الإتجاه العام لصناعة الاستدامة وما تحققة من عوائد إقتصادية ، أصبحت هناك ضرورة لإيجاد توافق وتوازن بين حماية النسيج الحضري و التراث العمراني وبين التنمية المستدامة من خلال دور المجتمع المدني المتمثل في وضع الخطط والسياسات التي تحافظ على النسيج العمراني ، حيث نسلط الضوء في هذا البحث على الأساليب المختلفة للحفاظ على النسيج العمراني القديم وتطويره والإرتقاء به سواء في مرحلة التخطيط أو التنفيذ وذلك ليتوافق مع البيئة العمرانية المحيطة به ،مع وجود تكامل لأدوار قطاعات الدولة الثلاثة (الحكومي- الخاص - مؤسسات المجتمع المدني).

تشهد كل المدن في العالم حركة من التغيير والتوسع العمراني ، صاحب ذلك إزدياد في عدد السكان والتنمية الحضرية خاصة في الدول النامية و لاسيما الدول الاسلامية . فالمهددات والمخاطر التي تواجهه النسيج الحضري لا تتمثل فقط في الإهمال والكوارث الطبيعية والحروب والتعدي على الأماكن والممتلكات العامة ، بل يضاف إليها ذلك التوسع الذي تشهده التنمية الحضرية وما يصاحبه من تغيير كبير في البيئة الحضرية نفسها . كما أن إعادة التنمية وعمليات الإصلاح في الأماكن والأجزاء الحضرية القديمة يحدث الكثير من التشويه والتخريب للعناصر الثقافية والتاريخية في تلك المواقع .

لذلك فإن توافق النسيج الحضري مع البيئة العمرانية المحيطة به لا يستهدف فقط المحافظة على الجانب الملموس منه والمتمثل في صور المباني الاثرية والتراثية والتاريخية وإنما يمتد إلى الجوانب التي تفوح منها رائحة التاريخ وتحمل في طياتها ذاكرة الأمة التي تستدعيها وتستلهمها في الشدائد وتستمد منها

قدراتها الكامنة وشخصيتها المتفردة لتتمكن من التعايش مع إيقاع الحياة المعاصرة ، وعليه فإن الحفاظ على النسيج الحضري ليست بالعملية الجامدة التي تتعامل مع المباني (الترميم) فقط وإنما هي عملية إنسانية من الدرجة الأولى حيث تتعامل مع البشر وبيئتهم التي يعيشونها في المناطق الحضرية والتي تشكلت عبر الأجيال كنتاج لعلاقتهم الاجتماعية والإقتصادية والثقافية والدينية والتي تبلورت في صورة تشكيلات عمرانية وطرز معمارية متميزة.

في هذا الفصل سوف نسلط الضوء علي أهداف إختيار هذا البحث و طرح مشكلة الدراسة والحدود الزمانية والمكانية للدراسة مع ذكر فرضيات البحث والمنهجية المتبعة في هذا البحث مع تسليط الضوء على الإطار العام لمحتوى البحث.

## ١-٢ أهداف البحث

تأتي أهمية هذا البحث من أنه مدخل جديد للتوافق بين النسيج الحضري والبيئة العمرانية والتراث المعماري والعمراني للمباني بمنطقة الشهداء أم درمان حيث تعامل البحث مع منطقة الدراسة عن قرب وتلمس المشاكل مباشرة ، بالإضافة إلى دراسة النماذج العالمية لإثراء نتائج البحث ، وصولاً بها إلى منهج التوافق والتوازن المعماري والعمراني بين القديم والحديث للمنطقة و تكمن تلك الأهداف في بعض النقاط أستخلصها في:

- (أ) التعرف على أساليب توافق النسيج الحضري مع البيئة العمرانية والمعمارية بمنطقة الشهداء لتحديد معوقات التوافق والتوازن العمراني تمهيداً لرسم إستراتيجية للتوافق بين النسيج القديم والحديث.
- (ب) تحقيق النظام العضوي بخلق تكوين ونسيج حضري ملائم عمرانيا ومعماريا و يتميز بالتماسك والتنوع والاعناء والتنوع البصري الذي يخلو من التلوث.
- (ج) تحقيق نسيج حضري عمراني ومعماري يتميز بعناصر جمالية تتوفر فيها مقومات البيئة الحضرية المطلوبة للسكان، لخلق جو صحي للمعيشة والراحة بما يكفل لهم تنمية قدراتهم الاجتماعية والإقتصادية والبيئية.
- (د) محاولة الربط بين المناطق القديمة التي تمثل حقبة الاستعمار البريطاني علي السودان وفترة المهدية، مع المباني الموجودة حالياً والمستقبلية التي سوف تشيد مستقبلا في منطقة مركز أم درمان (الشهداء) والعمل علي التوافق بينها وبين النسيج الحضري المحيط بها لترفع صورة منطقة الشهداء في أذهان الناس داخليا وخارجيا من خلال هذا الربط بين القديم والحديث لتصل لمستويات المدن الكبرى والمواقف بالعالم.



(هـ) إضافة / توثيق في مجال توافق النسيج الحضري القديم مع البيئة العمرانية الحديثة و التوازن المعماري والعمراني خاصة للمباني المحيطة بموقف الشهداء أم درمان.

(و) التعرف علي الخبرات السابقة للتوافق العمراني بين القديم والحديث من خلال دراسة التجارب العالمية والإقليمية وتحليلها والوقوف علي الدروس المستفادة منها.

### ٣-١ مشكلة البحث

(أ) تعرضت منطقة وسط أم درمان إلي التغيير السريع في شخصيتها ونسيجها العمراني بسبب عوامل سياسية واقتصادية واجتماعية وتخطيطية وبيئية .

(ب) إندثار وتآكل وتهتك المباني الأثرية القديمة بسبب الإهمال لتبدو وكأنها لا تحمل قيمة تاريخية تذكر .

(ج) عدم إدراك ما تتضمنه هذه المواقع من المعاني والقيم الخاصة بالإنسان السوداني الذي عاصر فترة الإستعمارالبريطاني وفترة المهدية التي سبقته.

(د) عدم وجود تصور واضح لعوامل التوافق والتوازن والتكامل الحضري على مستوى التصميم الحضري بين الجديد(المباني حول موقف الشهداء أم درمان والشوارع المحيطة) والنسيج القديم في بنيه المركز (والذي تمثل معظمه مباني اثرية قديمة ومعاصرة ).

(هـ) التشريعات لم تتناول سياسات التعامل مع النسيج الحضري والعمراني وفق أسس تحكم عمليات التوافق والتوازن داخل منطقة الشهداء. بالإضافة إلى تداخل القرارات نتيجة تعدد الجهات والسلطات المسؤولة مع عدم وجود تنسيق فيما بينها.

(و) غياب رؤية شاملة ومنهج متكامل يشمل كل العوامل المؤثرة على أساليب التوافق والتوازن للنسيج الحضري والبيئة العمرانية، وذلك بتفعيل دور كل المسؤولين في المستويات المختلفة للسلطة المسؤولة عن هذا النسيج ، الأمر الذي أدى الي تنفيذ العديد من المشروعات خلال السنوات القليلة الماضية التي والتي أثرت سلباً على النسيج الحضري والعمراني بالمنطقة.

### ٤-١ فرضيات البحث

(أ) توجد تحديات من النواحي التخطيطية ومدى تقييد التصميم في إطار الإستفادة من مميزات الموقع قدرالإمكان ومن ضمنها موقف الموصلات العامة والمباني التراثية الهامة في المنطقة.

(ب) طرق ربط المباني المكونة لمنطقة الشهداء وإظهارها مترابطة وإنتاج تصميم متكامل للنسيج الحضري الموجود حالياً كي يتماشى مع البيئة العمرانية الحديثة للمنطقة وذلك رغم إفتقار المنطقة لأي عناصر حضرية مع قصور الخدمات التي تؤثر سلباً على المستخدمين.

(ج) عدم توافق المباني التاريخية مع ما حولها من نسيج حضري و بيئة عمرانية محيطة ، وإختلافها مع إختلاف البيئة الإجتماعية والثقافية والعمرانية .

(د) تعاني المباني في وسط الشهداء أم درمان من تشوه معماري وعمراني في البيئه المحيطة حولها مما أدى إلى إندثار هذه المباني وإختفاء الإرث الثقافي والإجتماعي لها والذي كان يوضح هوية أم درمان سابقا ويرمز لها.

(هـ) عدم توفر الدراسات الكافية والوعي الكافي في هذا السياق مما أدى إلى الوضع الراهن لهذا النسيج الحضري وعدم توافقه مع ما حوله عمرانيا.

## ١-٥ حدود البحث

١-٥-١ الحد المكاني: يتناول الحد المكاني مدينة أم درمان وبالتحديد منطقة الشهداء وسط أم درمان (موقف الباصات) والمباني المحيطة به من عيادات وكافتريات ومكتبات وسوق وأضرحة يرجع تاريخها لفترة المهدية .

١-٥-٢ الحد الزمني: يتناول الحد الزمني للدراسة من عام ١٨٨٩م - الوقت الحاضر، أي فترة الأستعمار البريطاني علي السودان وفرة المهدية وحتى يومنا هذا.

## ١-٦ خطة ومنهجية البحث

يمكن تعريف مصطلح منهجية الدراسة Methodology على انه الطرق المستخدمة لفهم وتحليل المبادئ والاساليب والقواعد والمسلمات بشكل منظم ومتسلسل باستخدام الإجراءات التنفيذية والادوات البحثية لتحقيق الأهداف المقصودة من البحث. (Creswell, J, 2003) وسوف تركز الدراسة على منهج:

### ➤ المنهج الوصفي التحليلي

يتناول لمحة لوصف هذه المنطقة والمباني المحيطة بها وكيفية التوافق بينها وبين البيئة العمرانية الحديثة المتواجدة حاليا حولها ، وذلك بعرض تجارب مواقف المدن الحضرية الاخرى والوضع الراهن والتنبؤ بالوضع المستقبلي للمنطقة. ثم يتم بعد ذلك تجميع المادة العلمية وتتبع عمليات التوافق بين المعالم التاريخية لمراكز عدد من المدن القديمة ونسيجها الحضري والبيئة العمرانية القائمة حولها حديثا ، وبالإعتماد على المعلومات المتوفرة عن مدينة أم درمان ومنطقة الشهداء بالتحديد ، وتحليلها بالإضافة إلى المسح الميداني الشامل والمقابلات الشخصية مع ذوي الصلة ومن خلال رصد المعلومات المختلفة من الكتب وشبكة الانترنت ، وتوثيقها وتحليلها ومقارنتها بتجارب عالمية في ذات السياق و دراسة بعض الخصائص بغرض الإستدلال أو المقارنة.

ومن الاستنتاجات العامة والخاصة والنتائج والتحليل والمقارنة سيتم وضع المقترحات (النظرية والتطبيقية) وستمثل التوصيات النتيجة النهائية للدراسة، كما ستضمن الدراسة جداول وأشكال تتخللها رسوم وصور توضيحية وإستبيان تلحق بها مع دليل للمصادر المرجعية.



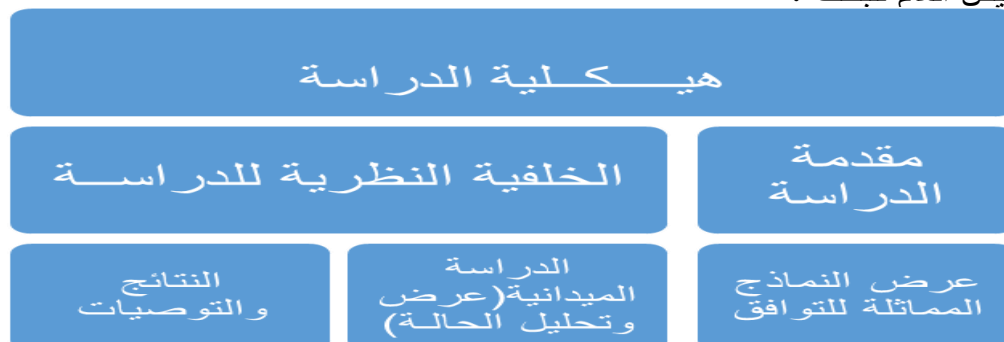
شكل ( 1-1 ) : يوضح المحاور الرئيسية لتحليل الدراسة  
المصدر: (الباحثة، ٢٠١٩)

## ٧-١ الهيكل العام للبحث

يعتمد هيكل الدراسة على تسلسل فصولها وإجابة التساؤلات البحثية، ومحاولة تحقيق أهداف الدراسة وإختبار الفرضية المقترحة باستخدام منهجية الدراسة بعد تحليل ومقارنة للنماذج والمناطق ذات الصلة ومن ثم عرض مشكلة منطقة الدراسة والفرضيات التي بنيت عليها وتجميع البيانات والمعلومات الخاصة بالمنطقة وتحليلها وتفسيرها وصياغة النتائج والإستنتاجات ووضع توصيات مناسبة لها.

وتشكل الخلفية النظرية جزءاً هاماً من البحث يتم فيه إستعراض أدبيات البحث وما كتب وبحث في موضوعه، ويتم بعد ذلك توضيح سبب إختيار النماذج المماثلة وعرض للوضع الراهن لحالة الدراسة ثم تحليل حالة الدراسة عن قرب، وأخيراً الخلاصات وعرض النتائج والتوصيات للبحث أنظر الشكل

(٢-١) الهيكل العام للبحث .



شكل ( ٢-١ ) : يوضح الهيكل العام للبحث

المصدر: (الباحثة، ٢٠١٩)

## الفصل الثاني

### التخطيط والتصميم الحضري

#### ٢-١ مقدمة

في هذا الفصل مقدمة عامة عن التطور الحضري في المدن عالميا وتعريف شامل عن التخطيط والتصميم والنسيج الحضري ولمحة سريعة عن صفات وأهداف وعناصر التصميم الحضري والبيئة العمرانية وعناصرها مع سرد مقارنة بين التراث والمعلم والاثر و وظيفة المباني التاريخية وكيفية الحفاظ عليها وتكاتف دور المجتمع المدني والتشريعات. كما يشمل على طرق الصيانة وبرامج التجديد الحضري. مع ظهور الثورة الصناعية في بداية القرن التاسع عشر برز وضع جديد ومختلف نتيجة للتقدم التكنولوجي وزيادة مقدرة الإنسان على الإبداع والابتكار ، هذه الروح الجديدة أدت إلي ظهور أساليب وتطبيقات جديدة للاتصالات ووسائل وطرق الإنتاج وأنماط جديدة لسبل العيش والحياة وكان نتاج ذلك إزدياد وتيرة التفاعل والمشاركة مع هذه الأساليب والوسائل الحديثة وإزدياد رقعة ومساحة المباني بصورة مدهشة وتنامي الدور الذي تلعبه التكنولوجيا ليوازي دور الدين والثقافة.

كل هذه العوامل أدت إلى تغيير هائل إرتبط بآلية وميكانيكية الإقتصاد والذي لا يتوافق مع القيم والتقاليد الثقافية ، ليميز نوع من الإهتمام بزيادة المعرفة ودراسة العامل البيئي وسط المناطق العمرانية ومراجعة المفاهيم المعمارية والتصميم الحضري.

فكان لابد من آلية للتعامل مع مشاريع الإصلاح لمناطق التحضر التاريخية وتختلف عن التي تتبع في المدن الحديثة ، لأن ذلك يجردها من إمكانياتها الإستثمارية الكبيرة ومشاريع الإصلاح هذه ، ويجب ألا تكون في حالة تعارض مع التركيبة الأساسية لهذه المناطق القديمة ولكن لسوء الحظ هنالك العديد من عمليات التوافق والإصلاح وإعادة التنمية لهذه المناطق لم تحصد شيء سوي الفشل الذريع.

وبعض هذه المشاريع التوافقية الإصلاحية قد حققت قدر من النجاح ولكنها في نفس الوقت قد تجاهلت الإحتياجات الأساسية للحياة التقليدية في هذه المدن ولم تعطي إهتمام كبير للعوامل البيئية والإجتماعية والإقتصادية المتشعبة وكذلك الإهتمام بالنواحي الجمالية وليس فقط إيجاد الحلول التكنولوجية.(اليونسكو

hus/Un/Unesco/Oldcity وحماية التراث الحضري والمعماري للمدينة )

#### ٢-٢ التخطيط Planing

وهو عملية متكاملة تدرس الواقع من أجل حل المشاكل وتحقيق أهداف معينة يتوق المخطط لتحقيقها ، كما تدرس الأبعاد الزمنية الثلاثة لأي مشكلة قيد البحث من حيث أسبابها ونشأتها وتطورها، أي تدرس

الماضي والحاضر مع القدرة على التنبؤ بالمستقبل ، فغاية التخطيط تحقيق أهداف المجتمع في مجال معين لمنطقة جغرافية ما خلال فترة زمنية محددة ، وعلى التخطيط أن يكون واقعيا ، ومحققا لهدف معين ضمن فترة زمنية محددة وبأعلى درجة من الكفاءة ، فهو منهج وأسلوب في جميع جوانب الحياة ويمارس على كافة المستويات من الأفراد وحتى الدول ، الغاية منه رفع مستوى الحياة الإقتصادية والإجتماعية والطبيعية والبيئية.(حيدر، ٢٠١١، ص ١١)

### ٢-٣ التخطيط العمراني أو التخطيط الحضري Urban Planing

هو التخصص الذي يعنى بكافة مناحي المنطقة الحضرية ، ويستخدم تخصصات متعددة مثل: الإدارة والسياسة والقانون والإقتصاد وعلم الاجتماع والهندسة والبيئة وغيرها. كما وأنه التخطيط الذي يسعى لخلق بيئة سكنية ملائمة من خلال العلاقات المختلفة إجتماعيا وإقتصاديا وسكانيا وبيئيا، ويجعل الحياة أسهل للسكان وبما يكفل سهولة الوصول والحصول على الخدمات في المجتمع المحلي على مستوى المجاورة السكنية ، والمجتمع الأكبر على مستوى الحي السكني، ومن ثم على مستوى المدينة ككل ، والإقليم، وهكذا على كافة المستويات المعيشية من المجتمع الأصغر إلى المجتمع الأكبر ، والهدف النهائي من التخطيط الحضري هو تحقيق العدالة والمساواة لجميع السكان فيما يتعلق بالحصول على الخدمات دون تمييز وإيجاد حلول هندسية للمشاكل العمرانية.(سلامة، ٢٠١٠، ص ٣١)

إذن فهو المفهوم الشامل لتوافق مباني المدينة القديمه مع الحديثة وتنسيقها من النواحي الوظيفية والحسية والإقتصادية والإجتماعية والبيئية.

### ٢-٤ التصميم الحضري Urban Design

هو فن تصميم المساحات التخطيطية تبعا لقواعد فنية ، فهو الفن الذي يشكل المدن والبلدات والذي يعطي الشكل العام للمباني ويحدد علاقاتها مع بعضها البعض ومع الفضاءات العامه لخلق منظومة متجانسة تعمل على خلق بيئة حضرية مناسبة لمستخدميها وقاطنيها والمستثمرين فيها.(الشاطر، ٢٠٠٩، ص ١٢)

كما ويعرف بأنه جسر التواصل بين العمارة والتخطيط العمراني ، والذي يضيف بعدي الارتفاع والزمن الذي تستغرقه الحركة.و يأخذ ملامحه وصفاته من تداخل المجالين الذي يصل بينهما، حيث يأخذ التصميم الحضري من عمارة فكرة التشكيل الفراغي أو الحيز الثلاثي الابعاد (مسميات الفراغ المعماري: الحوائط والأرضية والأسقف) كما يستعير مفهوم الزمن وأساسيات التشكيل البصري ومعايير كالاتزان والتتابع والإيقاع والوحدة البنائية.(التوني، ١٩٩٠، ص ٤٩-٥٠)

ويعتبر بعض الباحثين أن التصميم الحضري هو جزء من تخطيط المدن الذي يتعامل مع القيم الجمالية والذي يقرر الشكل والتنظيم في المدينة. إذن هو خطة لتوفير بيئة حضرية تتميز بالمعالجات لمطالبات المجتمع الحضري العمرانية والاقتصادية والاجتماعية والجمالية وصهرها تدريجيا خلال أمد طويل في نظام مادي متماسك. (مدونة العمران، الجزائر، ٢٠١٨)

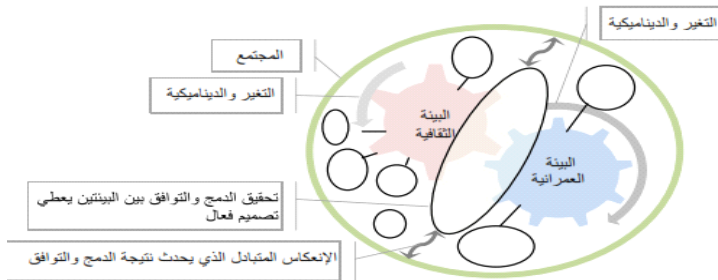
## ٢-٥ النسيج الحضري Urban Fabric

هو عبارة عن نظام مكون من عناصر فيزيائية تتمثل في شبكة الطرق ، الفضاء، المبني ، الفضاء الحر، الموقع ، والتجاوب بين هذه العناصر يعرف بخصائص الفضاء الحضري الذي يعرف تحولات ثابتة وراجعة للتطور الذي تتعرض له هذه العناصر المكونة عبر مرور الزمن ويمتد ويشمل أنساق البناء على قطع الاراضي وما يحتويه ذلك من علاقات خاصة بنسب البناء وأنماط البناء. (شاهين، ٢٠١٣، ص ١٣)

## ٢-٦ البيئة العمرانية الحضرية Urban Environment

بصفة عامة يعرف مصطلح البيئة على أنه الحيز الفراغي/المكاني (أي الخارجي)، بكل ما يحتويه هذا الحيز من أشكال للحياة من كائنات حية على قائمتها الإنسان مع النبات والطيور والحيوان، وما يحدد به هذا الحيز من أشكال طبيعية (أنهار، سماء ، تلال ، سهول ، وديان) أو عمران من صنع الإنسان (مباني ، بنية تحتية وفوقية، حوائط) .

كما تعرف البيئة العمرانية على أنها الأطر الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتشريعية والتنظيمية بكل متغيراتها وفق الموقع والموضع والزمان. والمعماريون يعرفون البيئة العمرانية على أنها التكوينات التي يبنها الانسان ، ولا يمكن فصل بيئته العمرانية عن بقية البيئات ، إذ أنها تتوافق وتتكامل مع بعضها لخلق بيئة كلية تتفاعل مع الإنسان وتؤثر فيه وتتأثر به ، وعلى ذلك فان البيئة الكلية هي مجموع البيئات المكونه من بيئة إجتماعيه وبيئة ثقافية وإقتصادية وعمرانيه وجغرافية. الشكل (٢-٣) يوضح تصور العلاقة بين البيئة العمرانية والبيئة الثقافية والمجتمع، فالمجتمع حاوي للبيئة الثقافية المتمثلة في سلوكيات الأفراد و البيئة العمرانية متمثلة في قوى الطبيعة وقوى البناء. (Kibert and Wilson ,1999)

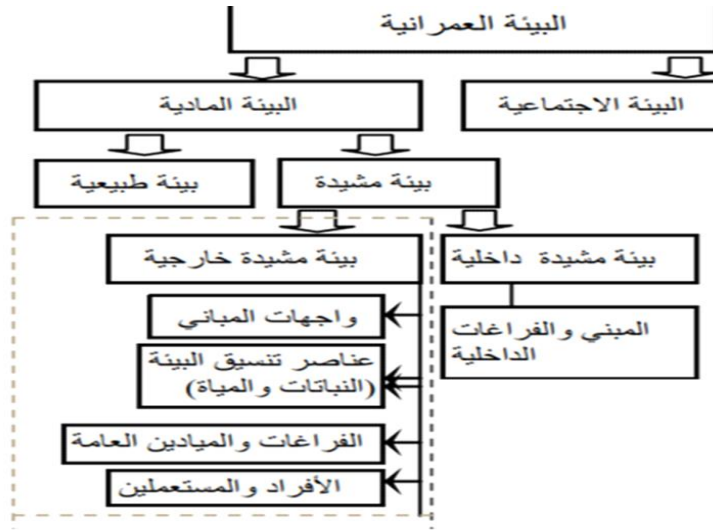


شكل ( ٢-٣): تصور العلاقة بين البيئة العمرانية والبيئة الثقافية

المصدر: (الباحثة ، بحث غير منشور ، ٢٠١٤)

وبشكل عام فإن البيئة الحضرية Urban Environment هي جزء من البيئة الشاملة التي نعيش فيها والتي أقرب أن تميل إلى أن تعرف البيئة الحضرية على أنها : "النسيج المادي المعبر عن ناتج تفاعل

الإنسان مع بيئته بهدف إشباع متطلبات الإنسان المادية والروحية في إطار محددات خلفياته الثقافية والاجتماعية والفكرية". (شبكة الجغرافيون العرب، ٢٠١٨) انظر الشكل (٢-٤) مكونات البيئة العمرانية و تمثل الأجزاء الواقعة داخل المستطيل ذو الخط المتقطع مجال الدراسة.



شكل ( ٢-٤ ) : مكونات البيئة العمرانية

المصدر: (الباحثة ، بحث غير منشور ، ٢٠١٤)

## ٧-٢ الطابع العمراني Urban Characteristic

هو مجموعه الصفات والخواص والسمات التي تميز موضوعا معماريا عن غيره ، وينتج بالإعتماد على كثير من الأسس وتحت تأثير العديد من المؤثرات (البيئة، المواد، الإنشاء، المناخ، شخصية المعماري). (المنجد، جمان، ١٩٩١م)

## ٨-٢ أهداف التصميم الحضري

( أ ) إمكانية قراءة تكوين المكان ببساطة ووضوح وذلك على مستويين -انظر الشكل (٢-١):



شكل ( ٢-١ ) : يوضح البساطة في التشكيل للكتل والمباني في النسيج الحضري

المصدر: kevin lynch, 1960

- الوضوح في الشكل Legibility: وضوح وإمكانية إستيعاب الشكل بالنسبة لتصميم الكتلة والمعالجات التفصيلية معا شكل (٢-٢) والذي يوضح التفرد في المناطق التاريخية والمميزة بالمأذن والمشربيات والقباب في القاهرة.



شكل (٢-٢) : يوضح التفرد والوضوح في الشكل المعماري للمناطق التاريخية

المصدر: jim antony.1998

- وضوح الإستعمال: أي أن التصميم الخارجي يؤكد وضوح نمط إستعمال الكتل البنائية والذي يتطلب التعامل مع ملامح بصرية تعطي المظهر الخارجي للكتل البنائية والفضاءات ومعاني محددة والذي يشمل نمطين من الملامح :
- ملامح الإرتباط بالمحتوى العام: تعني إستنباط المعايير اللازمة لتحقيق غاية معينة، إما تقوية الشخصية البصرية القائمة للمحيط المجاور أو البروز عنها ، وتكون هذه الملامح بنوعين:
- العناصر: كتفاصيل جدران- نوافذ - أبواب - تفاصيل سطوح وأرضيات.
- العلاقات بين العناصر كالإيقاعات العمودية والأفقية وعلاقات وخطوط السماء.
- الملامح البصرية للاستعمال :وهي التعابير التي تعكس طبيعة وفعالية وإستعمال المبنى أو المنطقة.

#### ( ب ) تحقيق الأهداف والمقاصد العمرانية

- الترابط كما هو الحال في الطبيعة بين الجبال والاشجار والسطوح والوديان والبحيرات إذ أن عدم الترابط يسبب تراكمات غير متجانسة من الاشكال وبالتالي يسبب تفكك النسيج العمراني Urban Fabric .

- تحقيق النظام العضوي Organic System عن طريق خلق تكوين فضائي عمراني يتميز بالتماسك والإغناء والتنوع البصري الذي يخلو من التلوث.

#### النواحي المؤثرة على التصميم الحضري

- |                        |                         |                         |
|------------------------|-------------------------|-------------------------|
| (أ) النواحي الوظيفية.  | (ب) النواحي الاقتصادية. | (ج) النواحي البصرية.    |
| (د) الناحية البيئية.   | (هـ) الناحية الثقافية.  | (و) الناحية الاجتماعية. |
| (ز) الناحية التاريخية. |                         |                         |



## ٢-٩ عناصر التصميم الحضري

### ( أ ) المباني Buildings

هي العناصر الأكثر وضوحاً من التصميم الحضري - إذ أنها شكل و مساحة واضحة من خلال تشكيل جدران شوارع المدينة . المباني و مجموعات من المباني مصممة تصميماً جيداً للعمل معاً لخلق شعور في المكان.

### ( ب ) الفضاء العام Public Space

هي المكان الذي يأتي الناس إليه معاً للاستمتاع فيه، والأماكن العامة تجعل الحياة ذات جودة عالية في المدينة. و تتراوح الأماكن العامة من ساحات وساحات مركزية كبرى ممثلة السنترال بارك في نيويورك، إلى حدائق الحي والحدائق المحلية الصغيرة.

### ( ج ) الشوارع Streets

هي الصلات بين المساحات والأماكن، فضلاً عن كونها مساحات يتم تعريفها من قبل أبعادها المادية والشخصية وكذلك حجم و نطاق و طبيعة المباني التي تبطن لهم . تتراوح الشوارع من الكبرى مثل الشانزليزيه في باريس لشوارع المشاة الصغيرة ، فنمط الشارع هو جزء من ما يعرف المدينة و ما يجعل كل مدينة فريدة من نوعها.

### ( د ) النقل Transportation System

أنظمة النقل و ربط أجزاء المدن و مساعدة في تشكيل و تمكين التنقل في جميع أنحاء المدينة. وهي تشمل الطرق والسكك الحديدية ، والدراجات، وشبكات للمشاة ، وتشكل معاً نظام الحركة الإجمالية للمدينة وميزان أنظمة النقل المختلفة هذه هو ما يساعد على تحديد نوعية وطبيعة المدن ، وتجعلها إما آلية أو عادية للمشاة . فأفضل المدن هي تلك التي ترتقي بتجربة المشاة مع التقليل من هيمنة السيارات الخاصة.

### ( هـ ) المشهد الطبيعي Natural Images

و هو الجزء الأخضر من المدينة الذي ينسج في شكل الحدائق في المناطق الحضرية ، وأشجار الشوارع ، والنباتات والزهور ، والماء في أشكال كثيرة (شلالات -بحيرات-برك). فالمشهد يساعد في تحديد طبيعة و جمال المدينة و يخلق المساحات و العناصر.

## ٢-١٠ البيئة الإجتماعية العمرانية Urban Social Environment

يعرف علماء الاجتماع البيئة الإجتماعية بأنها جزء من البيئة الشاملة التي تتكون من الأفراد والجماعات في تعاملاتهم الإجتماعية وجميع مظاهر المجتمع الأخرى. ويرجع الفضل للبيئة الإجتماعية في تنشئة الأفراد وتوجيه سلوكياتهم ، لذلك فإن معرفة عناصر البيئة الإجتماعية للأنواع المختلفة

للمجتمعات العمرانية لازمة وضرورية لإدراك التجارب الإنسانية، كما وتعتبر خلفية لفهم المزيد عن الإنسان في إطار بيئته المشيدة، كما ويختلف الإطار الاجتماعي باختلاف الزمان والمكان حتى لو تشابهت البيئات الطبيعية والظروف الجغرافية، وهذا يدل على أن التراث الاجتماعي يكاد يكون العامل الفاعل في تكيف حياة الأفراد ومقلدا من أثر البيئة الطبيعية والأصول الأنثروبولوجية على الأفراد مقابل تأثير الجماعة. (McGltnn and Smith، ١٩٨٥)

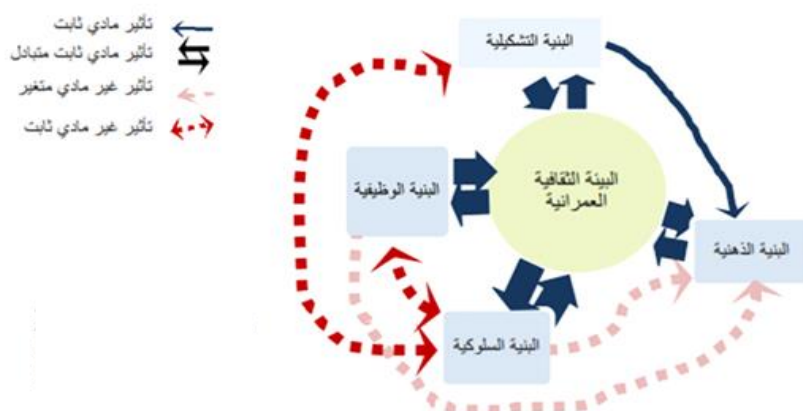
### • عناصر البيئة الاجتماعية

- (أ) اللغة: وهي حجر الزاوية في كل تراث اجتماعي وثقافي، وتشير التجارب الى شدة التفاعل بين اللغة وأوجه التراث الاجتماعي.
- (ب) التقاليد: عبارة عن طائفة من السلوك الخاصة بطبقة معينة او بيئة محلية محدودة النطاق، واحترامها دليل على قوة الطبقة أو الجماعة.
- (ج) الطرق الشعبية (الأعراف): هي الأعراف التي يراها المجتمع ضرورية لوجوده ومن ثم ينفذها بمشاعر عميقة وقوية، وهي أنماط شائعة من أفعال وسلوك وتصرفات الأفراد والجماعات في مختلف مواقف الحياة اليومية والاجتماعية.
- (د) القيم الاجتماعية: وهي مجموعة الأفكار والمبادئ التي يعتقد في صحتها الأفراد ويقوم عليها التنظيم الاجتماعي والعادات والأعراف التي وضعها المجتمع والتي تحدد سلوك الافراد.
- (هـ) القوانين: وهي القواعد الأساسية للسلوك وتنفذها سلطة معينة من خلال جزاءات رسميه، وتكون القوانين فعالة عندما ترجع جذورها الي قواعد العرف التي تقبلها الجماعة.

## ١١-٢ البيئة الثقافية العمرانية Urban Cultural Environment

وهي منظومة ذات كيان ملموس ومادي نسبيا ومتجانس أو غير متجانس يمكن قياسه من خلال الطريقة التي يمارس بها الإنسان حياته داخل إطار اجتماعي مكون من مجموعة أفراد، وهذه الممارسة تتم داخل وعاء يتمثل في البيئة العمرانية المحيطة بالفرد، وهذه المنظومة معرضة دائما للتغيير سواء على فترات زمنية متقاربة او متباعدة تتوقف على مدى تقبل الأفراد للتغيير وديناميكية هذه المنظومة تظهر في نوعية الأنشطة وتنوعها التي يمارسها الفرد داخل هذه المجموعة بناء على حقوقه واحتياجاته ، ليصل الامر في النهاية إلى كيان فعال للبيئة الثقافية العمرانية حاليا ومستقبلا أنظر الشكل (٢-٥). فقد يؤثر العمران على تغيير ثقافة الجماعة بصورة غير مباشرة وذلك من خلال القدرات الكامنة في العمران

،حيث يؤثر التوافق والتشكيل العمراني للبيئة المشيدة على الأفراد في إدراكهم وتفاعلاتهم مع البعض، ويشجع مجموعة من السلوكيات وينمي قواعد أخلاقية معينة. (إبراهيم، ١٩٨١)



شكل (2-5): يوضح الرؤية الخاصة بالبيئة الثقافية العمرانية  
المصدر: (الباحثة ، بحث غير منشور ، ٢٠١٦)

جدول رقم (2-1): المفاهيم المستنتجة والخاصة بالبيئة العمرانية والبيئة المشيدة وتغيراتها

الوصف المقترح	الاشكالية
المحيط الذي يشمل التفاعلات الاجتماعية والثقافية داخل بنية مادية سواء مشيدة او طبيعية ويتم التعبير عنها من خلال ثلاث مستويات مجتمعة معاً هي البيئة الظاهرية المادية والسلوكية.	تعريف البيئة العمرانية
ذلك المحتوى المشيد الذي كان في الماضي طبيعياً وتدخل الانسان فيه بجهده ليغير من تشكيله الطبيعي بالحذف او الاضافة مستعيناً في ذلك بعلوم معرفية وادوات ومواد وفنون تقنية ، ليكون هذا المحتوى في نهاية الامر حيزاً مكانياً له سمات وملامح خاصة به.	تعريف البيئة العمرانية المشيدة
<ul style="list-style-type: none"> <li>عوامل طبيعية: لها علاقة بجغرافيا المكان والمناخ وغيرها من غال العوامل التي تشكل النسيج العمراني.</li> <li>عوامل وظيفية : تكمن في كيفية توظيف الفراغ بالانشطة سواء كانت فردية او جماعية والتي يمكن ترجمتها الى متطلبات وظيفية تكون من اول المحادثات التشكيلية للفراغات العمرانية بالاضافة الى مراعاة التغير في هذه المتطلبات بمرور الوقت .</li> <li>عوامل سياسية : تشمل قرارات المسؤولين عن التوجيه وقيادة المجتمع ، وتتركز في مجموعة من الرغبات الموجه نحو صياغة مجتمع عمراني له صورة معينة في المستقبل.</li> <li>عوامل اقتصادية: في حالة التعامل مع توظيف الفراغ العمراني العام فان الجدوى الاقتصادية تنحصر في عوائد جمالية واجتماعية وحسية.</li> </ul>	العوامل المؤثرة علي تحديد ملامح البيئة العمرانية المشيدة
عملية تنطبيع المحيط المادي بهدف خلق بيئة عمرانية وفراغات تحقق انتفاع للمستخدمين بما يتماشى مع نمط ممارستهم للحياة وهذا التطبيع او التحول هو الذي يخلق الاستمرارية للمحتوى العمراني بشكل سلبي او ايجابي عبر التقدم في وحدة الزمن.	مفهوم التغيير العمراني

<p><b>مستويات التغير</b></p>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• تغير المعالجات الخارجية: وهي تغيرات تحدث اما على مستوى المدينة او الحي ( المستوى الكبير) الحادثة في التتابعات البصرية العمودية والافقية وخط السماء ، او تغيرات ذات مقياس صغير مثل خط الارض والفتحات والملمس والالوان ، ويتم هذه التغيرات عبر التقدم في وحدة الزمن من خلال اضافات المستعملين التي تتبع من احتياجاتهم ومتطلباتهم التي تختلف من مجتمع الى اخر بمرور الوقت .</li> <li>• تغير الوظيفة والاستعمال : ويتوقف على بعض المحددات مثل:</li> <li>• محددات الموقع فالنطاق المكاني.</li> <li>• اشتراطات البناء ومحددات الكثافة السكانية والسكانية.</li> <li>• فكر المصمم والمخطط عن المراحل التنموية في المنطقة وما يرد عليها من تغيرات بمرور الوقت.</li> <li>• تغير شكل الحركة والنقل والمرور .</li> <li>• تغير المستخدمين انفسهم: وذلك بالانتقال والاحلال بشرائح اجتماعية اخرى.</li> <li>• تغير في الممرات العمرانية والامكنة الخارجية التي يتحرك داخلها الفرد في ممارساته اليومية من مكان الى اخر وما يتبعه في قوى الادراك الحسي لديه.</li> </ul>
----------------------------------	--

**المصدر: (عبدالرؤوف بحث غير منشور ، ٢٠١٤)**

## ١٢-٢ الفرق بين التراث والمعلم والآثار

### ١٢-٢-١ التراث

هو شكل ثقافي متميز يعكس الخصائص البشرية عميقة الجذور ويتناقل من جيل الى آخر ويصمد عبر فترة زمنية متفاوتة نوعياً ومتميزة بيئياً وتظهر عليه التغيرات الثقافية الداخلية العادية ولكنه يحتفظ دائماً بوحدة أساسية متميزة . (مامون، ٢٠٠٤، ص ٥٧)

وينقسم التراث الى نوعين :

(أ) تراث غير مادي (روحي) : هو كل شيء أرتبط بحياة المجتمع (الفكرية والاجتماعية ) وليس له قاعدة مادية كالشعر والغناء والموسيقى واللهجات والأسماء والمصطلحات ذات الدلالة وغير ذلك من الرموز التي تحدد الهوية.

(ب) تراث مادي : هو كل شيء أرتبط بحياة المجتمع وله قاعدة مادية كالأثار والمعالم التاريخية الإنسانية ويشكل مع التراث الغير مادي هوية وفكر وثقافة المجتمع.

### ١٢-٢-٢ المعلم التاريخي

كل شيء ذو قيمة نوعية في خواصه التي تربطه بعلاقات محددة بالمجتمع ليمثل جزءاً من ثقافته القديمة والحديثة. ولا يتضمن العمل المعماري المنفرد بل يتعداه الى الموقع الحضري أو الريفي الذي

يحمل طابعا لحضارة معينة أو لتطور مهم أو لحدث تاريخي ، وهو لا يعني الأعمال الكبرى فقط بل يشمل أيضا الأعمال المتواضعة التي أكتسبت مع مرور الزمن هوية ثقافية.

وتنقسم المعالم التاريخية الى نوعين:

(أ) معالم تاريخية طبيعية : هي تلك المعالم النادرة التي لم يشارك الإنسان في تشكيلها -عمل الخالق عز وجل- مثل الأشجار والنباتات والحيوانات البرية والبحرية النادرة والمتغيرات الجيولوجية المشكلة للقشرة الأرضية المميزة كالمغارات وقمم الجبال الغربية وغيرها.

(ب) معالم تاريخية إنسانية : هي تلك المعالم التي عمل الإنسان على تشكيلها وإبداعها وفقاً لمقتضيات متطلباته وحاجاته المعيشية وتنوعت بتأثير عاملي الزمان والمكان.

ففي القدم كانت محدودة وقليلة وبسيطة التكوين ومع مرور الزمن وتطور الفكر الإنساني اتسعت دائرة الحاجة وتطورت وتعقدت وتنوعت مواردها وأشكالها ووظائفها بما يلبي متطلبات ومعطيات هذه الحاجة. فكانت المساكن فالقلاع والقصور ومن ثم دور المعابد والمدارس واتسعت القرى وظهرت المدن .. الخ وصارت على مر الزمن معالم تاريخية لما تحملها من معاني وقيم.

## ٢-١٢-٣ الآثار

يعتبر أثر كل شيء خلفته الحضارات أو تركته الأجيال السابقة مما يكشف عنه أو يعثر عليه سواء كان ذلك عقاراً أو منقولاً يتصل بالفنون أو العلوم أو الأداب أو الأخلاق أو العقائد أو الحياة اليومية أو الاحداث العامة وغيرها ويرجع تاريخه الى مائة سنة مضت متى كانت له قيمة فنية وتاريخية. وهو ماتركته الحضارات والأجيال من مخلفات مادية ، وتنقسم الآثار الى نوعين :

(أ) الآثار المتحركة : هي الآثار القابلة لتغيير مواقعها وموضعها وأماكنها مثل الكتب ، الصور ، والرسومات.

(ب) الآثار الساكنة (الثابتة) : هي الآثار الغير قابلة للحركة وتغيير مواقعها وأماكنها ، وهي التي تشكلت وتركبت في مواضعها الأصلية كالرسومات الجدارية والنصب التذكارية والمباني وغيرها.

ومن هذا نستدل بأن التراث والمعالم التاريخية والآثار تجتمع في الخاصية المادية . ويتميز التراث عنهما بالخاصية الروحية ( الغير مادية ) أما الآثار فيختلف عنهما من حيث التحديد الفرضي للعمر - الزمن - (منقطع ومتباين وفق مقتضيات القوانين الوطنية). فيما تتميز المعالم التاريخية عنهما في خاصية شموليتها من حيث التصنيف النوعي (معالم طبيعية ومعالم إنسانية) وتوسعها من حيث التصنيف الزمني والنوعي مع (الحدث والتفرد) وماتحملة من معاني ومضامين التواصل والإستمرارية (سياسية ،

ثقافية ، إنتاجية و تقنية) كبرج ايفل ، أوبرا سيدني، جدار برلين ، ابراج الكويت ، مسجد الحسن الثاني ، بيت طه حسين وبيت نجيب محفوظ ..الخ.

وعند إختيار المعالم التاريخية لايعني بالتحديد إظهار قيمتها التذكارية الخاصة فحسب وانما ايضاً إبراز قيمتها الثقافية والتي تعطي المعاني والمضامين الواسعة في تطور المجتمع . وكثير من الدول تعطي المعالم التاريخية تعريفات معينة تصيغها لتصبح إحدى المواد التعريفية الأساسية في قوانينها ولوائحها.

## ٢-١٣ المباني التاريخية

هي المباني التي تشكل في مجموعها التراث المعماري لمنطقة ما Buildings Historical وتحمل قيم تاريخية Historical Visual أكتسبتها من خلال تميزها المعماري والجمالي، وعمرها الطويل وإرتباطها بأحداث مهمة حدثت في المنطقة. تلك الاحداث اما دينية، إقتصادية، إجتماعية، سياسية. (حنيش والرميح، ٢٠١٧).

في الماضي كانت المفاهيم تحدد المعالم الأثرية في القلاع والقصور والحصون وأعمال الرسم والنحت وماشابه ذلك من الأشياء التي خدمت تلك الحقب التاريخية لتشمل كل هذه المجاميع إضافة إلى الأعمال المعمارية الشعبية والبراهين المحددة للتطور العمراني مثل نشوء المدن والتجمعات العمرانية ، وإتسعت حديثاً دائرة المعالم التاريخية لترتقي بذلك هذه المفاهيم.

والمعلم التاريخي لايعني كل ما أرتبط بالعمل المعماري أو تكويناته المحددة له ولكنه ايضاً مرتبط بالبيئة المحيطة بهذا العمل وتكويناته وهنا يبرز دور الإختصاص وتشعبه في عمليات الحفاظ والتوافق. ولهذا نجد أن العناية والحفاظ على المعالم التاريخية لاتعني فقط الإهتمام بالمظهر الداخلي والخارجي للمعلم فحسب بل أيضاً بالبيئة المحيطة بها ليتوافق معها عمرانيا ومعماريا .

المركز التاريخي أو الموقع التاريخي له عدة مزايا بالنسبة للمواطنين الذين يقطنون فيه فهو يلبي إحتياجات الإنسان الضرورية وتوجد به أنشطة مختلفة ومتنوعة حتي اذا تمت مقارنته بالمدن ذات التخطيط الحديث ، وهذه المراكز تمثل أماكن للتسويق والضيافة وغيرها. وهناك مباني رئيسية في هذه المواقع التاريخية مثال لذلك المساجد الكبيرة والقصور ومساحة السوق والممرات ومنعطفات المشاة بالإضافة للكباري . وكل هذه المواقع والفضاءات الحضرية تعطينا رؤية درامية لعملية التوسع والتطور التي تشهدها هذه المناطق، وبالنظر الى المباني والمنشآت الرئيسية في عدة أماكن يمكن أن نستخلص بعض النقاط مثال لذلك من خلال معرفة تاريخ بعض المناطق ينتج إحساس بالهوية والإستمرارية وإن بعض المباني الرئيسية ينظر لها كمركز وبدونها يفقد المكان طابعه ووجوده. (الشيباني، ١٩٩٧).

## ٢-١٣-١ وظيفة المباني التاريخية

(أ) النهوض بالمباني التاريخية التراثية من خلال توطين أنشطة وإستخدامات جديدة تتوافق أو تتكامل مع الأنشطة القائمة.

(ب) معاملة المباني التاريخية على أنها ذات طبيعة مزدوجة، فهي كنواة للمدينة لها دور معاصر وفي نفس الوقت فان لها جذورا تاريخية.

(ج) المباني التاريخية باعتبارها جزء من مركز المدينة فانه يجب تأكيد استمرار حيويتها ونشاطها عمرانيا ومعماريا بما يتوافق مع النسيج الحضري المحيط بها من مباني المدينة.

## ٢-١٣-٢ مشكلات المباني التاريخية

أيضا هناك مشكلات ناجمة عن غياب المفاهيم السليمة من قبل الجهات والهيئات المنوط بها مسؤولية الحفاظ على المناطق التاريخية وتتلخص هذه المشكلات فى التالى:

(أ) النظرة القاصرة فى التعامل مع المباني التاريخية وتركيزها على الأثر نفسه دون التطرق إلى المنطقة المحيطة رغما عن الأهمية البالغة للعلاقة المتبادلة بين الأثر والبيئة المحيطة به وحتى فى إطار التركيز على عمليات الترميم للأثار فالاهتمام الأكبر يكون لإخفاء العيوب دون علاج المشكلة الأساسية المسببة لها.

(ب) غياب المفاهيم والمعايير التخطيطية عن منهجية التعامل مع المباني التاريخية الامر الذى يؤدى إلى تدهور الانماط العمرانية التراثية وظهور أنماط دخيلة ومستحدثة تؤدى الى تدهور البيئة العمرانية التى تمثل المجال الحيوى للأثر.

(ج) إحتكار الأثر بين الجهود والحفاظ على المباني التاريخية دون المتخصصين من عمرانيين ومعماريين وباقى التخصصات من بيئة وإجتماع وإقتصاد الأمر الذى يعكس قصورا واضحا فى النظرة الشمولية الواجبة تجاه التعامل مع المباني التاريخية.

## ٢-١٣-٣ الحفاظ على المباني التاريخية

هي مجموعة العمليات ( التشريعية ، التوثيقية ، الفيزيائية ) التي تهدف الى إبراز وتفعيل دور المعلم التاريخي في حياة المجتمع ( أهميته ، قيمته النوعية ، حالته ، طرق وسائل الحفاظ عليه ، توظيفه ، صيانه ، حمايته والإرتقاء ببيئته).

## ٢-١٣-٤ دور المجتمع في الحفاظ على المباني التاريخية

تفرض عليه التوافق الحضري على المجتمع واجبين أساسيين هما:

(أ) العناية بالقاعدة المادية للمبنى (حالته وهيئته - منظره ) وما حوله من معالم حضرية.

(ب) العناية القصوى للتطور الوظيفي للمبنى في الحياة الثقافية ويأتي هذا من خلال الإسهام المباشر أو الغير مباشر - المشاركة - في برامج وعمليات التوافق الحضري بين المباني التاريخية وبيئاتها العمرانية المختلفة.

إن توافق المباني التاريخية ببيئاتها العمرانية المحيطة يرتقي إلى مستوى المسؤولية المشتركة (الوطنية ، الإقليمية و الدولية ) - وبهذا الترتيب - تتسلسل الأولوية وكثافة التركيز وأهمية الأدوار والمهام المناطة ، وعلى هذا النحو تكمن أهمية دور الجهات ذات العلاقة (التشريعية ، التنفيذية ، الاختصاصية - العلمية والتقنية - الشعبية - الجمعيات والمنظمات -) وللايضاح يمكن تعريف الجهات الاختصاصية ( العلمية والتقنية) المعنية مباشرة في العناية بالمباني التاريخية وهي (الهيئات والمؤسسات والشركات الاستشارية والمقاولات المختصة ، مراكز البناء ، الفنون والآثار ، التاريخ ، الإجتماع ، الإقتصاد والكيمياء ) .

وعلى رأس سلم أوليات مهام هذه الجهات مجتمعة في عملية توافق المباني التاريخية مع بيئتها الحضرية المحيطة بيها وأكثرها أهمية لخاصيتها الشمولية هي عملية إحصاء المباني التاريخية وتسجيلها في السجلات الوطنية والأقليمية والعالمية التي تعني بالتراث والآثار والمعالم التاريخية وفق شروط التسجيل التي تتحدد من خلال نتائج الحصر ورصد المعلومات والتحليل والتقييم والتوثيق والتصنيف النوعي ، وعلي ضوء هذا أيضاً يتم رسم البرامج والخطط الخاصة بتوافقها مع النسيج الحضري وتقديمها لتضمينها البرامج والخطط الاقتصادية-التنموية الوطنية. (عبد ، ٢٠١٠، ص ٦٠).

إن أي مجتمع عاش في مكان محدد على هذه الارض عمل بالتدريج على إيجاد وسائل مادية أستخدمها في تشكيل بيئته ضمن علاقات حددتها طبيعة الاحتياجات المعيشية (الرعي ، الانتاج ، السكن والتكوينات الثقافية الخاصة .. الخ). وبهذا تشكلت مجاميع كبيرة من المعالم التاريخية على مر الحقب والعصور وتكتسب هذه المعالم أهميتها في إعطاء مفاهيم - معارف - محددة وواضحة ومتكاملة عن طبيعة التطور الثقافي ، الإجتماعي ، الإقتصادي والتقني لحياة الإنسان وعلاقته ببيئته (الخصائص القومية ، التطور الإجتماعي والانتصارات الإنسانية في مجالات الفكر والإبداع) وتعكس المباني التاريخية الكثير من القيم التي إستطاع الانسان بها من تطوير مداركه المعرفية وتنمية علاقاته الاجتماعية ، الاقتصادية والروحية.

إن هذا الصنف من المباني التاريخية يتعرض مع مرور الزمن للإندثار بفعل العوامل الطبيعية - الفيزيائية وضغط الإحتياجات الوظيفية المعيشية الجديدة للإنسان والتي تطورت واتسعت دائرتها - كما ونوعاً - فيما تمليه طبيعة المتغيرات الحياتية العصرية . وباندثارها تفقد دورها ومعناها . ولأدراك المجتمعات المعاصرة أهمية وقيمة لمبانيها التاريخية القومية والمخاطر المحدقة بها عملت على إيجاد



السبل والطرق في الحفاظ عليها من خلال انشاء مراكز الدراسات والابحاث الخاصة بالعناية والحفاظ ، وأنشئت الهيئات والمؤسسات لهذا الغرض وأسندت اليها الصلاحيات القانونية وعملت على إدراج برامجها في الخطط الاقتصادية- التنموية الوطنية . ووسعت دائرة الاهتمام بالمباني التاريخية والحفاظ عليها لتشمل الجهات الرسمية والشعبية وشجعت القطاعات الاقتصادية العامة والخاصة والمختلطة في المشاركة باستثمارها واتوافقها بالنسيج المحيط بها والارتقاء ببيئتها . ولما لهذه المباني من أهمية لقيمتها الانسانية والبيئية ليس فحسب على المستوى الوطني - القومي - بل أيضاً على المستويين الاقليمي والعالمي فتوسعت بذلك شبكة الاهتمامات بظهور الهيئات والمؤسسات الاقليمية والدولية - العامة والتخصصية - لتعمل بشكل مباشر أو غير مباشر في العناية والحفاظ والصيانة والحماية على المباني التاريخية التي تعتبر كإرث قومي مستمر عبر الاجيال.

إن توافق المباني التاريخية بما حولها لا يستهدف فقط توافق الجانب الملموس منها في صورة المباني التاريخية والاثريّة والتراثية وإنما يمتد إلى جوانب عديدة ، فهذه المباني التي تفوح منها رائحة التاريخ تحمل في طياتها ذاكرة الامة التي تستدعيها وتستلهمها في الشدائد، وتستمد منها قدراتها الكامنة وشخصيتها المنفردة لتتمكن من التعايش مع إيقاع الحياة المعاصرة كما وتؤكد الاحداث التي إمتدت عبر جذور التاريخ على مر السنين. وعلى ذلك فان عملية توافقها بما حولها ليست بالعملية الجامدة التي تتعامل مع الأحجار ( الترميم ) فقط وإنما هي عملية إنسانية من الدرجة الاولى حيث تتعامل مع البشر وبيئتهم التي يعيشونها في المناطق التراثية والتي تشكلت عبر الأجيال كنتاج لعلاقتهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية والتي تبلورت في صورة تشكيلات عمرانية وطرز معمارية متميزة.

وتعتبر عملية التوافق والحفاظ على المناطق التاريخية في مركز المدينة عملية على قدر كبير من التعقيد، وذلك نظرا لتعدد وتداخل العوامل المؤثرة بها وهذه العوامل أهمها:

- (أ) الوظيفة المركزية التي غالبا ماتؤديها هذه المناطق على مستوى المدينة وما يستتبعها من مشكلات حادة في وسائل الحركة الآلية والمرور وشبكات البنية الاساسية.
- (ب) الضغوط الشديدة الناجمة عن التعديات الصارخة للأنشطة المتعارضة مع الطبيعة التاريخية للمبنى، والعمران الغير متوافق مع القيمة التراثية لهذه المباني. (عبد المقصود وأمين، ٢٠١٠)

## ٢- ١٤ التوافق بين القديم والحديث

- (أ) أهمية ألا يحدث تعارض بين تنمية الأجزاء القديمة والأجزاء المستجدة المستحدثة للنسيج العمراني.
- (ب) أهمية تكامل وتوافق النسيج العمراني مع ماحوله بيئيا وعمرانيا لتحقيق متطلبات النمو لمركز المدينة بصورة مريحة بصريا وتتماشى مع النسيج العمراني للمنطقة.

ويأتي دور الانسان كمستعمل للبيئة العمرانية و الإهتمام به باعتباره المستفيد الأول وهو المسؤول وحده عن التوافق العمراني لهذا النسيج وإحيائه والتوازن مع البيئة المحيطة به. كما وأن الارتفاع بمستوى الوعي العام وتشجيع الجمعيات الأهلية التي تدعو إلى المشاركة الشعبية الفعالة.

كما وأن السلطات المحلية والإقليمية هي المسؤولة عن تنفيذ هذه الخطط الخاصة بإعادة التأهيل والصيانة وأيضا هي مسئولة عن المراقبة والإشراف على عملية التنمية والتوافق والإستحداث. وبالإضافة إلى الإهتمام بالمباني التاريخية ، فيجب على المخطط أيضا الإهتمام بالتراث الثقافي غير المادي والذي يعبر عنه المجتمع من خلال عاداته وتقاليده وسلوكه الحياتي اليومي المستمر. ( أبو العلا، ٢٠٠٥ )

## ١٥-٢ المشاكل العمرانية

المشكلات العمرانية التي تعاني منها المباني التاريخية هي كثيرة ويجب الحرص والوعي التام لحلها وفيما يلي بعض من هذه المشكلات:

(أ) الكثافات السكانية: يعتبر إرتفاع الكثافات السكانية فى المناطق التراثية من أهم المشكلات التى تعاني منها هذه المناطق. فيجب تحديد ما إذا كانت الكثافة فى هذه المناطق أكثر إرتفاعا عن ما يجاورها من نسيج عمرانى ؟ أم أن هذه الكثافة هى إفراز طبيعى لهذا النمط من النسيج العمرانى الموجود فى هذه المناطق؟ وهل هناك مشكلات فى المرافق والخدمات ناجمة عن إرتفاع الكثافات فى هذه المناطق؟ أم أنه يمكن السيطرة على الخلل الموجود بتوفير الخدمات المناسبة وبالتالي قد لا تكون الكثافة المرتفعة تمثل مشكلة.

(ب) التعارض بين إستعمالات الأراضى : نظرا للتداخل بين إستعمالات الأراضى فى المناطق التاريخية وهو أمر متوقع نظرا لموقعها المركزى بالنسبة للمدينة، فقد توجد بعض الإستعمالات المتعارضة (صناعة/ أنشطة ملوثة للبيئة) الامر الذى يؤثر سلبا على المنطقة التراثية وتشكيلها البصرى .

إن إبراز الجوانب الثقافية والبصرية للمناطق التاريخية يعنى بالنظر إليها عند تخطيطها على أنها مرآة لبضعة قرون متلاحقة والإهتمام والتأكيد على النواحي البصرية وعدم إدخال تغييرات جوهريّة سواء كانت تخطيطية أو معمارية إلا بحرص شديد بحيث يتماشى مع حاجة السكان بالمنطقة والنسيج العمرانى للمنطقة.

(ج) الانماط العمرانية غير المتوافقة: تحت تأثير الضغوط السكانية وكنتيجة لتصدع وتهدم العديد من المباني فى المنطقة القديمة ومع تكرار عمليات إعادة البناء فيها فقد تنشأ أنماط عمرانية حديثة تشوه الهوية العمرانية التاريخية والتراثية للمنطقة مما يؤثر على التشكيل البصرى للمنطقة ككل ويؤدى الى عدم توافق الأثر نفسه مع البيئة المحيطة به وهى التى تمثل التمهيد والإستهلال لمشاهدة الأثر.

(د) مشكلات إجتماعية : تعتبر المناطق التاريخية مقصدا للهجرة الداخلية خاصة من أبناء الريف والأقاليم الأخرى لمركزية موقعها بالنسبة للمدينة ووجود علاقات القرابة والنسب مع السكان الأصليين (المهاجرين الأوائل) فضلا عن ارتباط هذه المناطق بكثير من غير أبنائها الأصليين الأمر الذي يؤدي إلى ظهور سلوكيات إجتماعية دخيلة على أهل المنطقة تنعكس عمرانيا في علاقتهم بالاثار الموجودة في النسيج الحضري الحالي.

(هـ) مشكلات إدارية: تتلخص المشكلات الإدارية التي تواجه المناطق التاريخية في المدن الكبرى في مشكلتين رئيسيتين هما:

- التقسيم الإداري بمعزل عن الهوية التراثية للمنطقة. - ضعف الكوادر الإدارية.

(و) مشكلات ناتجة عن الأسلوب الخاطئ في التعامل مع المبنى التاريخية من قبل مستعمليه تتعدد أنواع مستعملي المباني التاريخية وبالتالي تختلف المشكلات الناجمة عن الأسلوب الخاطئ للتعامل مع المبنى من قبل كل منهم. وهؤلاء المستعملين يمكن تصنيفهم كالتالي:

- أهل المنطقة الأصليين: يتميز هؤلاء السكان بالارتباط القوي بالاثار الموجودة ونشأتهم في ربوع المنطقة التاريخية ووجود علاقة مباشرة متبادلة بينهم وبين الاثار والمحافظة عليها لدواعي دينية، إجتماعية، اقتصادية لوجود منفعة متبادلة بين المنطقة وأهلها مثل خان الخليلي بالقاهرة. أما في حال عدم وجود فتور هذه العلاقة نتيجة للتغيرات المتلاحقة في المجتمع فيبدأ ظهور الأساليب الخاطئة في التعامل في صورة عدم المبالاة والإهتمام بالحفاظ على المنطقة الاثرية.
- السكان الوافدون: ويفتقد هؤلاء إلى الارتباط الوجداني بالمباني التاريخية وينظرون إليها كمقر للإقامة مع حقهم في إستباحة كل ما ليس له ملكية خاصة محددة وبالتالي النظر إلى الإستعمالات الأثرية كاستعمالات زائدة عن الحاجة يمكن إعادة توظيفها وإستخدامها في مصلحتهم طالما لا تلبي إحتياجات مباشرة للسكان.
- الزوار والمستعملين: يتعامل هؤلاء المستعملين للمبنى من منطلق المنفعة المباشرة دون النظر إلى خلفياتها ، وبالتالي فاذا كان المبنى مركزا تجاريا ( سوق واقف ) فلا مانع من أن تتحول إلى مخازن وتشوينات لتحقيق المنفعة المطلوبة دون النظر إلى الطبيعة الخاصة للمنطقة.

## ٢-١٦ إعادة تأهيل المباني التاريخية

عملية التأهيل والصيانة تتبع أساسا من معطيات البيئة التي توجد بها المباني المراد إعادة تأهيلها وصيانتها مع الأخذ في الإعتبار التغيرات التي تنتج من خلال تفاعلات الأنشطة الإقتصادية والإجتماعية وتأثير هذه التغيرات على البيئة والمباني . فنلاحظ أن وتيرة التنمية أقل من عدد المباني

والمنشآت الموجودة بالفعل من حيث كميتها وإمتدادها الجغرافي مقارنة بالمباني والمنشآت الجديدة التي هي عبارة عن نتاج طبيعي لعملية التنمية المتواصلة. (عبد الحميد دهنه، ٢٠١٣)

إعادة الحياة للمباني التاريخية ربما يقود الي إعادة تأهيل عدد كبير من المباني المماثلة أو حتي المباني العادية مما يتطلب توفير المال اللازم للقيام بهذه المهمة ويجب التعامل معها بدقة متناهية حتي لا تؤدي الى إزالة وتشويه المواقع ذات القيمة التاريخية والثقافية الهامة ، ويؤدي عدم الإهتمام بعملية الصيانة الى سقوط المباني خاصة إذا كان أساس وأرضية هذه المباني غير ثابتة ومتينة.

كما يجب أن لا يفهم أن عملية الصيانة تحد من أو تقلل من المستوي العمراني لهذه الأماكن ذات المباني العتيقة والتاريخية .وأن يكون هنالك نوع من الإستعداد لمواجهة متطلبات نمط الحياة العصرية وإذا إقتضي الأمر أن تكون لسكان المناطق القديمة والتاريخية مركبات حديثة يجب أن نجد مواقع لإيقاف هذه المركبات الحديثة بعيدا عن مواقع هذه المباني حتي نتفادي عملية تلوث الجو .

يتطلب إعادة التأهيل للمباني الإشراف على بعض المرافق العامة التي قد تكون مصدر إزعاج يعكر صفو الخصوصية مثال لذلك المطاعم العامة والأندية التي يجب أن توضع تحت المراقبة والإشراف من قبل السلطات. ولا بد للمخطط من إدراك العجز والقصور الذي يعاني منه المبني او المركز التاريخي .والمعماري كذلك لابد أن يعرف في أي مجال يمكن توظيف هذا المبني التاريخي وبتكامل هذه الجهود بين الممارين والمخططين والإداريين يمكن إنقاذ هذه المراكز التاريخية والثقافية من حالة الإهمال والإضمحلال إلى حالة من الفعالية والحضور لتؤدي دورها التاريخي والثقافي بإعتبارها ثروات تراثية وثقافية لا تقدر بثمن .

## ٢-١٧ المباني والإنشاءات الجديدة في المناطق التاريخية المراد صيانتها وإعادة تأهيلها

- المباني والمنشآت التاريخية القديمة نادرة الوجود وفي حالة وجودها يجب أن تكون ذات طابع فني فريد وأن تكون في حالة إنسجام وتوافق مع البيئة التي أنشأت فيها .
- أي تصميم معماري يجب أن يأخذ في الإعتبار المحتوى المعماري القديم وأن يستمد تصاميمه من هذا التراث المعماري ويجب أن يفي التصميم بالشروط التالية :

- (أ) إتباع النمط السابق الخاص بتخطيط المدن والممرات .
- (ب) أن تكون هذه الطرق مناسبة ليست واسعه بصورة أكبر من اللازم حتي لا تؤثر علي المباني القديمة والتاريخية .
- (ج) يجب إستخدام المواد التقليدية والمحلية في البناء والتشييد .
- (د) أن يكون للمبني نفس النوافذ والجدران الخاصة بالمباني القديمة الموجودة بنفس المنطقة .

(هـ) أن تكون هذه المباني في حالة هارموني وتناسق وتوافق مع المباني الحضرية في المنطقة أو المركز التاريخي والثقافي.

(و) يجب أن يكون المبني رائع التصميم وملفت للأنظار ويضيف مشهد جمالي للمنطقة، والإهتمام الكبير للنواحي الجمالية والفنية الخاصة بتصميم المباني وفي نفس الوقت يجب أن تعبر هذه المباني والتصاميم المعمارية عن تراث وثقافة المنطقة أو المركز التاريخي والثقافي. (عبد الحميد دهنه، ٢٠١٣)

## ٢-١٨ عملية التخطيط الخاصة بالمناطق الحضرية

و تحتوي على عاملين رئيسيين:

(أ) الوضع الراهن والمستقبل: تحليل الوضع الراهن لحياة المواطنين بكل أبعادها ورغباتهم وطموحاتهم المستقبلية ، وممارسات حياتهم اليومية من تعليم ، نشاط تجاري وإقتصادي وردود أفعالهم نحو الصعوبات التي تواجههم .

(ب) تجهيز هذه المناطق لإستيعاب أنشطة مختلفة :مثال لذلك إقامة مؤسسات وبنيات صناعية ومراكز للتسويق وإنشاء المدارس وغيرها من الأنشطة التي تلبي الإحتياجات الضرورية للإنسان بالنسبة للمدن والمراكز التاريخية فإن الوسائل المتبعة في عملية تخطيط هذه المدن يجب أن تكون مدعومة بالدراسات الديموغرافية وحركة السكان ووسائل الإتصال والمواصلات خاصة بعد الإزدياد المضطرد في وسائل المواصلات الحديثة .

فلا بد أن تهتم عملية التخطيط هذه بإقامة الأحزمة للمناطق التي تشهد حركة متزايدة من التنمية القائمة على أسس وقواعد حديثة حتي لا يؤثر هذا التوسع التنموي على وجود الأماكن والمراكز التاريخية والتراثية . كما يجب أن تكون هنالك قواعد وضوابط للتحكم في حجم وشكل المدينة والهدف من وراء هذه القواعد أيضا ضبط الكثافة السكانية وتوزيعها بصورة علمية وفقا لمعطيات الواقع المادية والإقتصادية والاجتماعية

## ٢-١٩ التجديد الحضري Urban Renewal

هو عملية ترميم الأبنية وتكييفها وفق متطلبات الحياة المعاصرة ، وهو سياسة لمرحلة جديدة ونقلة نوعية من مرحلة قديمة، إذ يعمل على تجديد المباني المهترئة تحت تأثير التغيير الاجتماعي والتكنولوجي المتسارع.

فهو يمثل تأثير حازم لتداعيات البيئة الحضرية من خلال تنظيم واسع و مخطط وكبير لمناطق المدينة الحالية حسب متطلبات الحاضر وتوقعات المستقبل من حيث مستويات المعيشة الحضرية ، فضلا عن كونه مجموعه من الإجراءات الإجتماعية والإقتصادية والعمرانية التي يكون الغرض منها

تكوين الهيكل التخطيطي المصغر للمدينة او المنطقة على أساس تأمين أحسن الظروف البيئية والحضرية لسكان المنطقة. (الحيدري ، ١٩٨٥ ، ص ١٦)

### برامج التجديد الحضري

(أ) الحفاظ Conservation: هو أول سياسات التجديد الحضري و يرتبط بثقافة المجتمع والحضارة والبيئة والتاريخ من حيث علاقته بالهوية، ويكون في الغالب على مستوى أبنية مفردة ذات قيمة تاريخية للمحافظة علي هويتها وطابعها المعماري السائد والمستمد من الموروثات ويفيد في عدم الإنقطاع عن الماضي والتواصل معه عبر الزمن.

(ب) إعادة التأهيل Re-Habilitation ويركز على منطقة محددة أو قطاع واضح ذو معالم مميزة ،وتحكمه توجهات وقوانين ومحددات ترتبط بطبيعته المنطقة المراد إعادة تأهيلها ، ويشمل عمليات تطوير مكثف لأنماط معينة هدفها الحفاظ على البنية الفيزيائية للمباني.

(ج) إعادة التطوير Re-Development: يرتبط هذا التوجه بعمليات الإزالة والهدم ، إذ يمثل هدم المناطق والمباني الآيلة للسقوط والمتداعية بأكملها ثم إعادة بنائها، وهو بمعنى آخر إستبدال لمنطقه معينة بهدف الإستثمار .(الحيدري، ١٩٨٥، ص ٢٩)

### ٢-٢٠ الخلاصات

(أ) معرفة الخلفية النظرية للتخطيط والتصميم الحضري العمراني وعلاقتهم بالبيئة العمرانية بكافة أنواعها (أجتماعية -ثقافيه).

(ب) التعرف على النسيج الحضري وأهمية الطابع العمراني التي تنبع من أهمية التصميم الحضري للمناطق مع مراعاة الوضوح في الشكل والملامح والإستعمال وذلك لتحقيق المقاصد العمرانية لهذا النسيج.

(ج) التركيز على عناصر التصميم الحضري وعدم إهمال تلك العناصر لأنها تعتبر عناصر ذات أهمية قصوى في إعادة تخطيط وتصميم المناطق الحضرية كما تعتبر فعالة ومؤثرة في البيئة العمرانية والإجتماعية.

(د) معرفة الفرق بين التراث والمعلم والأثر لما يرتبط في أذهان الناس من فهم مغلوط وسائد أنه لا فرق بين تلك المسميات، ولكن لابد من توضيح ذلك اللغظ والتركيز على أهمية كل منهم في البيئة العمرانية والحضرية ودور المجتمع في الحفاظ على تلك العناصر للمحافظة على النسيج التاريخي والتراثي للمناطق القديمة.

- (هـ) أهمية التوافق بين النسيج الحضري القديم والحديث للمناطق لأنه يعبر عن تراث المنطقة وعادات وتقاليد السكان المتأصلة فيهم جيل بعد جيل، فلا بد أن لا يتعارض النسيج القديم مع النمط العمراني الحديث مع مراعاة النواحي الإجتماعيه للمستخدمين والسكان ومراعاة نمط إستعمالات الأراضي قديما وحديثا.
- (و) الدورالتاريخي والثقافي للمباني الأثرية بأعتبارها ثروات تراثية وثقافية لا تقدر بثمن وترمز لهوية المنطقة وتعكس الحضارة والتاريخ من خلالها ورسوخها في نفوس المستخدمين.
- (ز) المحافظة على المناطق الأثرية والمباني الموجودة فيها ومعالجة مشاكلها وإعادة الحياة للأجزاء التي ماتت منها وذلك بتحسين بيئتها الاجتماعية والاقتصادية.
- (ح) تكامل الجهود بين المعماربيين والمخططين والإداريين يمكن أن يؤدي إلى إنقاذ المناطق التاريخية والثقافية من حالة الإهمال والإضمحلال والتردي الحضري إلى حالة من الفعالية والحضور والتوافق العمراني .

## الفصل الثالث

### تجارب عالمية لتوافق النسيج الحضري مع البيئة العمرانية

#### ٣-١ مقدمة

يقدم هذا الفصل المنهج المقترح لتوافق النسيج الحضري المتواجد بما حوله لإختباره وتقييمه معتمداً على إستعراض تجارب التوافق العمراني والحفاظ عليه في بعض التجارب العالمية والإقليمية بهدف التعرف على الخبرات والمشاريع التي رصدت وقدمت المعالجات لمشاكل التوافق العمراني للنسيج الحضري والمباني التاريخيه حوله . ويتم التركيز على دراسة العوامل المؤثرة على التوافق في كل تجربة (الإستراتيجية، القانونية، الإدارية، الإقتصادية، الإجتماعية، الثقافية، الفنية، والتنظيمية). وتصنيف العوامل التي أثرت تأثيراً إيجابياً على توافق النسيج الحضري بالبيئة العمرانية المحيطة حوله كجوانب إيجابية، والعوامل التي أثرت تأثيراً سلبياً تُصنف كعوامل سلبية. بالإضافة إلى التعرف على الجهات المعنية ودورها في مشاريع التوافق والحفاظ التاريخي.

يهدف الفصل أيضاً إلى الإستفادة من خبرات التجارب العالمية في تطوير البيئة العمرانية المقترحة للاعوام القادمة. بالإضافة إلى محاولة إثبات صحة فرضيات البحث وهي: (عدم توافق المباني التاريخيه مع ما حولها من نسيج عمراني و بيئة عمرانية محيطة ، وإختلافها مع إختلاف البيئة الإجتماعيه والثقافيه والعمرانية .

تعاني المباني في وسط المناطق التاريخية ذات الارث الثقافي والتاريخي من تشوه معماري وعمراني في البيئة المحيطة حولها مما أدى الى إندثار هذه المباني وإختفاء الإرث الثقافي والإجتماعي لها والذي كان يوضح هوية المناطق سابقا ويرمز لها.

وعدم توفر الدراسات الكافية والوعي الكافي في هذا السياق مما أدى إلى الوضع الراهن لهذا النسيج العمراني.

#### ٣-٢ أسس إختيار تجارب التوافق الحضري عالميا

في هذا الفصل تم إختيار تجارب توافق النسيج الحضري بما حوله من بيئة عمرانية من عدة دول، فقد أختيرت كل من إيطاليا ، اليمن كنماذج من دول وقارات مختلفة لها نظام حكم وسياسات ثقافية متباينة وتم إختيارهم على أساس الإختلاف وعرض فكرة التنوع الثقافي وهي غاية التراث العالمي وذلك بقصد التنوع والإستفادة من التجارب المختلفة.



كما أن نسب النجاح تتفاوت في تجارب التوافق النسيج الحضري بهذه المدن حسب ظروف كل دولة ، وقد تقدمت كثير من الدول في هذا المجال. وسوف ندرس هذه التجارب للتعرف على أوجه النجاح في بعضها وأسباب القصور في البعض الآخر لمحاولة تقادي أوجه القصور في التجربة المحلية والإستفادة من عوامل النجاح فيها.

بالإضافة إلى ذلك فقد كان السبق التاريخي لوضع الأسس الحديثة في مجال التوافق الحضري للنسيج بما حوله وربطه ثقافيا وإداريا وإجتماعيا بالبيئة المحيطة به في المدينة في أوروبا وفي إيطاليا خاصة هي الأكثر مواكبة مع ما جاء في الموانيق التي أصدرتها المؤسسات العالمية التي تُعنى بالتراث و كمعظم دول العالم بإستثناء أمريكا وأوروبا تأخر الإهتمام بتوافق النسيج الحضري والحفاظ عليه كإرث تاريخي متمثل في المباني التاريخية في آسيا. ويعزى ذلك للإفتقار لأهمية التوافق والتكامل ، وكذلك لعدم وجود التوعية والمعرفة بأهمية ودور التوافق في تحقيق التنمية والوحدة والإستقرار السياسي والإزدهار الثقافي للشعوب الآسيوية ذات الحضارات الضاربة بجذورها في التاريخ. لذلك نجد أن الشعب اليمني ليس بمعزل عن المحيط الثقافي الآسيوي. ( رمضان، ٢٠١٤، ص ١٠٥ )

### ٣-٣ الأسس المستنبطة من التجارب العالمية للتعامل مع المناطق ذات النسيج الحضري المتوافق مع البيئة العمرانية المحيطة بها

يمكن تصنيف الأسس التي ترتكز عليها عمليات تطويرالنسيج الحضري إلى عدة مجموعات تتضح على النحو التالي:

( أ ) يجب أن تكون نظرة القوانين للمحافظة على النسيج والآثار كأحياء تاريخية وليس كمنشآت تاريخية منفصلة.

( ب ) ضرورة أن تكون مشروعات تطوير النسيج الحضري ضمن المخطط الشامل للمدينة باعتبارها جزءا لا يتجزء من كيان المدينة ونواتها الفعلية.

( ج ) أن يشمل تطوير البيئة العمرانية بالمناطق التراثية كافة القطاعات ( الآثار - الإسكان - الخدمات العامة).

( د ) تخفيض الكثافة السكانية في المناطق التراثية - اذا تطلب الامر - لايتحقق إلا في ضوء التخطيط الشامل.

### ٣-٤ التجربة العالمية (إيطاليا)

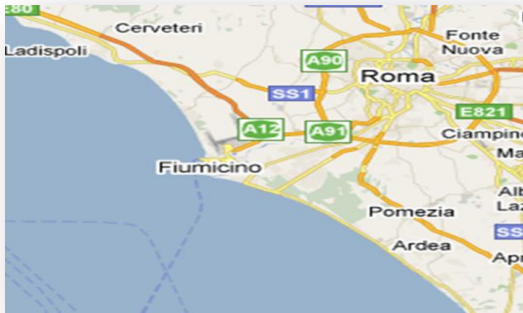
تقع إيطاليا ضمن قارة أوروبا وتتميز بتعدد الحضارات التي عاشت علي أرضها، وأكبر مدنها روما التي تقع في وسط إيطاليا على ضفاف نهر التيفيري وهي عاصمة مقاطعة روما، وأيضا عاصمة إقليم لاتسيو. وسميت نسبة إلى الرومان. وكانت المدينة في العصور القديمة عاصمة الإمبراطورية الرومانية وأصبحت عاصمة إيطاليا الحديثة منذ ١٨٧١. تشكلت الشعوب الرومانية القديمة في القرن الثامن أو التاسع قبل الميلاد، حينما أتت قبائل شمالية إلى عمق شبه الجزيرة الإيطالية لتستقر عند نهر التيبر لعدة قرون على مر الزمن، كانت روما أهم مدينة في العالم الغربي، عندما كانت عاصمة الإمبراطورية الرومانية.



شكل (3-2) يوضح خريطة روما قديما  
المصدر: شبكة الانترنت، ٢٠١٩



شكل (3-1): موقع إيطاليا الجغرافي  
المصدر: ندى رمضان، ٢٠١٤



شكل رقم (٣-4): صورة لمدينة روما  
المصدر: Google Earth، 2019



شكل رقم (٣-3): تخطيط مدينة روما  
المصدر: شبكة الانترنت، ٢٠١٩

وترجع أهمية توافق النسيج الحضري مع البيئة العمرانية في إيطاليا الي كم التراث العمراني الهائل بهذا النسيج، إلي جانب المراكز التاريخية التي لا زالت حية إلى الآن ومبانيها الرومانية العتيقة الخالدة ، وتعد إيطاليا من أوائل الدول الأوروبية التي أدركت قيمة التراث المعماري والعمراني لنسيجها

ونظمت الجهود للحفاظ عليه وربطه بالبيئة العمرانية الحالية والقائمة عبر الحقب الزمنية. (البنى عبد العزيز. ٢٠٠١، ص ١٢٨)



شكل (٣-٥): يظهر فيه الفوروم الروماني شكل (٣-٦): تخطيط روما منتصف القرن العشرين

المصدر: شبكة الانترنت، ٢٠١٩

المصدر: ندى رمضان، ٢٠١٤



شكل (٥-٧) : الفوروم الروماني قديما

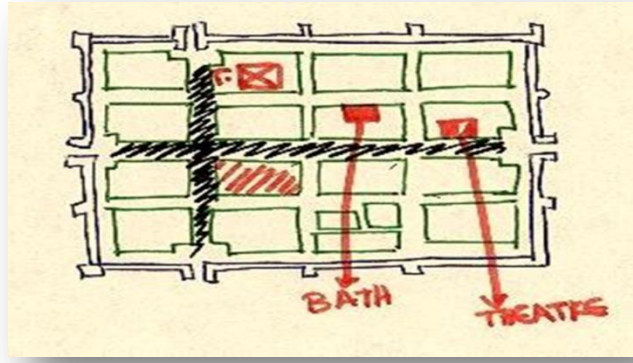
المصدر: عبد المجيد و علي، ٢٠١٤

فالمدن التي أنشأها الرومان غالباً ما تكون مدن دفاعية في مواقع إستراتيجية لحماية الطرق الموصلة لروما . وقد تميزت بالتخطيط الهيبودامي لسهولة الإنشاء والتحكم . ويعتبر تخطيط المدن عمل مقدس عند الرومان تجرى له طقوس خاصة بواسطة كاهن، و كانت تخطط علي مربع او مستطيل يخترقه عموديا في الوسط طريقان رئيسيان متعامدان:

الاول : يتجه من الشرق الي الغرب ويسمي (كاردو) وهي تعني محور .

الثاني : يتجه من الشمال الي الجنوب ويسمي (ديكومانوس) وهي كلمه لها علاقه بالرقم ١٠ .

و تم تخطيط الشوارع الفرعية بحيث ترتبط بالشارعين الرئيسيين لتشكل جزر مربعة أو مستطيلة من الشوارع الرئيسية و الفرعية أو ما يشبه شكل رقعة الشطرنج.



شكل (٣-٨) يوضح التخطيط الشطرنجي لمدينة روما القديمة

المصدر: عبد المجيد و علي، ٢٠١٤

كان التخطيط في المدينة الرومانية يراعي القواعد التالية :  
 أ/ إتجاه أضلاع مخطط المدينة نحو شروق وغروب الشمس . ب/ توجيه زوايا مخطط المدينة نحو الشمس . ج/ تقسيم المدن وفق الفعاليات الاقتصادية و وفق التركيب الطبقي للمجتمع.



شكل (٣-٩) : صورة جوية توضح التخطيط لمدينة روما القديمة

المصدر : عبد المجيد و علي، ٢٠١٤

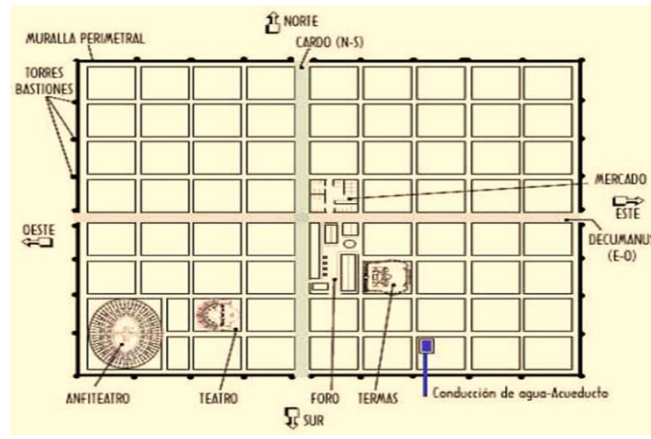
ويمكن تقسيم تاريخ الرومان إلى فترتين رئيسيتين هما :

(أ) الفترة من عام ٧٥٣ - ٣١ ق.م. ( العصرين الملكي والجمهوري ).

(ب) الفترة من عام ٣١ ق.م. - ٤٧٦ م. ( العصر الإمبراطوري ).

في هذه الفترات كان هناك تباين كبير بين مساكن الأعيان التي كانت متسعة ومساكن العامة والعيبد التي كانت عمارات متعددة الطوابق وصل إرتفاعها إلى ٢٢م ثم إلى ٢٩,٥ م في عهد زينوس ؛ مما جعل كثافة الأحياء تصل لنحو ٢٠٠ نسمة / فدان في ظروف معيشية سيئة .



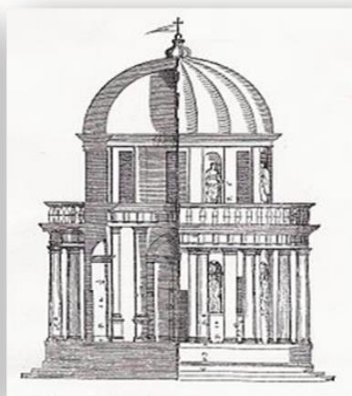


شكل (٣-١٠): يوضح التخطيط المتعامد لروما قديما

المصدر: هبة عبد المجيد وهبة علي، ٢٠١٤

### ٣-٤-١ خطوات تخطيط المدن الرومانية

- يقوم المساح ومساعديه ببناء علي أوامر من الحاكم بتحديد مركز المدينة الجديد.
- وضع الآله لتحديد خط الطريق من الشرق الي الغرب ويتم عمل الزاويه العموديه لتخطيط الطريق الذي يسير من الشمال الي الجنوب.
- ويتم قياس مسافات متساويه علي هذين الطريقتين ابتداء من نقطة التقاطع ويتم فتح أربعة أبواب رئيسيه للمدينه علي الأربعه محاور .



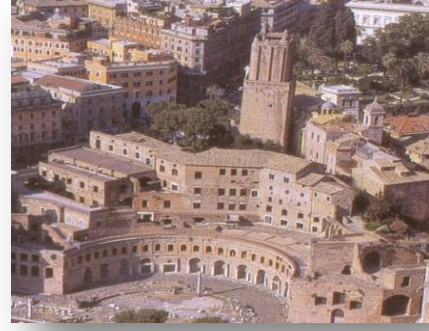
شكل (٣-١١): وسط روما التاريخي شكل (٣-١٢): كنيسة بطرس ببرج شكل (٣-١٣): الكنيسة قديما

المصدر: التراث المعماري والعمراني في إيطاليا، [whc.unesco.org/list,2013](http://whc.unesco.org/list,2013)

لقد كان الإيطاليون ومازالوا أكثر الشعوب الأوروبية حفاظاً على نسيجهم الحضري القديم و مبانيهم التاريخية بسبب إرتباطهم بها وربطها بما حولها من بيئة عمرانية حديثة، وبسبب وجود الفاتيكان وسلطة البابا التي ساعدت على ذلك، وبسبب كمية هذا التراث وتنوعه، لقد كان لهم السبق في معظم ميادين التوافق والحفاظ على ذلك النسيج و المباني التاريخيه المكونه له و الحرص على توافقه حضريا وعمرانيا و إدارتها منذ عصر النهضة. (عليان، ٢٠٠٥، ص٨٨).



شكل (٣-١٥): البازيليكا روما



شكل (٣-١٤): فوروم تراجان



شكل (٣-١٦): جانب من المباني التاريخية والتي توضح قوة الشخصية ووضوح التصميم.

المصدر: الباحثة، بحث غير منشور، ٢٠١٤

### ٣-٤-٢ العوامل المؤثرة على التوافق العمراني في التجربة الإيطالية

الجزء التالي يوضح العوامل المؤثرة على التوافق العمراني في التجربة الإيطالية وهي (الإستراتيجية، القانونية، الإدارية، الإقتصادية، الإجتماعية، الثقافية، الفنية، والتنظيمية).



شكل (٣-١٧): التراث المعماري والعمراني في إيطاليا

المصدر: [whc.unesco.org/list,2013](http://whc.unesco.org/list,2013)

أ. العوامل الإستراتيجية

التأكيد على ضرورة وجود خطة تفصيلية مدروسة قبل تغيير حدود المراكز التاريخية.

وعمل مخططات إقليمية متدرجة في المستوى التخطيطي على النحو التالي:

- مخططات إقليمية يحدد عليها (فيما يتعلق بالتجمعات التراثية) جميع المباني التراثية وترتبط هذه المخططات بقوانين وأحكام عامة في الحفاظ والترميم.
- مخططات مناطق ولائية (Inter-Regional Plans) يحدد عليها بمقياس رسم واضح وقابل للتنفيذ - المناطق التي تشكل نسيج حضري تاريخي والمباني التي يجب حمايتها، حيث تصنف هذه الأخيرة حسب أهميتها ويتبع ذلك أيضاً أسلوب التعامل معها.
- مخططات محلية وتشتمل على: المخطط التنظيمي الشامل، المخططات التنفيذية (الهيكلي)، مخططات التقسيم. (٢٠١٨، WWW.ALTSHKEELY.COM)

ب. العوامل القانونية

- المحافظة على آثار روما بقوانين خاصة بها بدأها منذ العام ١٧٦٢م البابا بولس الثاني وتمت حماية المباني الصرحية في المدينة، كذلك قانون العام ١٥١٥م بعد رسالة رافيللو للبابا ليون العاشر الذي حمى من خلاله ما تبقى من آثار روما الرومانية .
  - القانون الأول للآثار في إيطاليا صدر العام ١٨٧٣م، وفيه نقاط مشابهة للقانون الحالي.
  - النقاط الثماني المهمة التي لا تزال مطبقة في الحفاظ الحديث نادى بها المؤتمر الثالث للمعماريين والمهندسين العام ١٨٨٣م في روما أصبحت الأساس لقانون العام ١٩٠٤م في إيطاليا.
  - وزارة التربية نشرت قواعد للترميم العام ١٩٣٨م، أصبحت في عام ١٩٣٩م قانوناً للحماية والحفاظ على التراث المعماري والفني والأثري والبيئي، وهذا القانون هو الأساس للقانون المطبق حالياً في إيطاليا.
- (عليان، ٢٠٠٥، ص ٩١)

- عام ١٩٦١م صدر قانون خاص بدعم صيانة المباني التراثية والحفاظ عليها بنسب مختلفة تبعاً لأهمية المبنى وتصنيفه. عام ١٩٦٧م صدر قانون التخطيط الحضري والذي أكد ضرورة وجود خطة تفصيلية مدروسة قبل تغيير حدود المراكز التاريخية.
- ينحصر دور الإشراف على المستوي القومي في وضع السياسات القانونية المنظمة للحفاظ بواسطة الحكومة المركزية ممثلة في (وزارة الثقافة والممتلكات الطبيعية). (عبد العزيز، ٢٠٠١، ص ١٢٨-١٢٩)

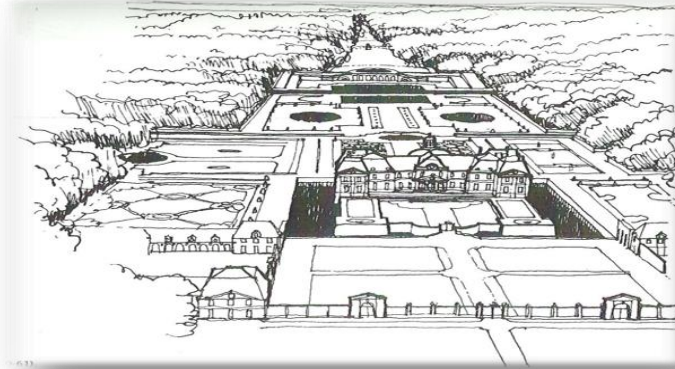


شكل (٣-١٨): يوضح روما بيازا

المصدر: الباحثة ، بحث غير منشور، ٢٠١٤

#### (أ) العوامل الاجتماعية

- تفتقد معظم المناطق التاريخية في المدن الإيطالية للتعاطف الجماهيري وخاصة في مدينة نابولي حيث تتداخل المشاكل الاجتماعية والسياسية مع المشاكل العمرانية.
- يقتصر الاهتمام الجماهيري على المباني التاريخية التي يعاد توظيفها في أغراض سياحية لإرتفاع عائد هذا الاستخدام مما ينتج عنه تعاطفاً مع هذه النوعية من المباني.



شكل (٣-١٩) : يوضح شكل النسيج الحضري في وسط روما

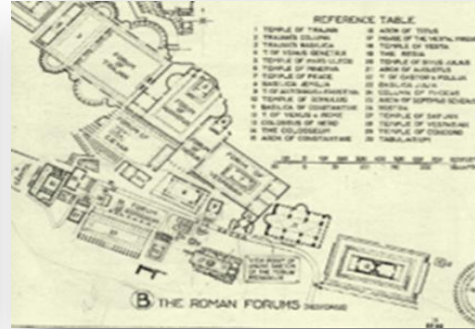
المصدر: عبد المجيد و علي، ٢٠١٤

#### (ب) العوامل الثقافية:

- تشكل السلطات المحلية مجموعات عمل فيما بينها حيث تعقد إجتماعات دورية بين أعضائها الدائمين الذين لهم علاقة مباشرة بحماية المباني وحفاظها وربطها بالنسيج الحضري المحيط لها. (عبد العزيز، ٢٠٠١، ص ١٢٩)
- مؤتمر المعمارين والمهندسين الإيطاليين الدوري الذي بدأ انعقاده العام ١٨٧٩م، وكان يضم نخبة من المهتمين بالتراث المعماري والحفاظ عليه.



- يتركز نشاط المركز الدولي لدراسة الحفاظ والترميم للممتلكات الثقافية (أيكروم) الذي انشئ في روما عام ١٩٥٩م في الحفاظ على التراث ضمن المجالات التالية: عقد الدورات التدريبية، نشر المعلومات الثقافية، البحث العلمي، عقد التعاون بين الدول والمتخصصين، الدعم بورش العمل فيما يخص عمليات الحفاظ. (عليان، ٢٠٠٥، ص ١٧٠)



شكل (٣-٢١): شكل النسيج الحضري لروما قديما  
المصدر: علي وعبد المجيد، ٢٠١٤

شكل (٣-٢٠): الفورم وتماشيه مع البيئة  
العمرائية المصدر: علي وعبدالمجيد، ٢٠١٤

#### (ج) العوامل الفنية

- في العام ١٣٧٥م رفع دوندوني المعالم المهمة في روما ووثقها. (عليان، ٢٠٠٥، ص ٨٨)
- تمت مناقشة أعمال الصيانة المتكاملة للتراث الوطني والثقافي في إيطاليا، بواسطة اللجنة الوطنية الإيطالية ووزارة الممتلكات الثقافية والبيئية في ندوات في سورينتو (١٩٧٩) و نابولي (١٩٨١)، وإعلان روما (٩-١٠ يونيو ١٩٨٣) وعلى أساس دراسات المعالم والمواقع الأثرية وأعمال التوافق/ الحفاظ في إيطاليا، لاحظت الندوة في إعلان روما عام ١٩٨٣، أن هناك أوجه قصور تعود من ناحية إلي وجود علاقة واضحة بين النظرية والتطبيق، ومن ناحية أخرى، إلي الأخطار الكامنة في الحالة السياسية والاجتماعية والإقتصادية. ولقد لاحظت الجمعية على وجه التحديد في ذلك الوقت الآتي:
- إن عمليات الترميم المعماري غالباً ما تسند لمهنيين غير مؤهلين بالقدر الكافي من القطاعين العام والخاص.
- بروز عواقب وخيمة بسبب العمل غير الخاضع للرقابة من قبل المقاولين الجدد غير المؤهلين في القطاع الخاص الذين يعملون في حقل المعالم الأثرية والمراكز والمواقع التاريخية (1983, www.lcomos.org)
- إن أعمال التصنيف والترميم تعتمد بشكل مباشر علي وزارة الثقافة والممتلكات الطبيعية إلي جانب دور المتاحف الوطنية والمؤسسات المركزية. (عبد العزيز، ٢٠٠١، ص ١٢٩).



شكل ( ٣-٢٢): الفوروم الميدان العام، ويحتوي: على المباني الهامة كالمعبد ،البازيليكا ، المكتبة

المصدر: [whc.unesco.org/list,2013](http://whc.unesco.org/list,2013)

(د) إيجابيات وسلبيات التجربة الإيطالية : جدول (٣-١) يوضح إيجابيات وسلبيات التجربة الإيطالية في الحفاظ على التراث المعماري والعمراني، كما يوضح الجهات المعنية بالحفاظ.

جدول (٣-١) إيجابيات وسلبيات التجربة الإيطالية والجهات المعنية بالحفاظ

العوامل	الجهات المعنية بالتوافق الحضري	العوامل الإيجابية	العوامل السلبية
الاقتصادية	- الحكومة المركزية - السلطات المحلية - الملاك	- الحكومة: تمويل معظم أعمال الحفاظ - السلطات المحلية: تمويل باقي الأعمال - الملاك: تمويل المباني الخاصة - البلديات: تنظيم مخططات إقراض للملاك بدون فوائد. - تحقيق عائد مادي كبير من توظيف المباني. - تقديم الهبات من المواطنين للمؤسسات الحكومية.	- غياب الإشراف الحكومي وعدم دعم أعمال الحفاظ على المباني الخاصة أدى إلى تدهورها وفقدانها. - تعرضت كثير من المباني التراثية الخاضعة لإشراف الحكومة المحلية للاهمال لعدم توفر مصادر تمويل للحفاظ عليها.
الاجتماعية	- السلطات المحلية	- سمح القانون للمواطنين بتغيير استخدامات المناطق السكنية ذات المراكز الحضرية التاريخية وعليه تم تحديد برامج ووظائف تجديد المباني التراثية. - تشكيل مجموعات عمل بين أعضاء السلطات المحلية.	- تفقد معظم المناطق التراثية في المدن الإيطالية للتعاطف الجماهيري وذلك لتداخل المشاكل الاجتماعية والسياسية مع المشاكل العمرانية، إعتبار هذه المدن متاحف مفتوحة للتراث العمراني والمعماري، عدم وجود فائدة مباشرة للمواطن من هذه المباني.
الثقافية	- الجمعيات (جمعية إيطاليا لنا) - منظمة الأيكوموس - وسائل الإعلام	- مشاركة المعماريين والمهندسين في عقد مؤتمرات الحفاظ على التراث. - تأسيس منظمتي الأيكوموس والأيكروم واللذان لهما دور كبير في الحفاظ على التراث.	- الجمعيات (جمعية إيطاليا لنا) - منظمة الأيكوموس - وسائل الإعلام - مشروع الأيكروم ١٩٩٠ للشباب والكبار

	- مشروع الأيكروم ١٩٩٠ للشباب والكبار - تأسيس جمعيات لنشر الوعي في مجال الحفاظ. - تنظيم مشروع الأيكروم الثقافي للشباب والكبار . - تنظيم برامج تلفزيونية كارتونية لتوعية الاطفال.	
<b>الفنية</b>	- وزارة الثقافة والممتلكات الطبيعية - المتاحف الوطنية - المؤسسات المركزية - معاهد الترميم	-عمليات الترميم المعماري غالبا ما تسند لمهنيين غير مؤهلين من القطاعين العام والخاص. -العمل غير الخاضع للرقابة من قبل المقاولين الجدد غير المؤهلين في القطاع الخاص. - توثيق المعالم المهمة في روما منذ عام ١٣٧٥م. - الحفاظ على طابع مراكز المدن القديمة وعدم وجود مخططات مستقبلية لتحويلها إلى مدينة حديثة. -تصنيف وترميم المباني التراثية. - عام ١٩٣٠ تم إنشاء المعهد الوطني للفن والترميم في إيطاليا.
<b>التنظيمية</b>	المنظمة الوطنية المركزية	-وجود المنظمة الوطنية المركزية ساعد علي أن تسد غياب دور الحكومة في التنسيق بين المدن المختلفة. -ندرة في التنسيق وعدم وجوده بين مختلف الجهات المعنية بالحفاظ على كافة المستويات: المحلية والاقليمية.

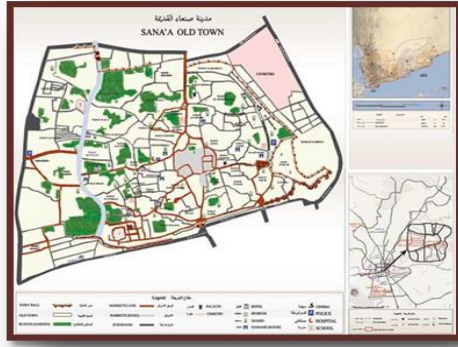
### المصدر: رمضان ، ٢٠١٤

### ٣-٥ التجربة الإقليمية (مدينة صنعاء اليمن)

صنعاء أقدم مدن الله، وهي قاموس الماضي والحاضر، ومن أهم شواهد حضارة الإنسان، ودليل تاريخي حي على ما امتلكه الإنسان اليمني من قدرات فنية وإبداعية ماهرة ما زالت ماثلة حية أشبه بنصب تذكاري مدهش ولوحة فنية بديعة يقرأها الشعراء، وتجذب أصحاب البحث والدراسة وكل الشغوفين بمعرفة جذور صنعاء التاريخية وماهيتها الجمالية ومرجعيتها الأثرية، وأسباب القوة الماثلة بثباتها رغم صلف الزمن ومتغيراته.

فهي مدينة كلما اقتربت منها ازدادت رونقا وتألقا وازداد إعجابك بها فهي مدينة فريدة عجيبة تتجلى بها إبداعات وجماليات الهندسة الإسلامية ومباني صنعاء هندسة فريدة.

تقع مدينة صنعاء ضمن الهضبة الشرقية لليمن في الأحواض المنخفضة لهذه الهضبة وبالتحديد عند سفح جبل نقم، على ارتفاع نحو ٢٣٥٠م فوق سطح البحر الذي يعتبر تجمع لغيوم المطر في الصيف، وبين جبل عيبان مما كان له الأثر الكبير في اختيار موقع المدينة، إضافة لوقوعها في سهل منبسط وخصب تتوافر فيه المياه الجوفية والتربة، والتي ساعدت في تشكيل صخور مليئة بالمعادن، وكل هذه العوامل ساعدت في إقامة مجتمع حضاري بها.

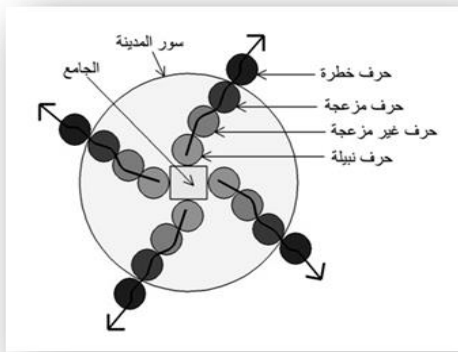


شكل (٣-٢٣) : الموقع الجغرافي لصنعاء اليمن

المصدر : 2018،wikipedia.org

### ٣-٥-١ مراحل تطور صنعاء

تقع صنعاء العاصمة وسط الهضبة اليمنية على إرتفاع حوالي ٢١٥٠ متراً عن مستوى سطح البحر وقاع صنعاء الفسيح يمتد من جبل نقم شرقاً ما كان يسمى جبل (غيمان) وجبل (عيان) غرباً. وصنعاء القديمة تحتل رأس وقلب العاصمة على أقل تقدير، وكانت فيما مضى لا تحتل سوى مساحة صغيرة تمثلت في صنعاء القديمة بحاراتها ومساجدها وبساتينها وأسواقها، ولكنها تزايدت في العهود الإسلامية، واتسعت دائرة سورها، وفي القرون الأخيرة استحدثت في غربها مدينة (بئر العزب) تلاصقها وربما تفوقها مساحة، وكانت عبارة عن حدائق واسعة وقصور، كما بني فيها بعض الأئمة قصوراً لهم ولعائلاتهم.



شكل (٣-٢٤): النسيج الحضري لصنعاء قديماً والمسجد يتوسط المباني

المصدر: الباحثة، بحث غير منشور، ٢٠١٤

ولصنعاء سور سميك من الطين على أساس من الحجر، يرجع تاريخه الي ما قبل الاسلام، تتخلل السور أبراج نصف أسطوانية الشكل، وتفتح فيه عدد من الأبواب، وخارج السور يوجد الأحياء الثلاثة



فكانت عبارة عن بيوت متناثرة لبعض القرويين وكانت مبنية من الطين بعكس بيوت صنعاء القديمة المبنية من الأحجار في أدوارها الأولى وبالأجر (الياجور) فيما بقي من الأدوار.

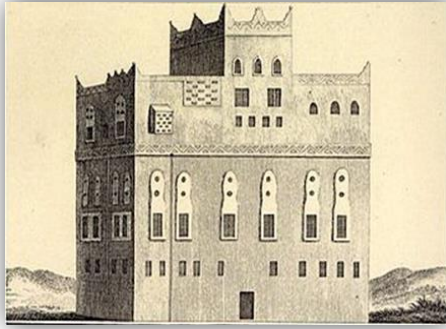


شكل (٣-٢٥): شكل سور المدينة والبوابات الاسطوانية

المصدر : الباحثة ، بحث غير منشور، ٢٠١٤

ولصنعاء اربعة ابواب رئيسة التي كانت تفتح في السور الطيني الذي يحيط بمدينة صنعاء في غالبية الفترات التاريخية والتي ظلت قائمة حتى منتصف القرن العشرين هي :

- (أ) باب اليمن في الجهة الجنوبية.
- (ب) باب ستران في الجهة الشرقية.
- (ج) باب شعوب في الجهة الشمالية.
- (د) باب السبحة (يعرف حالياً باسم باب السباح) في الجهة الغرب.



شكل (٣-٢٦): النسيج الحضري لصنعاء وشكل البوابة

المصدر: الباحثة، بحث غير منشور، ٢٠١٤

إختفت مباني البوابات الشرقية والشمالية والغربية، أما مباني البوابة الجنوبية فهي لا تزال قائمة حتى اليوم وتتصل بسور المدينة الذي يقع إلى الغرب من هذه البوابة .

وصنعاء القديمة اليوم واحدة من المعالم التاريخية الأثرية باعتبارها ضمن قائمة التراث العالمي، وأحد العناوين العريضة لتاريخ اليمن الحضاري في عهوده القديمة.

تشكيلة البيوت هي نفسها التي صيغت على أساسه معظم المدن العربية المتراسة كوحدة عضوية واحدة، بحيث تبدو المدينة وكأنها كائن عضوي ينمو ويمتد في الاتجاهين الأفقي والرأسي، وهو مبدأ مستعار من الطبيعة، وهي اللغة التعبيرية المستخدمة في تشكيل لوحة واضحة تحمل معالم حضارة إنسان، بالإضافة إلى ذلك المسرح العمراني " الإنسان " وحركته وملبسه وزيه الوطني المميز بشخصيته الفريدة، وهو يعكس تقاليد اجتماعية وعادات وموروث للإنسان اليمني بصفة عامة والصنعاني بصفة خاصة. وتعد صنعاء المثل الحي للعمارة الإسلامية في اليمن ويعتمد تخطيط المدينة على نظام توزيع الوحدات السكنية المتجاورة (بلك) بحيث يكون لكل تجمع سكني مسجد وحمام ومقشامة (بستان) لتمويل سكان الحارة بما يحتاجونه من خضر وفاكهة.



شكل (٣-٢٧): طراز المباني وشكل النسيج متوافق مع البيئة الجبلية

المصدر: الباحثة ، بحث غير منشور، ٢٠١٤

تتميز المباني في اليمن بطابع متميز وفريد ذي ملامح محلية واضحة، وإن كانت تعتبر صياغة محلية للعمارة الإسلامية وفي الوقت نفسه لا تتشابه مع طرز العمارة الإسلامية في باقي البلاد الإسلامية الأخرى. وتمتاز منازل صنعاء القديمة بارتفاعها حيث يصل إرتفاع معظمها إلى ثمانية أو تسعة أدوار والمتوسط العام خمسة أدوار، ويستخدم الدور الأرضي كمخازن وقديما كان للمشيه، والدور الأول فيه الديوان. وتعد صنعاء المثل الحي للعمارة الإسلامية في اليمن.



شكل (٣-٢٨) : يوضح إرتفاعات المنازل وبناءها في اعالي الجبال

المصدر: الباحثة ، بحث غير منشور، ٢٠١٤

في السبعينيات والثمانينات من القرن الماضي بدأ يسوء حال مدينة صنعاء القديمة . وفي عام ١٩٨٤م تأسست الهيئة العامة للحفاظ على صنعاء القديمة وتوسع نشاط ليشمل اليمن بالكامل حتى عام ١٩٨٧م . و قامت الهيئة العامة للحفاظ على المدن التاريخية في اليمن بتنفيذ مشروع الحفاظ على صنعاء القديمة وقد بدأ العمل منذ عام ١٩٨٧م ويمكن تلخيص التجربة بما يلي : تم ترميم سور المدينة القديمة وتم تشجيع السكان لترميم مبانيهم تحت إشراف الهيئة للحفاظ على النسيج القديم رغم تطور البيئة العمرانية المستحدثة.



شكل (٣-٢٩) : يوضح النسيج الحضري لصنعاء قديماً وحديثاً

المصدر: الباحثة، بحث غير منشور، ٢٠١٤

### ٣-٥-٢ الشوارع في صنعاء قديماً وحديثاً

بنيت صنعاء في وادي جبلي يرتفع إلى ٢٢٠٠ متر، تمثل اليمن نمطاً معمارياً متفرداً في العالم القديم-أنظر الشكل(٣-٣٠)، لفت أنظار كل شغوف باستقصاء أسرار فن العمارة وتتبع خطوط إبداع ذلك الرعيل من الأجداد القدامى الذين ترجموا انفعالاتهم النفسية والروحية في الزخرفة إما على عقود الجبس والأبواب الخشبية، أو في الأحزمة على عقود الحجر والطين، والياجور المحرق، كما في صنعاء القديمة- انظر الشكل(٣-٣١).



شكل (٣-٣٠) : يوضح شكل الشوارع المتعرج و المتماشي مع البيئة الجبلية

المصدر: الباحثة، بحث غير منشور، ٢٠١٤



شكل (٣-٣١) : يوضح توافق النسيج الحضري لصنعاء قديماً مع البيئة الحضرية حديثاً

المصدر : الباحثة ، بحث غير منشور، ٢٠١٤

### ٣-٦ الخلاصات

بعد تسليط الضوء على بعض النماذج العالمية (روما - إيطاليا) والإقليمية (صنعاء - اليمن) نتحصل على:

(أ) الحفاظ على المباني التاريخية في وسط روما العتيقة أدى إلى إرتفاع قيمة هذه المباني التاريخية برغم ما تم إضافته حديثاً من عمران ، وهذا يمثل نموذج صريح لتوافق النسيج الحضري مع البيئة العمرانية على المستوى العالمي للمدن التاريخية.

(ب) المحافظة على الجزء العمراني السكني في روما مما يشكل مقدمة لتحسين نوعية الحياة لسكان روما والحفاظ على نسيجها الاجتماعي والإقتصادي.

(ج) خلق تصور بصري بشكل أفضل في قلب روما وربط القديم مع الحديث من ناحية حضرية وعمرانية بين الساحات والكنائس والشوارع العامودية.

(د) إعادة إحياء وتطوير قلب المدن التاريخية من خلال الحفاظ على التراث المعماري القديم ، وإعادة استخدام المباني القديمة في إستخدامات حديثة تتلائم مع متطلبات الحياة العصرية الحديثة لسكان تلك المدن ومستخدميها.

(هـ) نشأة هذه المدن التاريخيه قامت طبيعياً ، وإستمدت طابع نسيجها الحضري من البيئة الطبيعيه والثقافية والأجتماعية لسكانها وظلت محافظه عليه لمئات السنين رغم زيادة عددية السكان وما طرأ عليها من تغيير ثقافي وعمراني وحضري .

(و) ما قام من مباني وشوارع بعد ذلك في تلك المدن العريقة، حافظ على نفس النسق والطابع العمراني والحضري القديم للمدينة وذلك ليعكس هوية المنطقة وتراثها العتيق وليحافظ على تلك القيم التراثية



عمرانيا من ضمن النسيج الحضري الحديث وليتوافق عمرانيا ومعماريا مع بيئة المنطقة الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية .

(ز) تكامل القوانين والاستراتيجيات والجهود من كافة السلطات و المجتمعات يعمل على تحقيق التوافق والمحافظة على النسيج الحضري التاريخي القديم ، وما يحمل من هوية عمرانية ومعمارية وطابع تاريخي وقيم يجب المحافظة عليها وإبرازها عبر السنين لتعكس الخلفية التاريخية لتلك المناطق وتاريخ نشأتها.

(ح) إستغلال العناصر التاريخية و الجمالية الموجودة بهذه المدن بحيث تكون مناطق جذب للسياحة والتجارة في هذه المدن ، مما يضيف جانبا آخر لاستعمالاتها ومبانيها غير كونها مدن قديمة وتراثية.

(ط) عملية ترميم غالبية المباني التاريخية والتراثية ذات الهندسة المعمارية المتنوعة في قلب روما وصنعاء كان بصورة تعيد ألق ورونق هذه المعالم التاريخية ، وتعمل على دعم مبدأ توافق وحفاظ النسيج الحضري القديم بما هو مستحدث في البيئة العمرانية.

## الفصل الرابع

### حالة الدراسة

#### ١-٤ مقدمة

يتناول هذا الفصل مقدمة عامة عن السودان وتاريخه في فترة الاستعمار البريطاني و فترة المهدية من بعده كما أنه يتعمق في تاريخ أم درمان وتاريخ نشأتها وأصل تسميتها وطبوغرافيتها مروراً بتخطيطها العمراني عبر العصور وتفصيل لدراسة منطقة الشهداء عمرانيا عبر الأزمنة وما تحتويه من نسيج حضري قديم وأثر البيئة العمرانية الحديثة على ذلك النسيج والمشكلات والحلول لهذه الآثار السالبة.

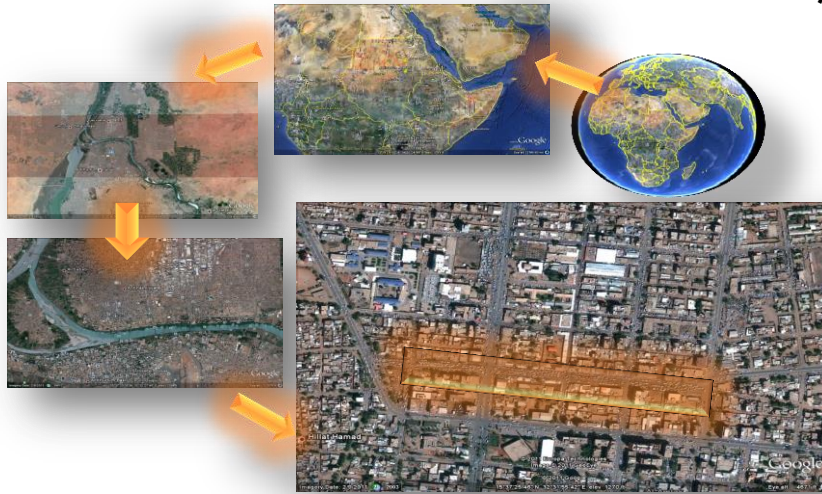
سيتم عرض مجموعة من النماذج المحلية المشابهة لمنطقة الدراسة في منطقة الخرطوم الكبرى وعرض مافيها من مشكلات للوصول الى أسباب اختيار منطقة الدراسة تحديداً و مدى أهميتها من بين تلك المناطق المختلفة.

#### ٢-٤ العينات المشابهة لحالة الدراسة

##### ١-٢-٤ العينة الأولى ( المحطة الوسطى بحري )

تقع المحطة الوسطى في مدينة الخرطوم بحري 'وجاء اسم المحطة الوسطى بهذا الاسم نسبة لإنها كانت قديماً تمثل بؤرة أو منطقة وسط مدينة بحري ويعود أصل المنطقة إلى أنها كانت عبارة عن منطقة سكنية يسكنها الأقباط في بدء الأمر وبعد ذلك ومع مرور الوقت وزيادة عدد السكان وإزدياد إحتياجاتهم قام سكان المنطقة باستغلال جزء من مبانيهم في الأنشطة المختلفة (تجارية -خدمية -إدارية -تعليمية...الخ) التي مازالت الى الآن. وذلك نسبة لان موقع المساكن يطل على شارعين فقام السكان باستغلال الجزء الآخر في الأنشطة المختلفة والجزء الآخر في السكن.

#### الموقع العام للعينة



شكل (١-٤) يوضح موقع العينة الأولى (المحطة الوسطى بحري)

المصدر : رحاب شاهين ، ٢٠١٣م

## الوضع الراهن

يرتاد المحطة الوسطي كل يوم عدد كبير من الاشخاص المختلفين في الاجناس والاعمار والطبقات الاجتماعية (اغلبهم من الطبقة الوسطي ودون الوسطي والفقيرة) تزدحم المواقف عادة في الفترة الصباحية ٨ص-١٢ ص والمسائية ٤م-١٠م ، كما ويعتبر السلوك العام للمواطن سلوك عادي يحترم القوانين والاعراف .

- الانشطة: توجد بالمنطقة أنشطة عديدة تتمثل في الاتي:  
نشاط تجاري - نشاط اداري - نشاط ديني - نشاط تعليمي



شكل (٤-٢) يوضح استعمالات الارض في المحطة الوسطى

المصدر : رحاب شاهين ، ٢٠١٣م

- المباني: معظم المباني محلات تجارية او مباني مؤسسات ويتراوح ارتفاع المباني من طابقين الي اربعة طوابق و تختلف المباني من حيث الوظيفة والتصميم ومواد التشطيب الخارجي المستخدم مما خلق تلوث بصري في المنطقة يوضحها شكل (٤-٣).



شكل (٤-٣) يوضح نوعية المباني بالمنطقة

المصدر رحاب شاهين ، ٢٠١٣م

- تحتوي المنطقة علي طرق مسفلته وارصفه عليها سلع تجاريه كما لا يوجد اي نوع من المسطحات المائيه او الخضراء في البيئه العمرانية المحيطة. كما ان هناك مباني وخيم و مناطق للبيع المؤقت.



شكل (٤-٤) يوضح البيئه الحضرية حول الموقف  
المصدر رحاب شاهين، ٢٠١٣م

#### المساحات

تحتوي علي العديد من مواقف المواصلات لكافة انحاء العاصمة



شكل (٤-٥) يوضح المساحات الحضرية بالمنطقة (موقف المحطة الوسطى)  
المصدر: رحاب شاهين، ٢٠١٣م

#### الشوارع

هناك العديد من الشوارع الرئيسية والفرعية الداخلية حول الموقف



شكل (٤-٦) يوضح الشوارع الرئيسية والفرعية الداخلية حول الموقف  
المصدر: رحاب شاهين، ٢٠١٣م



## خلاصة دراسة العينة الأولى

- عدم وجود ميدان عام (منطقه مفتوحة) او نقطة تجمع بالنسبة للموقف.
- الازدحام وكثرة الباعة المتجولين بالمنطقه مما يشكل تلوث بصري وبيئي بالمنطقة.
- عدم وجود انسيابيه في حركه السيارات الخاصة والمواصلات.
- كمية النشاطات تسببت في ضوضاء اثرت علي المناطق السكنيه المحيطة بالموقف والسوق .
- ضيق الشوارع الفرعيه المحيطة .
- يلاحظ وجود اقلية من المتسولين مما أدى الى تكاثر السرقات ووجود عدد من النشالين والباعة المتجولين
- استخدام الرصيف وشوارع المشاة كمساحات لبيع الفواكه والخضروات وغيرها مما عمل على التلوث البيئي والبصري في المنطقة.

### ٤-٢-٢ العينة الثانية (ميدان البوستة أم درمان)

سوق امدرمان ليس مجرد سوق لبيع السلع بل هو معلم ثقافي وسياحي، حيث يشكل نقطة إلتقاء لمختلف الأنشطة الإقتصادية والخدمية وتشكل محلات الصاغة ومحلات بيع الازياء الفلكورية والطواقي والمشغولات اليدوية ومحلات بيع الاناتييك والتحف مقصدا للسياح من كل مكان، ولكل المواطنين من مختلف ولايات السودان كما عرف سوق أم درمان بعراقته ومحافظته على تراثنا القديم، فلا زال في بعض شوارعه وأزقته الضيقة ملامح من الماضي.

تأسس سوق آمدرمان قبل فترة المهدية إلا أن أعمال الدولة المهدية على إرساء قواعد تجارية وإقتصادية لدعم الدولة كان له الأثر البالغ في تطور سوق آمدرمان خاصة وأن الخليفة كان يبحث بجدية عن وسائل لدفع إقتصاديات دولته فأعطى إهتماما كبيرا" لسوق آمدرمان بحيث يتحول من مجموعة أسواق موسمية صغيرة تعتمد على المحصولات الزراعية. (القدال ، ص ٧٦٠)

### الموقع العام

يبدأ من مبنى البوستة أو البريد العتيق جنوبا، وينتهي بحي المسالمة العريق شمالا وشارع كرري شرقا وشارع الشنقيطي غربا و تبلغ مساحة وحدة سوق امدرمان حوالي 4كلم م ( مع الامتداد.



شكل (٤-٧) يوضح موقع العينة الثانية (ميدان البوستة أم درمان)

المصدر : رحاب شاهين، ٢٠١٣م

## الوضع الراهن للمنطقة

كان البناء بالقش. أول من بنى بالطين هو المفتش الانجليزي "برمبل" بدأ بالبوسته والمساكن التي حوله حتي سمي الحي بإسمه آنذاك . اهتم المفتش بحرف السوق ، حيث جعل لكل حرفة مكاناً معلوماً . بعد ذلك تحولت مباني السوق من رواكيب إلي محلات من الطين وزنوكه للحوم والخضر وكانت هذه المحلات لا تباع وإنما بالحجز .

في عامي 1919م - م 1920 أصبح تجار السوق والمنفعين من المواطنين من السوق في حوجة لخدمات مثل المسجد والحمامات والمواصلات ( الكارو - الحمير ) فأوجد الإنجليز موقع لجامع أمدرمان 1921م وشيد كراكوبة ثم تتطور بالزنك ومن بعد تبرع القادرون من تجار أمدرمان والخرطوم ببناء المسجد .



شكل (٤-٨): يوضح شكل المباني في سوق أم درمان في الخمسينيات

المصدر: رحاب شاهين، ٢٠١٣م

المباني الموجودة بالمنطقة مباني قديمة ترجع لفترة الحكم التركي وفترة الحكم الإنجليزي المصري و مباني حديثة مباني مشيدة بمواد بناء حديثة وأنظمة بناء حديثة ( بناء هيكلية ) نوعية البناء مباني هياكل خرسانية ذات حوائط من الطوب او البلك الاسمنتية او البلك الحراري تم تشطيبها بالبياض الاسمنتية والدهانات و التجليد وتم تركه من غير تشطيب. الحوائط من الطوب الاحمر استخدام الارش (القوس) كعنصر إنشائي استخدام عناصر زخرفية وفتحات صغيرة في أعلى الواجهات .



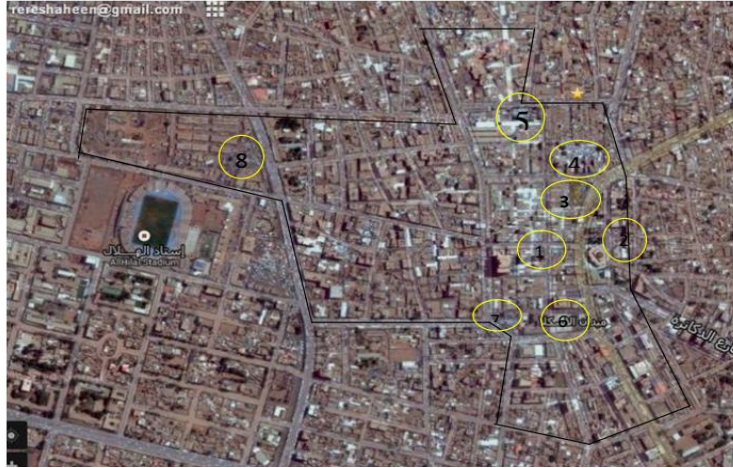
شكل (٤-١٠): يوضح استخدام الارش والفتحات بالدكاكين القديمة  
المصدر: رحاب شاهين، ٢٠١٣م

شكل (٤-٩): يوضح نموذج للهياكل الخرسانية بتشطيبات مختلفة  
المصدر: رحاب شاهين، ٢٠١٣م

## الساحات بسوق أم درمان

توجد بسوق امدرمان ثمانية ساحات نذكرها كالآتي :

- (أ) ميدان الأسكلا
- (ب) ميدان الجامع
- (ج) ميدان المحطة الوسطى
- (د) ميدان الطواقي
- (هـ) ميدان العدة
- (و) ميدان البوستة (برمبل)
- (ز) ميدان غرب البوستة
- (ح) ميدان سوق العيش



شكل (٤-١١): يوضح الميادين بسوق أم درمان

المصدر : رحاب شاهين ، ٢٠١٣م

## الشوارع

الشوارع في منطقة السوق شبكية عرضها مبين في الجدول ادناه الشوارع الكبيرة والتي تعتبر مداخل للسوق تمت توسعتها في مشروع اعادة التخطيط للمنطقة كما ان هنالك عدد من الشوارع الفرعية الداخلية (ممرات مشاة) لا يتجاوز عرضها 5متر كشارع مستحضرات التجميل وشارع الاحذية.



شارع سوداتل



شارع المورد



شارع كرري



شارع الدكاترة

شكل (٤-١٢) : يوضح لقطات لبعض الشوارع حول منطقة سوق أم درمان

المصدر : رحاب شاهين، ٢٠١٣م

#### خلاصة دراسة العينة الثانية

- الحدود الادارية للمناطق ليس لها تأثير بصري واضح.
- عدم اتزان فراغ الطريق في اغلب الأحوال ، الناتج عن عدم اتزان الكتل على جانبيه ارتفاعتها واحجامها مواد البناء والاسطح والكتل وخلو جزء منها.
- عدم وضوح مداخل ومخارج الأحياء على محاور الطرق الرئيسية للحركة وتعدد أحيانا.
- عدم وجود شبكة مشاة على مستوى المنطقة. وعدم الاهتمام بآثار الشوارع.
- مشكلة عدم وجود المواقف العامة و الخاصة من أكبر المشاكل خاصة الأسواق ومناطق الترفيه في أم درمان. و كذلك إختفاء المواقف متعددة الطوابق في المركز لإرتفاع قيمة الأرض في المنطقة.
- فقدان الطابع المعماري المميز للسوق نتيجة ظهور مباني جديدة ذات طرز معمارية غريبة تتنافر مع المباني القائمة مما ادي الى فقدان الهوية المعمارية.

#### ٣-٤ أهمية الدراسة

الشهداء بؤرة مهمة جدا في مدينة أم درمان إذ أنها تجمع بين الأماكن التاريخية والحضارية الأثرية حيث تشكل نقطة إلتقاء لمختلف الأنشطة الإقتصادية والخدمية والسكنية . لكنها تعاني من مشاكل عمرانية ومعمارية كثيرة لذا كانت أهمية مشروع تطوير وتنظيم بؤرة الشهداء ليتوافق النسيج الحضري القديم لها بالبيئة العمرانية المشيدة حاليا وذلك لعمل دمج وتوافق بين القديم والعريق والحديث.



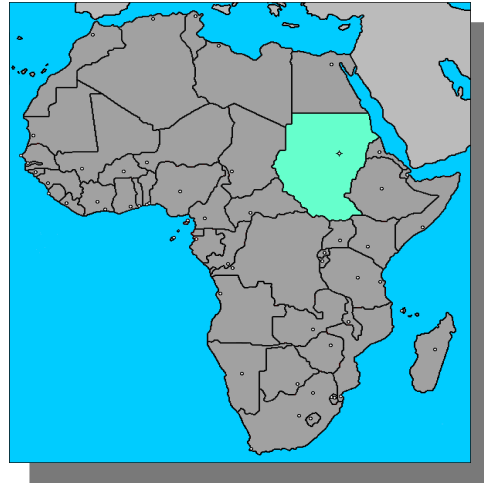
#### ٤-٤ أسباب إختيار منطقة الدراسة

إن السبب لإختيار تلك المنطقة للدراسة تتمثل في غياب رؤية شاملة ومنهج متكامل يشمل كل العوامل المؤثرة على أساليب التوافق/ الحفاظ على النسيج والتراث المعماري والعمراني للمنطقة، بتفعيل دور كل المسؤولين في المستويات المختلفة للسلطة المسؤولة عن هذا التراث، الأمر الذي أدى إلي تنفيذ العديد من المشروعات خلال السنوات الماضية التي أثرت تأثيراً سلبياً على التراث المعماري والعمراني بالمنطقة. وبالرغم من ذلك برزت في منطقة الخرطوم الكبرى منذ العام ٢٠٠٧، وهو العام الذي أنشأت فيه الإدارة العامة للآثار والمتاحف الولائية.

العديد من المحاولات من قبل الدولة والجهات المختلفة للحفاظ على التراث المعماري والعمراني بالمنطقة، إلا أنه من الملاحظ أن هذه المجهودات تحتاج إلى صياغة مفاهيم ومنهجية لوضع أسس علمية وأساليب منظمة للتعامل مع هذا التراث.

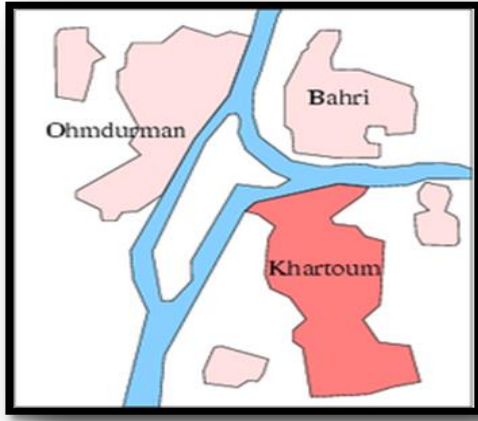
#### ٤-٥ الموقع العام للدراسة

تقع الخرطوم في نقطة إلتقاء رافدي النيل الرئيسيين النيل الأزرق والأبيض-شكل(٤-١٣) وتُعرف بالعاصمة المثثة لأنها تتكون من ثلاث مدن كبيرة وهي (الخرطوم وأم درمان والخرطوم بحري). يقسم نهر النيل أراضي السودان إلى شطرين شرقي وغربي، وينساب نحوه رافديه: النيل الأزرق والنيل الأبيض ليلتقيا في الخرطوم. (الطيب ادريس على، ٢٠٠٠، ص١٢٠)، ويبلغ عدد سكانها حوالي 2,215,330 نسمة (٢٠١٣م). ([www.wikipedia.org](http://www.wikipedia.org)، 2018)



شكل (٤-١٣): يوضح الموقع العام للسودان

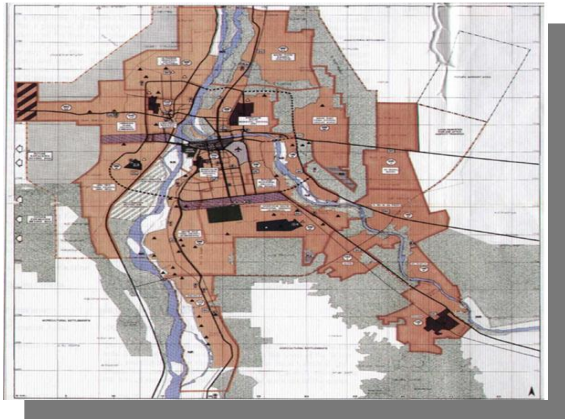
المصدر: [www.wikipedia.org](http://www.wikipedia.org)، ٢٠١٩ م



شكل رقم (٤-١٥): خريطة الخرطوم الكبرى  
المصدر: [www.wikipedia.org](http://www.wikipedia.org) ، ٢٠١٩م

شكل رقم (٤-١٤): صورة جوية للخرطوم الكبرى  
المصدر: رمضان، ٢٠١٤م

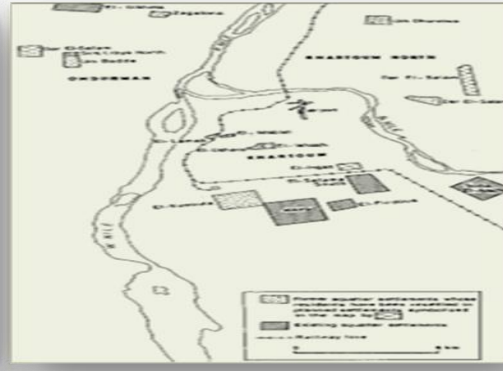
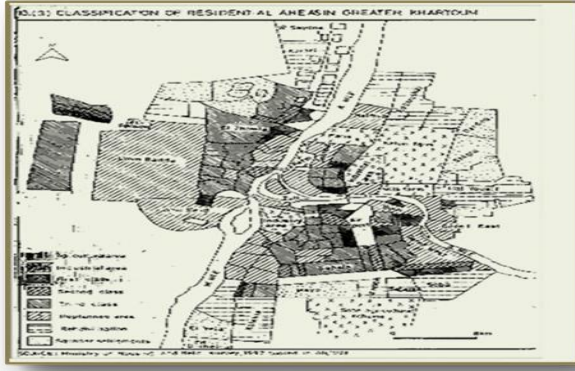
تمثل أم درمان خليطاً متجانساً من التركيبة الأثنية بالخرطوم ، بجانب الجاليات التي تمثل الدبلوماسيين. وتتركز درمان (في عهد المهديّة ) عاصمة ثقافية وطنية ولكن الخرطوم جاءت أخيراً لتستمر بها مواقع العمل التنفيذي والسياسي، وبها أكبر الأسواق التي تعتبر جاذبة للمواطنين والسياح . ويجعل منها إلتقاء النيلين منطقة سياحية من الدرجة الأولى ويميزها وجود المتاحف والمسارح والحدائق والسكة حديد. (د. أبو سليم، ١٩٧٩م)



شكل (٤-١٧): مخطط دو كسيادس الثاني ١٩٩١  
المصدر: وزارة التخطيط العمراني، ٢٠١٨م

شكل (٤-١٦): خطة تنمية العاصمة القومية ١٩٧١ مفت  
الإيطالية المصدر: وزارة التخطيط العمراني، ٢٠١٨م

ومع التقدم العمراني وتشديد الجسور التي تربطها بالخرطوم والخرطوم بحري تعاضمت أهمية هذه المدينة في مجالات التجارة والصناعة والنواحي الثقافية والخدمية، وأن نهر النيل ظل يقوم بدور كبير في مجال النقل والتواصل بينها وأطراف السودان. (صديق بابكر احمد، فبراير ٢٠١٢).



شكل ( ٤-١٨ ) : يوضح خريطة أم درمان في زمن المهديّة

المصدر: جلال الدين الطيب، ٢٠٠٣م

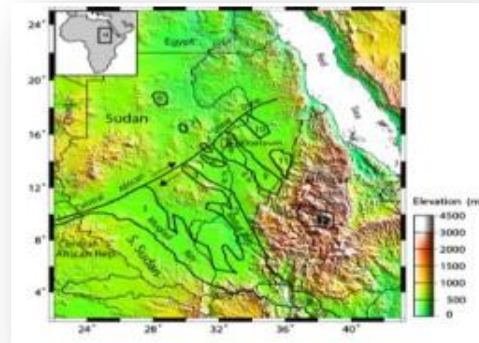
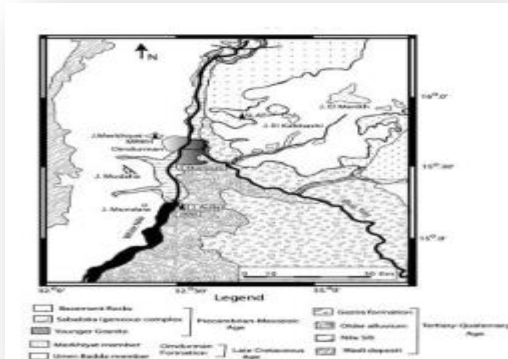


شكل ( ٤-١٩ ) : يوضح النشاط التجاري والصناعي على ضفة النيل

المصدر: جلال الدين الطيب، ٢٠٠٣م

#### ٤-٦ طبوغرافية الموقع

يتميز الجانب الذي يقع غرب النيل الأبيض (مدينة أم درمان) بأنه أكثر إنحداراً من جهة النيل الأزرق شرقاً، حيث يميل بداية بمنسوب ١:١٢٥ و يتدرج حتى يميل بمنسوب ١:٧٠ أنظر الشكل (٤-٣٧)، ولهذا فإن الخياران التي تقع في الغرب تصب معظمها في النيل إبان موسم الأمطار.



شكل ( ٤-٣٧ ) : يوضح الطبوغرافيا العامة لمدينة أم درمان

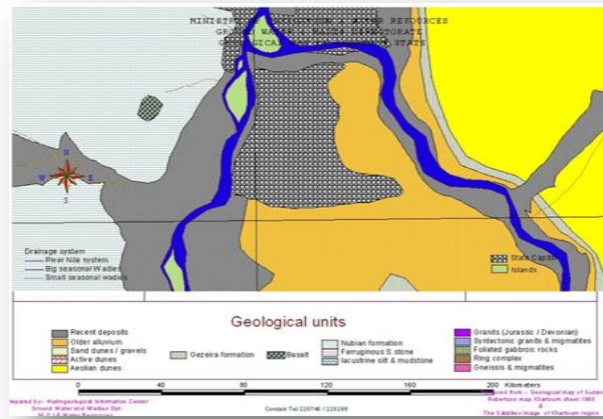
المصدر: موسوعة السودان الرقمية، ٢٠١٨



## (أ) السطح

طبيعة السطح مستوي مع وجود بعض التلال المتفرقة ويميل للإنبساط . كما تميل الأرض للانحدار من ناحية الشمال الغربي ، حتى تصل أعلي إرتفاع لها عند قمة جبل المرخيات (٥٠-٦٠) متر فوق المستوي العام لارتفاع الهضبة-أنظر الشكل(٤-٣٨)، وتقع المنطقة علي خط منسوب دون خط كنتور ٤٠٠ متر فوق سطح البحر .

وللسطح تأثير واضح علي النشاط الإقتصادي للإنسان خصوصا السهول ، فقد ساعد استواء سطح المدينة في تشييد المباني ، ومد ورصف الطرق ، ونمو إمتداد المدينة العمراني دون وجود أي عوائق . بجانب أن وجود الخيران والأودية لعب دوراً في نشأة بعض المناطق علي جوانبها ، مثل خور أبو عنجة الذي قامت عليه مدينة الموردة .



شكل (٤-٣٨) :يوضح انحدار الارض نحو النيل

المصدر :موسوعة السودان الرقمية، ٢٠١٨م

## (ب) التربة

عبارة عن خليط مستمد من فضلات الصخور مع كميات مختلفة من المواد العضوية ، ويكون هذا الخليط الطبقة السطحية فوق القشرة الأرضية ، بحيث يكون لها إتصال مستمر بالغلاف الجوي . التربة في مدينة أم درمان القديمة تكونت أغلبها في ظروف مناخية ذات أمطار غزيرة وغطاء نباتي وفير، فقطاعات التربة عميقة ،والبعض منها يشتمل علي طبقات سمكية متأثرة بتحريك وترسب المعادن والطين والأملاح الذائبة بها.

وقد تم تصنيف التربة علي مستوي ولاية الخرطوم الكبرى إلي ثلاثة أنواع رئيسية ، والنوع السائد منها في أم درمان هو التربة الرسوبية حديثة التكوين ، وهي تعرف بأرض الجروف علي المصطبة الأولى والثانية علي الجزر النيلية ، وتغطي مساحة ضئيلة نسبياً . وقطاع التربة طمي وغير متأثر بالأملاح الذائبة ، وهو عميق وجيد النفاذية للماء، وبعضه يتعرض للغمر عند فيضان النيل العالي- موضح

بالجدول (٤-١) . أما التربة البعيدة عن النيل باتجاه الهضبة فهي : تربة ضحلة ، متأثرة بالحصى والحجارة ، وأغلبها مغطي بالكثبان الرملية . ومن أنواع التربة الرئيسية السائدة في أم درمان عامة سلسلة التربة النوبية في أغلب أم درمان ، عدا شريط ضيق في هذا النيل تسود به التربة النهرية .

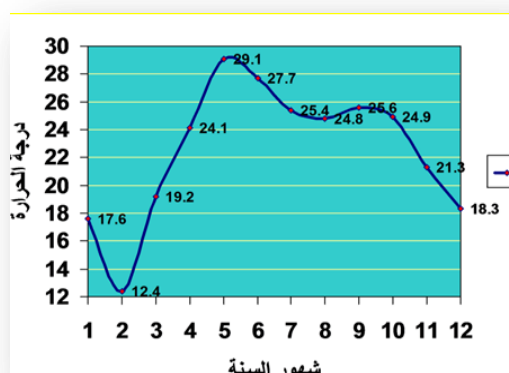
جدول (٤-١): يوضح نوع تربة كل منطقة في أم درمان

نوع التربة	المنطقة
جيرية	وسط ام درمان + الثوراة + غرب ام درمان
طينية	وسط وجنوب ام درمان - منطقة الشهداء - ود نوباوي
طينية زراعية	شرق ام درمان
صخرية	شمال ام درمان - الثورات
منطقة المياه السطحية	المنطقة الجافة
منطقة العرصة جنوب	غرب ام درمان
سوق ام درمان	جنوب خور ابو عنجة
بانث شرق	واجهة امبدة منطقة إستاد المريخ

المصدر :وزارة الزراعة والغابات، ٢٠١٨

### (ج) المناخ

تتميز بنيتها المناخية بأمطار تقدر ب ١٦٠ ملم. كما يتميز المناخ بالقحولة الفصلية التالية: الشتاء جاف جداً ، الربيع حار جاف، الصيف حار جاف ، والخريف شبه رطب، والنسبة المئوية للرطوبة النسبية ما بين ٢٥% - ٣٠% انظر الشكل (٤-٣٩)، وعليه مما سبق يتضح لنا أن ظروف المناخ وإرتفاع درجات الحرارة خاصة في الصيف قد أثرت في التخطيط العمراني للمنطقة ونموها وإمتدادها لإرتباطها بالنيل وعدم بعدها عنه . (خدمة معلومات الطقس العالمي-المنظمة العالمية للأرصاد الجوية ٢٠١٨)

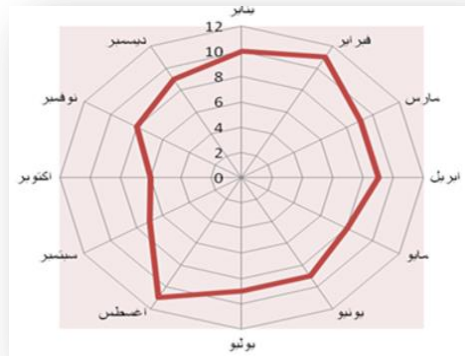


شكل (٤-٣٩) : يوضح درجات الحرارة خلال العام

المصدر : خدمة معلومات الطقس العالمي-المنظمة العالمية للأرصاد الجوية، ٢٠١٨ م

#### (د) الرياح

نسبة لوقوع المدينة في القطاع الأوسط من السودان فإنها تسودها ثلاثة أنواع من الرياح: الترابية الشتوية، العواصف الترابية الصيفية ، وعواصف ترابية أخرى (الهبوب) -أنظر الشكل (٤-٤٠) والجدول (٤-٢)، وتعمل علي إنخفاض مستوي الرؤية. وفي الغالب تعمل العواصف الترابية علي تلطيف الجو ولو مؤقتاً لأن درجات الحرارة تنخفض بتكاثف السحب وتقل حركة الهبوب.



شكل (٤-٤٠): يوضح حركة الرياح بام درمان خلال شهور السنة

المصدر : خدمة معلومات الطقس العالمي - المنظمة العالمية للأرصاد الجوية، ٢٠١٨م

جدول (٤-٢) يوضح اتجاه وسرعة الرياح حسب الشهور

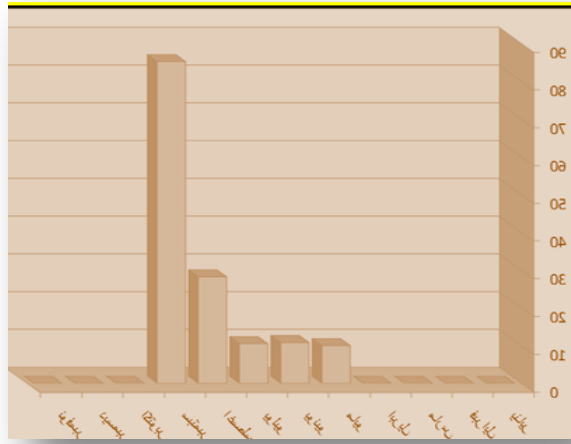
الشهر	يناير	فبراير	مارس	أبريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
الاتجاه	N	N	N	N	N	NE	NE	NE	N	N	N	N
السرعة (كم/ساعة)	٨٠	٧٠	٥٠	٥٠	٥٠	٦٠	٥٠	٦٠	٤٠	٥٠	٦٠	٩٠

المصدر : محطات الأرصاد الجوي، ٢٠١٨م.

#### (هـ) الأمطار

الأمطار في المناطق الشمالية الغربية لمدينة أم درمان تتراوح ما بين ١٠ - ١٠٠ ملم، ومتوسط الأمطار في السنة ٦٤ ملم والأشهر الأكثر أمطاراً هي : [مايو - يونيو - أغسطس] والأشهر الأقل جفافاً هي [ديسمبر ويناير ومارس] -أنظر الشكل (٤-٤١).

وجملة الأمطار السنوية تهطل خلال شهر أغسطس، وهو أكثر الشهور أمطاراً ، حيث يصل فيضان نهر النيل خلاله إلى قمته .

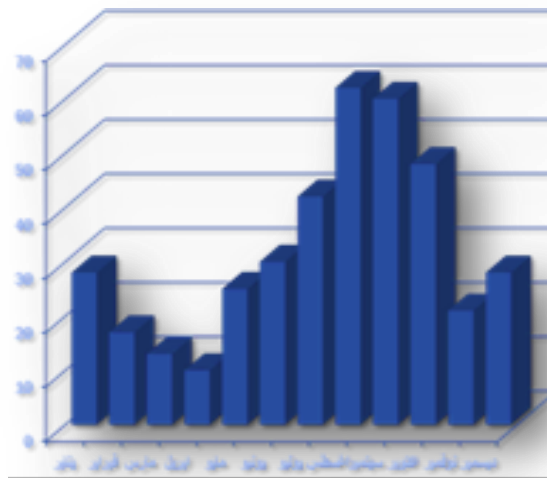


شكل رقم (٤-٤١) : يوضح متوسط الامطار خلال العام

المصدر : خدمة معلومات الطقس العالمي-المنظمة العالمية للأرصاد الجوية، ٢٠١٨ م

#### (و) الرطوبة

يتراوح معدل الرطوبة ما بين ١٠% - ٦٠% . وتزداد كلما إتجهنا جنوبا مع إزدياد هطول الامطار- أنظر الشكل (٤-٤٢). حيث ترتفع نسبة الرطوبة في فصل الأمطار ، وتصل قمتها الي ٦٨% في أغسطس. أما بالنسبة لغطاء السحب فتغطي السحب الركامية حوالي ٣٠% من قبة الماء.



شكل رقم (٤-٤٢) : يوضح معدل الرطوبة خلال العام

المصدر: الأرصاد الجوي-الخرطوم، ٢٠١٨ م

#### (ز) الغطاء النباتي

تتفقر الشهداء من الغطاء النباتي وذلك لبعدها عن النيل وغلبة المباني على الزراعة، وتتمثل صور النباتات في بعض الشجيرات والأشجار على بعض الطرق وأمام مداخل بعض المنازل شكل (٤-٤٣).



شكل (٤-٣): يوضح توزيع الغطاء النباتي في ام درمان

المصدر: الباحثة، بحث غير منشور، ٢٠١٤م

#### ٤-٧ نشأة وتاريخ مدينة أم درمان

حينما بدأ زحف الانصار نحو الخرطوم واشتعلت الثورة المهدية عام ١٨٨١م بنى الجنرال غردون طابية من الطين في أم درمان ليقى بها الخرطوم من ضربات الأنصار، ولما حضرت جيوش المهدية بأبي سعد وتعرضت هذه الحامية لهجوم الثوار واستسلمت. وبعد تحرير الخرطوم ودخول قوات المهدي للعاصمة لم يشأ أن تستمر عاصمته الجديدة ومركز دولته بالخرطوم فعزف عنها وعبر نحو أم درمان وشيد بها معسكره الذي عرف ببقعة أم درمان واتخذها مركزاً لدولته وسار على نهجه خليفته عبدالله بن السيد محمد. هذا وقد تم وضع أساس هذه المدينة في فبراير ١٨٨٥م. (د. أبو سليم، ١٩٧٩، ص ١٩)



شكل (٤-٢١): الطوابي التي تستخدم للدفاع في

الحرب

المصدر: ندى رمضان، ٢٠١٤م

شكل (٤-٢٠) : خريطة لمعركة كرري

المصدر: كتاب حرب النهر، وينستون تشرشل، ١٨٩٩م



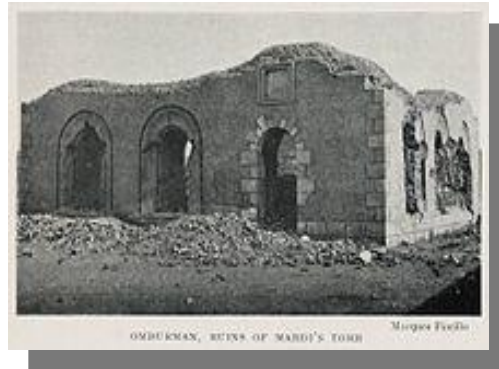


شكل (٢٣-٤): بيت الخليفة عبد الله التعايشي

شكل ( ٢٢-٤): قبة الامام المهدي

المصدر: ar.wikipedia.org ، ٢٠١٨ م

إتخذ الإمام المهدي نفس النهج الذي إرتضاه الرسول عليه الصلاة والسلام في رسمه لتخطيط المدينة حيث يشكل المسجد الجامع بؤرة التركيز في وسط المدينة شكل (٢٥-٤)-فتتوزع منه وعلى شكل دوائر إشعاعية مرافق الدولة المختلفة بما فيها السوق ثم تأتي الأحياء السكنية المختلفة والتي أيضاً وزعت مراعية للكتل القبلية، وقد كانت عبارة عن سكنات عسكرية للدولة الجديدة مكونة من قطاطي ورواكيب من القش. (عبد العزيز عبداللطيف عثمان، ٢٠٠٥، ص ١٩ )



شكل (٢٥-٤): مسجد الامام المهدي يتوسط النسيج

شكل (٢٤-٤) :يوضح بقايا ضريح المهدي

المصدر: wikipedia.org. ٢٠١٨ م

م ١٩٠٦ المصدر: موسوعة ويكيبيديا الحرة، ٢٠١٨ م

لم يكن في المقدور حينها إيواء هذه الجيوش الضخمة تحت ظروف الحرب إلا في بيوت سريعة التشييد ورخيصة التكلفة وهذا ما جعل مظهر المدينة يتشح بخامة القش. وبدأت ملامحها كتجمع سكاني في الظهور لكن ملامحها كمدينة يرجع الفضل فيها إلى بداية حكم الخليفة عبد الله عندما آلت إليه الخلافة بعد وفاة المهدي عام ١٨٨٥م، فقد شرع في تغيير الطابع العمراني بإدخال خامة الطوب الأحمر والتخلص من مباني القش تدريجياً، كما أنه أعاد تخطيطها وفتح الشوارع الواسعة والممرات. (عبد عثمان، فبراير ٢٠١٢)



شكل (٤-٢٦): بيت الخليفة بعد التخلص من القش      شكل (٤-٢٧): بيت الخليفة من الطين والطوب الاحمر  
المصدر: [www.wikipedia.org](http://www.wikipedia.org)، ٢٠١٨ م      المصدر: ندى رمضان، ٢٠١٤ م

#### ٨-٤ ملامح العمارة والعمران التراثي في أم درمان

أم درمان من حيث التخطيط العمراني فقد خطط لها أول معماري سوداني هو الفكي الأمين ود أم حقين وقد فعل ذلك بأمر مباشر ونصيحة من الامام المهدي مؤداها أن يعتمد على رؤساء القبائل في تسوير المساحات التي تخصصهم ومن ثم قسمت المدينة إلى أربعة أرباع، ولعل في هذا التقسيم نقلة معمارية فقد كانت أم درمان قبله قرية كبيرة والبيوت فيها غير مسورة وتفتح في بعضها. (الشيخ حسين، ١٩٩٣ م)

ثم إزدهرت المدينة حضريا مرارا وتكرارا عبر الزمن وتبع هذا إزدهار الأحياء القديمة والتي إكتسبت أسماؤها من قادة الثورة المهدية والأمثلة مازالت باقية مثل أبوروف، ودنوباوي، أمبدة، حي (المسالمة). و إستقر بها الهنود واليهود والأقباط والاغريق وجميع الأجانب الذين رضوا بالثورة المهدية، ومن معالم أم درمان التاريخية متحف بيت الخليفة وهو المنزل الذي كان يقيم فيه الخليفة عبد الله التعايشي والمواقع الأثرية الأخرى التي تعود إلى عهد الدولة المهدية منذ عام ١٨٨٥م. وبوابة عبد القيوم وهي بقايا سور المدينة الذي كان يحيط بها في الفترة ما بين ١٨٨٥ م و ١٨٩٨ م.



شكل (٤-٢٨): يوضح بوابة عبد القيوم وهي من معالم أم درمان التاريخية

المصدر: <http://www.wikipedia.org>، ٢٠١٨ م

كما توجد في أم درمان آثار الطوابى-شكل(٢٩-٤)-وهي عبارة عن موقع حصين مبني من الصخور والطين وكان يحتوى به قناصة جيش المهدي ومدفعيته لصد أي هجوم يأتي من جهة النيل.



شكل (٢٩-٤) :يوضح الطوابى من معالم ام درمان التاريخية فترة المهديّة

المصدر : <http://www.wikipedia.org> ، ٢٠١٨م

توجد في أم درمان ثلاثة شوارع رئيسية تسير جنوباً وشمالاً-شكل(٣١-٤).أولها الشارع الذى يسير محاذياً للنيل، وكان يسمى شارع برمبل نسبة إلى المستر برمبل وهو أحد المفتشين الإنجليز المشهورين لمدينة أم درمان. وأهم معالمه مبنى الإذاعة ومبنى التلفزيون والمسرح القومي- شكل(٣٠-٤).



شكل (٣٠-٤) :يوضح المسرح القومي أم درمان

شكل (٣١-٤) :صورة جوية تظهر فيها الشوارع

المصدر : <http://www.wikipedia.org> ، ٢٠١٨م

المصدر : [www.wikipedia.org](http://www.wikipedia.org) ، ٢٠١٨م

والشارع الثاني شارع الموردة وهو يبدأ من كبري النيل الأبيض وينتهى عند المحطة الوسطى. ومن هذا الموضع يسير شارع أبوروف إلى الشرق حتى النيل ومن المحطة الوسطى يسير شارع كررى وشارع الشنقيطى (دنقلا) سابقاً إلى الشمال وهو من أهم منافذ أم درمان ، كما يتفرع شارع العرضة الذي يسير من جامع الخليفة غرباً-شكل(٣٣-٤)إلى نهاية المدينة. ويقع على هذا الشارع مبنى البلدية - شكل(٣٢-٤) ومدرسة الأحفاد.





شكل (٣٣-٤): قبة الإمام المهدي بالشهداء

شكل (٣٢-٤): يوضح مبنى البلدية أم درمان

المصدر: <http://www.wikipedia.org>، ٢٠١٨ م

المصدر: <http://www.wikipedia.org>، ٢٠١٨ م

أما الشارع الثالث فهو شارع الأربعين وهو يبدأ أيضاً من كوبري النيل الأبيض ثم يسير غرباً ثم يتجه شمالاً حتى يتصل بشارع العرضة.

وفي وسط أم درمان يوجد سوق أم درمان المشهور، ( بالسوق الكبير). وهو مقسم إلى أقسام يتخصص كل قسم في تسويق أو صناعة سلع معينة. تكاد تكون منطقة السوق-أنظر الشكل(٣٤-٤)، والمنطقة التي تقع فيها قبة المهدي وما جاورها وما بين هاتين المنطقتين قلب المدينة، أي أن المنطقة القديمة هي التي عليها ثقل الحياة وحركتها إلى اليوم. ( محمد إبراهيم أبوسليم، ١٩٧٩، ص ١٦٩-١٧٠).

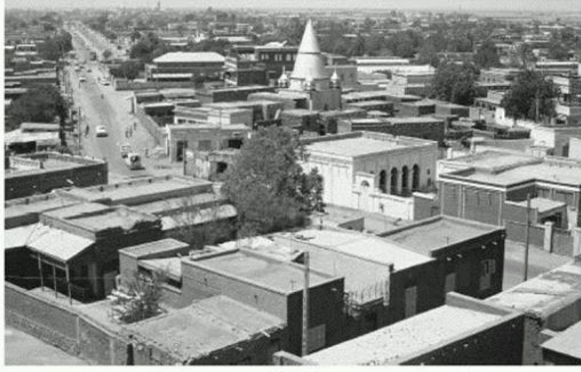


شكل (٣٤-٤): يوضح سوق أم درمان العتيق

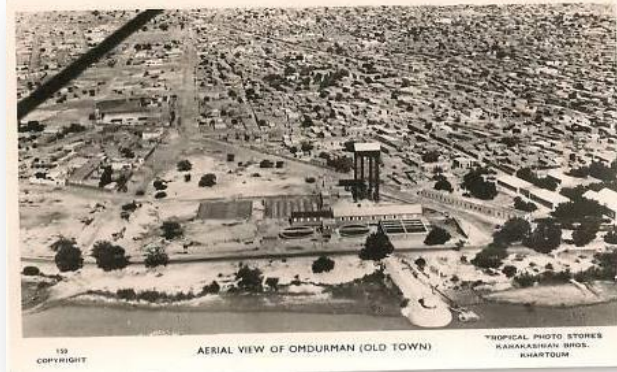
المصدر: الباحثة، بحث غير منشور، ٢٠١٤ م

نالت أم درمان بعد الاستقلال عام ١٩٥٦م حظاً وافراً من الاهتمام في تطورها وتنميتها كما شهدت توسعاً كبيراً في اتجاه الغرب بعيداً عن نهر النيل. وعندما استقبلت المدينة أعداد كبيرة من القادمين من مناطق جنوب وغرب السودان نتيجة لظروف طبيعية وسياسية، أدى كل ذلك إلى توسع كبير في رقعة المدنية على هيئة مستوطنات عشوائية تحيط بها.

و أصبحت فيما بعد مناطق إدارية قائمة بذاتها و إرتبطت بالمناطق التجارية والصناعية في وسطها. وجذبت المناطق الصناعية أيدي عاملة كثيرة من المناطق الريفية ، الأمر الذي نتج عنه قيام مساكن غير قانونية (عشوائية) تحيط بالمدينة مثل منطقة القمائر .



امدردان



159  
COPYRIGHT

AERIAL VIEW OF OMDURMAN (OLD TOWN)

TROPICAL PHOTO STORES  
KARAKASISAN BPO.  
KHARTOUM

شكل (٣٦-٤): ملامح العمارة والعمران التراثي في أم درمان  
المصدر: عبد المجيد، بحث غير منشور، ٢٠١٤م

شكل (٣٥-٤) أم درمان في منتصف الاربعينات  
المصدر: عبد المجيد، بحث غير منشور، ٢٠١٤م

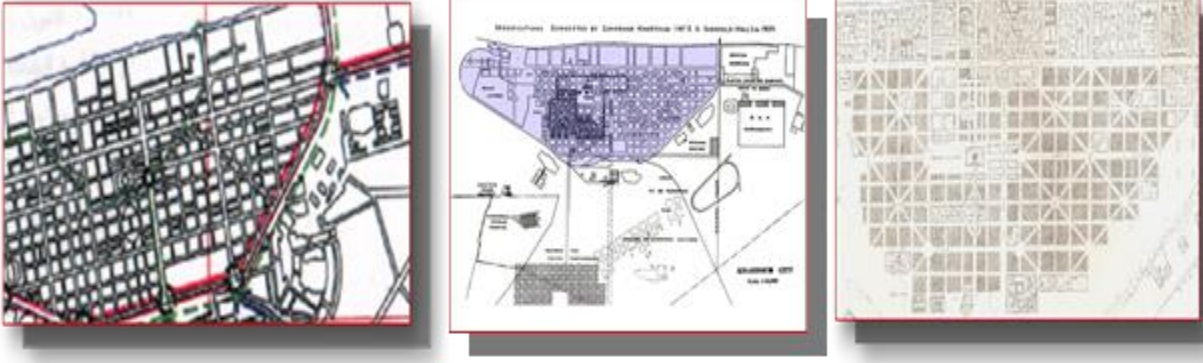
ومما سبق ذكره يتضح لنا أم درمان القديمة استمر تطورها منذ نشأة المدينة وحتى فترة الستينات من القرن السابق ، في مناطق إرتبط أغلبها بالتقسيمات علي حسب الرواية في عهد المهديّة. ومن ثم تطورت هذه المناطق فظهرت في فترة الخمسينات منطقة بانة والعرضة ، وبناء معظم الملازمين الدرجة الأولى . وفي فترة الستينات ظهرت نوايا لمناطق سكنية جديدة (أبدية ، الثورة). وفي نهاية الثمانينات ظهر امتداد بيت المال.

#### ٩-٤ تخطيط مدينة أم درمان

أن مدينة أم درمان كجزء من العاصمة القومية (الخرطوم الكبرى)، ترتبط خطتها وتتأثر كثيراً بالموضع والتطور العمراني والوظائف المختلفة التي تقوم بها .ويمكننا القول أن تخطيط مدينة أم درمان لم يرق علي خطة معينة في السنوات الأولى بل نمطين من الخطة إرتبط كل منها بتغيرات تاريخية مختلفة .

#### ٩-٤-١ الخطة القديمة

تركزت الحياة داخل قلب ام درمان بينما تركت الأطراف وهي الخطة غير المنظمة والعشوائية التي صاحبت نشأة المدينة وإستمرت إلي الثلاثينات من القرن الماضي ، وتشمل مناطق كبيرة مزدحمة وغير منتظمة الشكل بها مباني متنوعة ومتفاوتة في الحجم ، وتظهر عظم الأحياء القديمة لأم درمان (ابوروف، بيت المال، الفتيحاب).

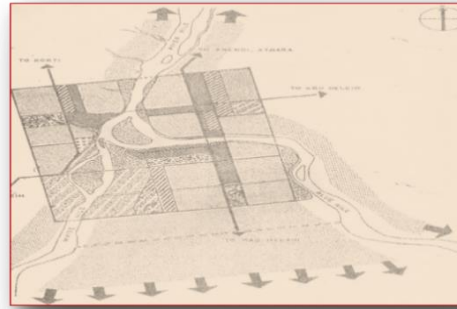


الشكل (٤-٤): الخريطة الهيكلية الموجهة للنمو العمراني ماكين ١٩١٢

المصدر: وزارة التخطيط العمراني، ٢٠١٨ م

#### ٤-٩-٢ الخطة الحديثة

تتمثل في التخطيط الشبكي (رقعة الشطرنج) وتحتوي هذه الخطة علي مربعات منتظمة من المباني تفصلها شوارع واسعة عريضة مستقيمة ، وبها مساحات خالية وميادين فسيحة ، هذه الخطة أدت الي زيادة التوسع الأفقي حيث أضافت مساحات كبيرة الي حدود هذه المدن ، استخدم نظام التخطيطي الشبكي في بعض مناطق المدينة القديمة-انظر الشكل(٤-٤٥) و(٤-٤٦)، وفي الأجزاء والمناطق الجديدة في بانت ، والامتدادات الجديدة شمال وجنوب شارع العرضة ، وبعض امتدادات مدينة أبي سعد



شكل (٤-٤٦) يوضح الخريطة الهيكلية الموجهة للنمو

العمراني مافيت ١٩٧٦

المصدر: وزارة التخطيط العمراني، ٢٠١٨ م

شكل (٤-٤٥) يوضح الخريطة الهيكلية الموجهة للنمو

العمراني دوكسيادس ١٩٥٨

المصدر: وزارة التخطيط العمراني، ٢٠١٨ م

ويوفر هذا النوع من التخطيط الشوارع العريضة الواسعة المستقيمة التي تتقاطع عموياً وتكون موازية للشوارع الأخرى مما يساعد علي توزيع الأعمدة الكهربائية والتلفونات وأنابيب المياه وتصريف مياه الأمطار . وأيضاً يتلائم هذا التخطيط مع الظروف الاجتماعية ، حيث تفتح أبواب المنازل علي الشوارع الرئيسية أما الأجزاء القديمة من المدن فلا ترتبط بأي نمط من أنماط التخطيط المعروفة.





شكل (٤-٤٧) يوضح النمو العمراني لام درمان  
المصدر: WWW.Google Earth.com، ٢٠١٨ م

#### ٤-١٠ لمحة عن حي الشهداء أم درمان

الشهداء تلك البقعة الأمدرومانية التي تمتد شمالاً من المحطة الوسطى بشارع السيد علي الميرغني مروراً بشارعي عبدالله خليل وأزهري حتى شجرة بيت المال. وللشهداء تاريخ قديم وعريق ومتأصل ، فهي ليست موقف مواصلات فحسب، كما يتعامل معها الغالبية من الناس بل حي من الأحياء العريقة والقديمة قي أم درمان وتمثل قلبها النابض وشریان الحياة والحركة فيها.

وسمّيت الشهداء بهذا الاسم نسبة لشهداء المهدية، فقد كانت تدفن جثثهم في تلك الساحة (موقف المواصلات الحالي) -أنظر الشكل (٤-٤٨)- ولكنها إندثرت بطول المدة ولم يتبقَ من شواهدا سوى قبري الشيخ محمد ود مضوي والشهيد مكي أمين كبرو .

وبها أحد أكبر أسواق أم درمان وهو سوق الشهداء، وهو موقف عام لجميع المواصلات المتجهة للخرطوم وبحري وأجزاء أم درمان الأخرى، واشتهر بعدد كبير من المكتبات وبه نادي الخريجين الذي شهد دورا هاما في تاريخ أم درمان والحركة السياسية.

أخيراً من ثنايا تلك الملامح يمكن القول أن أم درمان العمارة مهدت لأم درمان المنارة في سياق تطور طبيعي للمجتمع لا أثر للصنعة فيه، وكان بالإمكان إعتبار أن الأمر كان مدخلاً لبلورة ملامح الشخصية السودانية.



شكل (٤-٤٨): يوضح قبور الشهداء في وسط موقف الباصات

المصدر: الباحثة ، ٢٠١٨ م

#### ٤-١١ وظيفة منطقة الشهداء

تتمثل وظيفة مدينة الشهداء في مستويين : مستوي عام ومستوي خاص.

٤-١١-١ المستوى العام : هو ما يوجد من نشاط إقتصادي في المنطقة ، ويضفي صفة النشاط

علي المنطقة كوظيفة رئيسية لها .

٤-١١-٢ المستوى الخاص: فيتمثل في دراسة الوظيفة المتعلقة باستخدامات الأراضي في المنطقة.

وبالنسبة للمستوي العام لا توجد منطقة حكر لوظيفة واحدة ، إذ أن القاعدة العامة أن المنطقة متعددة

الوظائف Multy Functional city . كما أن وظيفة المنطقة هي محصلة الوظائف التي يمارسها

سكانها وعادة ما تصنف المناطق وظيفياً الي فئات ووظائف بالنظر للوظائف التي تمارس في كل منطقة

، تبعاً لعدد سكانها والحجم والموقع . أو أن تصنف تاريخياً حسب العمر أو طراز العمارة السائد فيها .

والوظيفة هي مبرر وجود المنطقة ومحور نمط الحياة LifeStyle فيها ، فهي الأساس في قيام وتشكيل

المنطقة العمراني والمعماري.

#### ٤-١٢ تركيبة النسيج الداخلي للشهداء

تنقسم منطقة الشهداء إلى ثلاثة أحياء داخلية:

(أ) حي الشهداء شمال. (ب) حي الشهداء جنوب. (ج) حي الاستبالية.

ويقصد بالتركيب الداخلي هو بنية الشهداء الحضرية أي النسيج الحضري المكون لها والذي هو

المحصلة النهائية لكل تطور ونما عمرانيا ومعماريا . وتتألف من عنصرين أساسيين هما:

(أ) المباني Buildings. (ب) الساحات الخالية Public Spaces.

ويقصد بالمباني كل ما بناه الإنسان من أجل السكن ، أو العمل أو التثقيف أو الترفيه والسكن

المدني، وقد يبني بمواد خام لا تتوفر في البيئة المحلية . كما أن عمر المسكن في أم درمان طويل نسبة

لكثرة التجديدات وكثرة ما يقام ويبني في نسيجها الحضري ، كذلك فإن أقدم البيوت توجد في الحي

القديم(النسيج الحضري القديم- قلب ام درمان(الشهداء) انظر الشكل(٤-٤٩).

منطقة الشهداء وأحدثها من الاحياء بأمر درمان تنتمي إلي العديد من الطرز المعمارية الجديدة

(البيئة العمرانية الحديثة). ولا يقتصر التباين علي القدم والحداثة فقط وما يرتبط بينهما من فنون معمارية

وعمرانية ، فساكن الشهداء تتكون بكل الألوان ومنها الصغير والمتواضع الذي يقف بجانب الضخم

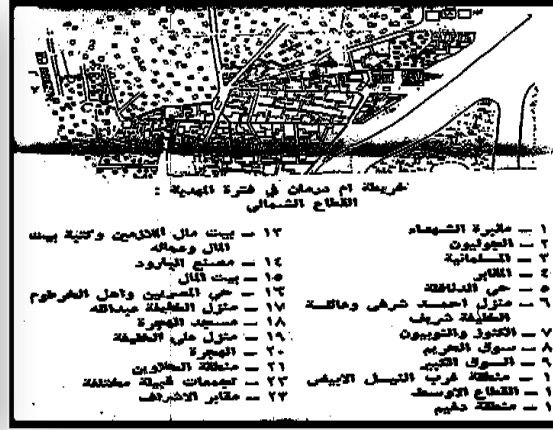
الشاهق (عدم توافق الإرتفاعات القديمة مع الحديثة). وقد إجتملت فيها كل فنون المعمار التقليدي، وكانت

السمة البارزة في أنماطها المختلفة التمسك بالحوش(الساحة الداخلية للمنزل)-أنظر الشكل(٤-٥٠)- سواء

كان المبني منزلاً خاصاً أو مصلحة من المصالح العامة وهذه من سمات النسيج الحضري القديم للشهداء.







شكل (٤-٥٣): يوضح أم درمان في عهد المهديّة القطاع الشمالي

المصدر: أبو سليم، ٢٠٠٨م

ومن أهم الأماكن الخالية (غير المبنية) في الشهداء هو الشارع، وتكشف شبكة الشوارع فيها عن الخطة وصفات المدينة السطحية والمناخية، وتطور المدينة اقتصادياً وسياسياً ودينياً وعمرانياً. ومن أهم وظائف الشارع في المدينة أنه شريان الحركة، ومخرج لسكان المنازل الجانبية. وتتمايز الشوارع تبعاً لنوع وسيلة النقل وسرعة الحركة وبطنها، فالشوارع الضيقة يكثر فيها المشاة ونقل حركة السيارات التي تكثر في الشوارع الواسعة، وتتخذ أجزاء من الشوارع في كل المدن كمواقف للسيارات. وهناك أيضاً الشوارع التجارية التي تكثر فيها المحلات التجارية. وتختلف أطوال الطرق فيها كما تختلف في إستقامتها في قطاعاتها الجانبية، كما أنها تتحني وتتثنى وترتفع وتهبط في الأرض غير المستوية، كما تختلف في اتساعها لتبلغ ٧٠ متراً وتضيق بحيث لا يزيد عرض إحداها عن متر واحد.

#### ٤-١٣ لمحة عن السكان

سكان الشهداء الأوائل هم من أتباع المهدي والتعايشي. وأكثرهم من قبائل البقارة، ثم إستجلبوا جيرانهم من قبائل ويطون أخرى من غربي وجنوبي النيل الأبيض. بإضافة إلى مجموعة الأشراف، وهم أبناء عمومة المهدي من إقليم دنقلا. وكان السكان إما جهادية (جنداً)، وإما ملازمين وهم موظفو الدولة وطبقة الأمراء.

وكان وما زال يسكن حي الشهداء شخصيات تاريخية وسياسية وفنية ورياضية، شخصيات لها وزنها كل في مجاله، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر الزعيم الراحل إسماعيل الأزهرى وعبد الله بك خليل وجميع آل عبد المنعم محمد، ود نكير، أبو العلا والعجبانة وآل أبو طربوش، وآل أبوزيد، وآل النذير، وآل شوقي وآل عبدالله عبيد، وآل عبادي من أوائل المعلمين بالسودان، آل اليميني، وآل طه، والقبانية، وآل رفاعي، وآل النحاس، وآل التتي.

ومع مطلع القرن العشرين وفدت إلى أم درمان عامة -ومن ضمنها منطقة الشهداء- مجموعات من قبائل النوبة في غربي السودان، والشلك والدينكا والنوير للعمل بالجيش. كما وفدت في أوقات مختلفة إلى المدينة مجموعة من الاقباط ومن صعيد مصر وسكنوا حي الاستبالية والبريقدار.

#### ٤-١٤ الخدمات في الشهداء

##### ٤-١٤-١ خدمات الكهرباء

تتوفر خطوط الكهرباء في الشهداء وهي أسلاك هوائية وسيئه مما تؤدي الى حدوث التماس وانقطاعات ، وإن أغلب هذه الخطوط هي خطوط ضغط عالي وتمر داخل الحي وبين المنازل ، ويشتكى اهل المنطقة من الانقطاعات المتكررة للكهرباء نتيجة التحميل الزائد على الخطوط لكثرة المحلات وانتشارها.

##### ٤-١٤-٢ خدمات الإنارة

توجد أعمدة للإنارة شكل (٤-٥٤) ، ولكنها قليلة جدا وبحالة سيئة لاعتمادهم على إضاءة المحلات.



شكل (٤-٥٤): يوضح خدمات الانارة أمام المحلات ووسط الساحة

المصدر: الباحثة، ٢٠١٨م

##### ٤-١٤-٣ خدمات المياه

تتوفر المياه في الموقع عن طريق شبكة المياه في الموقع وهي كافيه نوعا ما رغم ان بعض الخطوط ضعيفه تحتاج لصيانته وتغيير، والبعض الآخر لا تتوافر لديه المياه بصورة دائمة-شكل (٤-٥٥).



شكل (٤-٥٥): يوضح عدم توفر خدمات المياه بصورة دائمة

المصدر: الباحثة، ٢٠١٨م

#### ٤-١٤-٤ خدمات الصرف السطحي

لا يوجد نظام صرف سطحي في الشهداء-حالتها كحال العديد من المناطق في أم درمان- غير النظام المعتمد في كل أم درمان وهو نظام الخيران أنظر الشكل (٤-٥٦)، وهو نظام قديم وغير مصان وبه الكثير من العيوب كما أنه لا يغطي كل المنطقة، ونتيجة لذلك نجد هناك مياه راكدة في بعض المناطق نتيجة لعدم الميلان الصحيح للتصريف مما يخلق صور عديدة للتلوث البيئي في المنطقة، أو أن المصارف مغلقة بالآوساخ، والمياه تتجمع أحيانا في الساحات والمناطق المفتوحة لعدم وجود صرف سطحي في المنطقة ولانخفاض الساحات عن ما ما يحيط بها.



شكل (٤-٥٦): يوضح رداءة خدمات الصرف الصحي

المصدر: الباحثة، ٢٠١٨م

#### ٤-١٤-٥ خدمات الصرف الصحي

حتى الان منطقة الشهداء ليس بها صرف صحي وما زالت تعمل بالنظم التقليدية للصرف الصحي (مراحيض الحفرة وتناك التحليل وخلافه)، حتى في مدينة الخرطوم فان الصرف الصحي لا يغطي الا حوالي ١٠ % من المنطقة وفي بحري لا يغطي اكثر من ١ % من المرافق المأهولة.

#### ٤-١٤-٦ خدمات التخلص من النفايات

لا يوجد نظام للتخلص من النفايات في المنطقة، غير النظام المتبع في كل الخرطوم الكبرى وهو نظام مرور عربات النفايات في أيام معينة لكل منطقه والتي لا تأتي غالبا إلا مرة في إلسبوع أو مرتين الأمر الذي أدى الى تراكم الأوساخ والنفايات بصورة كبيرة في المنطقة-أنظر الشكل (٤-٥٧) و مسببة للتلوث البيئي والبصري.



شكل (٤-٥٧): يوضح التخلص من النفايات

المصدر: الباحثة، ٢٠١٨م

## ٤-١٥ هوية الشهداء

### (أ) أصل السكان

يمثل سكان أمدردمان خليطاً من الأجناس ، حيث أن، ٥٣% من جملة سكان أمدردمان ولدوا في أقاليم مختلفة وينحدرون من عدة قبائل. ونجد أن ٤٧% من السكان الذين ولدوا في أمدردمان ينتمون الي جذور قبائل متعددة خارج المدينة أتت وانخرطت في جيوش المهديّة ، كما ضمت مدينة أمدردمان مزيجاً من السكان الأجانب يمثلون ٤% من مجموع السكان أغلبهم من سكان غرب أفريقيا الهوسا والتكارير والهنود والمصريين والإغريق واليمنيين والإثيوبيين والشوام والأوربيين واليهود.

### (ب) اللغة

تعتبر اللغة العربية لغة المخاطبة الرئيسية والتعامل اليومي في كافة الميادين ، فقد تخلي معظم السكان الذين ينتمون لقبائل مختلفة - عن لهجاتهم الأصلية وتكلموا العربية إلا فيما بينهم.

### (ج) الديانة

تعتبر الديانة الإسلامية هي السائدة في مدينة أم درمان حيث يشكل المسلمون الغالبية العظمى من السكان (٩٨,٧%) يليهم المسيحيون (١%) والديانات الأخرى (٠,٣%).

### (د) القبائل

سكان الشهداء هم خليط من كل القبائل التي سكنت أم درمان في فترة المهديّة بجانب السكان الأصليين الموجودين من قبائل مثل قبائل الجعليين ، والشايقية ، والدناقلة ، والشكرية ، وقبائل غرب السودان المختلفة كالبقارة والمسيرية والمساليات والرزيقات والتعايشة ، كما تتمثل فيها بعض القبائل الجنوبية وقبائل شرق السودان.

### (هـ) التعليم

تعتبر مدينة أم درمان رائدة التعليم في السودان ، حيث تمثل الخلاوي الأساس الراسخ لتعليم الأطفال وهي تمثل مرحلة التعليم قبل المدرسي . وتوسعت الخلاوي في زمن المهديّة وشملت الجنسين وتطورت بعض هذه الخلاوي وصارت تسمي المدارس الأولية (الابتدائية) ثم انتشرت بها المدارس الوسطي (الثانوية العامة) والمدارس الثانوية ، ومما يجدر ذكره أن أول معهد ديني أنشئ في السودان كان في مدينة أم درمان في الجامع الكبير ، وقد سمي المعهد العلمي وقد أصبح الآن (الجامعة الإسلامية بأم درمان) .

## (و) الناحية الاجتماعية

من القديم تاهلت علميا أحياء ام درمان بالمدارس الابتدائية بنين وبنات ، ويوجد بحي الشهداء أعظم وأغرق المدارس مثل الأميرية الانجيلية وكلية المعلمات ام درمان لتعليم المعلمات بعد ان بدأ بابكر بدري النهضة العلمية لتعليم الفتيات.

تاريخ الحي معروف علميا وثقافيا ورياضيا وفنيا لقرب الشهداء للسوق ونادي الخريجين ولدار الرياضة و للمستشفى والاذاعة وتلفزيون ،تحضر انسانها وتعلم وتتقف قبل الاحياء الاخرى وهم أول من إرتضى مشروع إعادة التخطيط وعرف فوائده من حضارة البناء ومصلحة إقتصادية وعائد مادي. وتتمثل المشاكل الاجتماعية في الشهداء في ظاهرة التشرذ وأطفال الشوارع، نتيجة موجات اللاجئين التي شهدتها أم درمان بسبب الحروب والقتال في الداخل وفي البلدان المجاورة والهجرة من الريف إلى المدينة وما نتج عن ذلك من إنتشار السكن العشوائي في الأطراف الهامشية للمنطقة والباعة المتجولين في أسواقها.

## (ز) الناحية الاقتصادية

في عهد الإستعمار والمهدية عمل السكان بالزراعة وتجارة المواشي وبيع السمن والبناء بالطين والموظفين،و نسبة لقرب المنطقة من سوق أم درمان وإختراق الشوارع لها تحولت أجزاء بالفعل لمنطقة سوق ودكاكين، وبما أن معظم سكان الشهداء من الطبقة محدودة الدخل ولضييق البيوت بعد أن تمددت الأسر، باع عدد كبير من السكان منازلهم نسبة لإرتفاع سعر المتر المربع بالشهداء والبعض الآخر أجز منازلهم كمخازن أو دكاكين. أما بالنسبة لسوق الشهداء فكان عبارة عن رواكيب-أنظر الشكل(٤-٤٦)، ثم تحول السوق إلى وسط سوق أم درمان خلف نقطة البوليس القديمة ثم تحولت الأكشاك إلى السوق الشعبي.



شكل (٤-٥٨): يوضح الناحية الاقتصادية وسوق الشهداء قديما

المصدر: شبكة فيو ماجيك صور السودان القديم، ٢٠١٨ م



وبالنسبة لمستوي دخل السكان بالشهداء فحسب نوع المهنة، فإن الفئة الأكثر دخلاً من السكان كانت نسبتها حوالي ٦% من جملة سكان المنطقة . أما الفئة ذات الدخل المتوسط فتتمثل ٧٩% وأن نسبة ١٩% تمثل الفئة الأقل دخلاً (تعداد السكان، عام ٢٠١٣م).

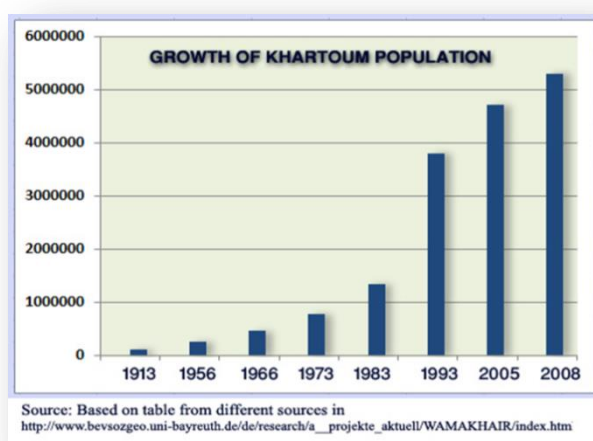
وينعكس الدخل علي مستوي السكن وموقعه ودرجته ، حيث يتركز السكان ذو الدخل المنخفضة في المناطق العشوائية بالاطراف، أما السكان متوسطي الدخل فيسكنون في منازل الدرجة الثانية والثالثة المجاورة لسوق الشهداء ، والسكان ذوي الدخل العالي يسكنون الدرجة الأولى ذات المباني الفخمة حول الساحة والشوارع العريضة .

### (ح) تعداد السكان

جدول (٤-٣): يوضح التعداد السكاني لام درمان ٢٠١٦

٧,١١٨,٧٩٦	عدد سكان الخرطوم
٥٠٨٤٠١	عدد سكان ام درمان
%٢٦,٣	عدد سكان ام درمان بالنسبة لسكان الخرطوم
%٨٩	نسبة السكن الجغرافي لام درمان
%١١	نسبة سكان الريف لام درمان

المصدر : دائرة الاحصاء محلية ام درمان، ٢٠١٨ م



شكل (٤-٥) : يوضح التعداد السكاني للشهداء

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء، ٢٠١٨ م

#### ٤-١٦ الخلاصات

بعد تسليط الضوء على تاريخ أم درمان عامة ومنطقة الشهداء خاصة، ومعرفة طبوغرافية المنطقة وعوامل المناخ، والتعرف على هوية الشهداء قديما وملاحم العمران في نسيجها القديم وتسليط الضوء على الخدمات المتواجده حاليا فيها، وبعد أن تم تصنيف السكان وتعدادهم نجد أن :  
منطقة الشهداء تعاني من كثافة سكانية عالية نسبة لسكان المنطقة الأصليين واللاجئين من جراء الحروب في ولايات السودان المختلفة، وأن طبيعة ونوعية الخدمات بالمنطقة لا تتناسب مع السكان وعدديتهم و البيئة الاجتماعية والاقتصادية لهم عملت على التأثير سلبا على النسيج الحضري القديم للمنطقة وإندثار المباني القديمة وهذا ما سيتم تناوله بالتفصيل في فصل تحليل منطقة الدراسة.



## الفصل الخامس

### تحليل حالة الدراسة

#### ١-٥ مقدمة

بعد إستعراض حالة الدراسة للموقع عن قرب في الفصل السابق، في هذا الفصل سنسلط الضوء على تحليل ودراسة الشهداء بالتفصيل، إبتداءً من دراسة وتحليل السكلن وأستعمالات الأراضي والمباني وبالتحليل البيئ والبصري للمنطقة باستعمال طرق التحليل والمنهج المتبع في الدراسة ومعرفة المشاكل والمعوقات الحضرية والعمرانية مرورا بالمقابلات الشخصية للسكان والتوثيق بالصور من قبل الباحثة وإثبات فرضيات البحث .



شکل (١-٥) : يوضح منطقة الدراسة

المصدر:وزارة التخطيط العمراني-محلية أم درمان، ٢٠١٨ م

#### ٢-٥ مشكلة الدراسة

تتزرع منطقة الشهداء أم درمان بالعديد من التركيبات المختلفة للسكان كما ظهر في فصل عرض الحالة السابق، مما يؤدي إلى ظهور مشكلات إجتماعية وإقتصادية وبيئية، وبالتالي هذه المشكلات تقود الى تغيير النسيج والنسق العمراني القديم للمنطقة وظهور مستجدات في حياة السكان حاليا ومستخدمي المنطقة، مما يؤدي إلى ظهور بيئة عمرانية جديدة تؤثر على شكل النسيج الحضري القديم وتظهر بها العديد من المشكلات الغير متماشية مع حوجة المستخدمين للمنطقة والتي لا تعالج بعض المشكلات الموجودة سابقا.

### ٣-٥ أنواع التشكيل العمراني بالشهداء



شكل (٥-٢): يوضح التشكيل العمراني بالشهداء

المصدر: الباحثة، ٢٠١٨م

### ٥-٤ دراسة حالة المباني بالشهداء

#### ٥-٤-١ ملكية الأراضي

• **نظرة عامة :** الشهداء أحد أحياء أم درمان القديمة وهي ذات تخطيط عشوائي والطرق فيها ضيقة ومتعرجة. وقد صنف المنطقة سكنية درجة ثالثة ، إلا أن برنامج إعادة تخطيط أم درمان القديمة شمل المنطقة ومن ثم تم تحويل الغرض من سكني إلى إستخدام تجاري ويتاح فيها السكن الإستثماري .

• **الكثافة البنائية :** (٧٠% مساحة مبنية - ٣٠% مساحة الشوارع والممرات والساحات).

معظم الملكيات للأراضي بالشهداء ملكية خاصة من فترة المهدية وما بعدها فيما عدا أراضي مباني الأوقاف وموقف الباصات، وتضم منطقة الشهداء من ٤٧٠-٤٨٠ من قطع الأراضي

تتفاوت المساحات فيها من ٤٠٠-٩٠٠ متر مربع وما دون ذلك مساحات مقسمة بحكم البيع أو الورثة.

(محلية أم درمان، ٢٠١٨ م)

وفيما يلي إستعراض لملكيات الاراضي بالشهداء وإستحواذ كل نشاط على الأرض-أنظر الشكل(٥-٣):

(أ) تتعدد إستخدامات الأراضي بالمنطقة ويستحوذ النطاق الصحي النصيب الأكبر (مستشفى أم درمان

التعليمي - مستشفى آسيا الطبي- مستشفيات أخرى - و الكثير من العيادات الخاصة والصيدليات).

(ب) يستحوذ حجم الشوارع بالشهداء نصيب كبير وتنقسم الشوارع إي رئيسية وفرعية حسب العرض والرتبة

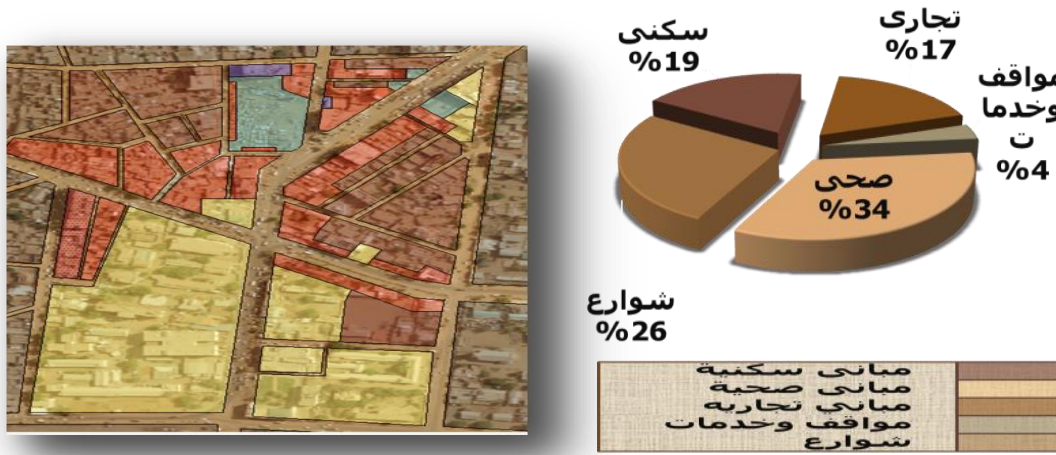
(سيتم ذكره بالتفصيل لاحقا في هذا الفصل).

(ج) النطاق السكني والذي يعتبر ملكية خاصة للسكان ويمتد بنصيب لا بأس به من الشهداء وحول السوق

وساحة موقف الباصات.

(د)النطاق التجاري والذي إمتدد من سوق أم درمان القديم ليصل إلى حول ساحة موقف الباصات وما يجاورها من الشوارع الفرعية.

(هـ) نطاق الخدمات ويستحوذ جزء من أراضي الشهداء متمثلا في المكتبات والكافتریات والمعاهد.



شكل (٥-٣): يوضح نطاقات ملكية الأراضي وإستخداماتها

المصدر: الباحثة، ٢٠١٨ م

جدول (٥-١) يوضح لائحة تقويم الأراضي ٢٠١٦ م

نوع الأرض	سعر المتر المربع
مميز على الشارع	1500 جنيه سوداني
ناصية داخلية	1000 جنيه سوداني
عادي	750 جنيه سوداني

المصدر: وزارة التخطيط العمراني والمرافق العامة، محلية ام درمان، ٢٠١٨ م

٢-٤-٥ مشاكل إستعمالات الأراضي

(أ) الكثافة البنائية العالية للسكان والمستخدمين وغياب الساحات بين المباني السكنية-أنظر الشكل(٥-٤).



شكل (٥-٤): يوضح الكثافة البنائية العالية وغياب الساحات بين المباني السكنية

المصدر: الباحثة، ٢٠١٨ م

(ب) إهمال المعالم الأثرية مثل المباني على الشوارع الرئيسية وأضرحة شهداء المهديّة في وسط  
ساحة موقف الباصات وسط الشهداء-أنظر الشكل (٥-٥).



شكل (٥-٥): يوضح إهمال المعالم الأثرية من مباني وأضرحة

المصدر: الباحثة، ٢٠١٨ م

(ج) عدم وجود مساحات خضراء (في الفضاءات وأمام المنازل) وأماكن مخصصة لجلوس المستخدمين.  
(د) إستعمال أصحاب المحلات التجارية للمساحة الخارجية أمام المحلات لصالحهم دون الإعتبار  
لأبعاد الشوارع-أنظر الشكل (٥-٦).



شكل (٥-٦): يوضح إستعمال أصحاب المحلات التجارية للمساحة أمام المحلات لصالحهم

المصدر: الباحثة، ٢٠١٨ م

(هـ) عدم مراعاة المقاييس المعمارية و المساحات والارتفاعات في الشهداء مع تكديس الإستخدامات بين سكني وتعليمي وصحي وتجاري-أنظر الشكل (٥-٧)



شكل (٥-٧): يوضح عدم مراعاة المقاييس المعمارية وعدم مراعاة الإرتفاعات حديثا

المصدر: الباحثة، ٢٠١٨ م

#### ٥-٤-٣ مشاكل التلوث البصري والبيئي

(أ) أعمدة الإنارة في ساحة موقف الباصات بالشهداء ذات إرتفاعات عالية لا تتناسب مع الساحة وأبعاد الكتل حولها-أنظر الشكل (٥-٨).



شكل (٥-٨): يوضح أعمدة الانارة في ساحة موقف الباصات بالشهداء

المصدر: الباحثة، ٢٠١٨ م

(ب) صناديق النفايات بالشوارع بأشكالها التي تبعث على التشاؤم عند مستخدمي الساحة و المخلفات من القمامة في الاراضي و الفضاء وعدم مراعاة رميها في صناديق النفايات-أنظر الشكل (٥-٩).





شكل (٥-٩): يوضح المخلفات من النفايات في الارض

المصدر: الباحثة، ٢٠١٨ م

(ج) الإهمال وسوء الاستخدام ورداءة الواجهات الجمالية وهبوط المستوى الفني للتصميم المعماري والناحية الفنية والبصرية-أنظر الشكل (٥-١٠).



شكل (٥-١٠): يوضح الإهمال وسوء الاستخدام ورداءة الواجهات الجمالية

المصدر: الباحثة، ٢٠١٨ م

(د) دور السلوكيات الإجتماعية الخاطئة للسكان والمستخدمين وتردي مستوى الذوق العام بالشارع مما يؤدي الي الانطباع والصورة الذهنية السيئة للمنطقة-أنظر الشكل (٥-١١).



شكل (٥-١١): يوضح دور السلوكيات الاجتماعية الخاطئة

المصدر: (عبدالرؤوف ، بحث غير منشور ، ٢٠١٤)

(هـ) يلعب الاقتصاد دورا مهما في بروز أو إختفاء التلوث البصري للمدن فنرى دائما أن البلدان ذات الإقتصاد الضعيف والإمكانات المادية المتواضعة تتزايد في مدنها ظاهرة التلوث البصري للمنشآت نتيجة لتلك الظروف البسيطة .

(و) تردي الوعي الإجتماعي والثقافي لدى سكان الشهداء بعكس المناطق ذات الإقتصاد القوي، فنرى إختفاء التلوث البصري فيها نسبة لوجود قوانين وضوابط تلزم السكان والمستخدمين وانهم ذوي وعي إجتماعي وثقافي عالي إضافة إلى إرتفاع مستوى الذوق العام لديهم.

(ز) عدم الإهتمام بنظافة الأراضي غير المستغلة ونظافة الشوارع والساحات-أنظر الشكل (٥-١٢).



شكل (٥-١٢): يوضح عدم الإهتمام بنظافة الأراضي والشوارع

المصدر: الباحثة، ٢٠١٨ م

#### ٥-٤-٤ الظواهر الإجتماعية السيئة بالشهداء

(أ) كثرة بائعات الشاي و الباعة المتجولين وأطفال الشوارع والمشردين واللصوص بالمنطقة مما يؤدي إلى عدم الإحساس بالأمان والإستقرار والراحة .

(ب) تباين طرز المباني بين القديم من فترة الإستعمار والمهدية والحديث المستحدث حاليا بالمنطقة-

شكل (٥-١٣) والذي لا يناسب مع النسيج الحضري القديم ولا هوية المنطقة العمرانية والمعمارية.



شكل (٥-١٣): يوضح تباين وإختلاف طرز المباني بين القديم والحديث

المصدر: الباحثة، ٢٠١٨ م

(ج) إختلاف مواد البناء المستعملة فنجد قديماً كان إستعمال الرمل والطين والطوب هو السائد في أغلب النسيج العمراني بالشهداء منذ القدم، ودخلت مؤخراً واجهات الألمونيوم والزجاج التي تعمل على إرتفاع درجة حرارة المبنى داخليا و تعمل على تشويه الواجهات الجمالية ومرضها خارجياً-أنظر الشكل (١٤-٥) والشكل (١٥-٥).



شكل (١٤-٥): يوضح مواد البناء قديماً      شكل (١٥-٥): يوضح واجهات الألمونيوم والزجاج حديثاً  
المصدر: الباحثة، ٢٠١٨ م      المصدر: الباحثة، ٢٠١٨ م

(د) إختلاف الإرتفاعات من مباني بسيطة ذات إرتفاعات بسيطة إلى مباني وعمارات عالية مليئة بالكتل والألوان - أنظر الشكل (١٦-٥).



شكل (١٦-٥): يوضح إختلاف إرتفاعات المباني ودرجات الألوان  
المصدر: الباحثة، ٢٠١٨ م

(هـ) سوء التخطيط العمراني حديثاً وظهور بعض الأبنية دخيلة على النسيج القديم للشهداء سواء من حيث الفراغات أو شكل بنائها-أنظر الشكل (١٧-٥)، حيث يعد هذا من أبرز المظاهر التي أثرت سلباً على البيئة العمرانية للشهداء وأدت إلى إختراق النسيج العمراني بها وعدم توازنه كما كان قديماً.





شكل (٥-١٧): يوضح سوء التخطيط العمراني وتأثيره على النسيج القديم

المصدر: الباحثة، ٢٠١٨ م

(و) مشروعات الترميم بالمباني الأثرية وعدم إنسجام الأجزاء الجديدة مع القديمة في النسيج الحضري المكون للشهداء حالياً، ومع وجود المباني الغير مكتملة وسط العمارات العالية-أنظر الشكل (٥-١٨).



شكل (٥-١٨): يوضح المباني الغير مكتملة وسط المباني العالية

المصدر: الباحثة، ٢٠١٨ م

(ز) إزدحام المنطقة بالسيارات الخاصة والباصات و المحملة بالبضائع ومنظرها غير المتناسق وغير المتوافق مع المظهر الحضري والحضاري للمنطقة والذي يؤدي للتلوث في مشهد المنطقة.

(ح) اللافتات ولوحات الإعلانات المعلقة في الساحة بألوانها المتضاربة غير متوافق مع نسيج المنطقة وتركيباتها الحضرية وتاريخها التاريخي الباذخ- أنظر الشكل (٥-١٩).



شكل (٥-١٩): يوضح لوحات الإعلانات العالية المعلقة في الساحات بألوانها المتضاربة  
المصدر: الباحثة، ٢٠١٨ م

#### ٥-٤-٥ مشاكل الخدمات بالشهداء

- (أ) خطوط الكهرباء بالية ولا توجد حماية لكهرباء الضغط العالي مما يؤثر على عدم استقرار التيار الكهربائي بالمنطقة وخصوصاً في أشهر فصل الصيف.
- (ب) بعض خطوط توصيل المياه ضعيفة في بعض المناطق داخل الشهداء والتي لا تصلها المياه ويوجد بها صهاريج أو يتم النقل عن طريق الكارو والبراميل.
- (ج) المنطقة ليلاً مظلمة لعدم وجود أعمدة للإنارة الكافية بالشوارع والساحات وأمام المنازل، مما يجعل المنطقة أكثر عرضة للسرقة وعدم الشعور بالأمان عند المرور بها ليلاً .
- (د) لا يوجد نظام صرف سطحي في المنطقة غير نظام الخيران وهو نظام قديم وغير مصان وبه الكثير من العيوب وتظهر عدم فعاليته في فصل الخريف تحديداً.
- (هـ) حتى الآن مدينة أم درمان عامة والشهداء خاصة ليس بها صرف صحي وما زالت تعمل بالنظم التقليدية للصرف الصحي ومراحيض الحفرة وتتوكة التحليل وخلافه وذلك يشكل تلوث بيئي عظيم وينقل الأمراض بين السكان والمستخدمين .
- (و) لا يوجد نظام حديث للتخلص من النفايات غير نظام مرور عربات النفايات والتي لا تأتي غالباً إلا مرة في الأسبوع أو مرتين الأمر الذي أدى الى تراكم الاوساخ والنفايات بصورة كبيرة في المنطقة مسببة تلوث بيئي وبصري عظيم.

#### ٥-٤-٦ التركيبة السكانية الراهنة

إن التركيب السكاني يعني الخصائص الكمية للسكان والتي يمكن التعرف عليها من بيانات التعداد، وهو يعتبر مظهراً ديموغرافياً هاماً يأتي نتيجة عوامل كثيرة تؤثر فيه وتتأثر به، وأهم هذه الخصائص هي:

## (أ) الخصائص الطبيعية للسكان

### - التركيب العمري

إن المصدر الرئيسي لدراسة التركيب العمري هي بيانات السن التي توردها التعدادات السكانية ، ويتم في هذه الدراسة توزيع السكان الي فئات عمرية تعين المخططيين في معرفة جوانب كثيرة عن السكان ، كما يساعد التركيب العمري علي فهم عوامل النمو السكاني ودوره في النمو المدني والنشاط الإقتصادي للمنطقة.

فالتركيب العمري للسكان في منطقة الدراسة ترتفع فيه نسبة الشباب وصغار السن وتنخفض نسبة الكهول، ويظهر هذا التركيب أن منطقة الشهداء تضم مجتمعا فتيا، فالمجتمع الفتى في كل إحصاءات السكان يشير إلى أن عدد السكان الذين أعمارهم أقل من ١٥ سنة يشكلون ٤٥ % من مجموع السكان الكلي. على حسب آخر إحصائية نجد أن أكبر عدد من السكان للمنطقة إنحصر بين الفئات من عمر ٤ \_ ٢٤ سنة، بينما نجد انخفاض أعداد السكان في الفئات المحصورة بين عمر ٢٤ - ٦٤ سنة.

### - التركيب النوعية

يعني دراسة ومعرفة عدد الذكور والإناث في كل فئة عمرية ، وبالرغم من أن أعداد الذكور والإناث ليست متباعدة كثيراً إلا أنها مهمة جداً في دراسة السكان لما لهذا التركيب من نتائج علي دراسة العمالة والهجرة، وفي منطقة الشهداء نجد أن نسبة الذكور ترتفع عن نسبة الإناث للوضع الخدمي للمنطقة، ويعزي ذلك لعامل الهجرة نحو الحضر والمدينة.

نجد ان الفئات السكانية العالية للذكور تنحصر في الاعمار بين ٩ \_ ٢٤ سنة، وايضا الفئات السكانية العالية للنساء تنحصر في الاعمار بين ٩ \_ ٢٤ سنة.

### - الكثافة السكانية

تهتم دراسة الكثافة بمعرفة حجم السكان في مساحة محددة وتوزيعهم وذلك بهدف تحليل هذا التوزيع ومعرفة العوامل التي يرتبط بها هذا التوزيع . وهذه العوامل كثيرا ما تتدخل وتتشابك في تحديد تركيز السكان.

وللوصول إلي تحديد رقم معين يبين العلاقة العددية بين السكان والمساحة التي يعيشون فيها ، درج علي استخدام مقاييس كثيرة منها الكثافة الحسابية Crudo Density والتي تعني جملة عدد السكان في وحدة مساحية معينة . وهناك الكثافة الفيزيولوجية Physiological Density هي جملة عدد السكان في المساحة المأهولة فقط بالسكان دون اعتبار لمناطق الغير مأهولة أو الخالية من السكان. ونجد أن متوسط الكثافة السكانية للخرطوم الكبرى ٢٠١٣ م حسب آخر إحصائية ٢٧% شخص للكيلومتر المربع والذي لا يتفاوت كثيرا بالنسبة للمحليات .(دائرة الإحصاء-ولاية الخرطوم، ٢٠١٨ م).

## (ب) الخصائص الاجتماعية والإقتصادية للسكان

- نوعية المستخدمين للمنطقة

أغلب المستخدمين للشهداء هم عابرين ، حيث تمثلت نسبتهم في ٤٠% من المستخدمين ويلحقهم العاملون حيث يمثلون ما نسبته ٢٥% ثم للعلاج والذين يمثلون ما نسبته ١٥% ثم الدارسين والذين يمثلون ١٢% والساكين ٨%. (عبد الرؤوف وآخرون، بحث غير منشور، ٢٠١٤ م)

تنقسم الحالة الإقتصادية للمستخدمين حسب أنواعهم إلى:

- (أ) عاطلين عن العمل: (أغلبهم من ذوي الدخل المنخفض ومنعدي الدخل).
- (ب) عابرين: (الدخل العالي ١٠% \_ الدخل المتوسط ٧٠% \_ الدخل المنخفض ٢٠%).
- (ج) موظفين: (الدخل العالي ٦٠% \_ الدخل المتوسط ٣٠% \_ الدخل المنخفض ١٠%).
- (د) سكان للمنطقة .

## ٥-٥ الأنشطة الموجودة في الشهداء

(أ) تعليمي : (معاهد لغات وحاسوب- مدارس- كليات خاصة)-انظر الشكل (٥-٢٠).



شكل (٥-٢٠): يوضح الأنشطة التعليمية الموجودة بالشهداء

المصدر: (الباحثة ، ٢٠١٨ م)

(ب) سكني : متمثلا في مباني سكنية درجة ثالثة-انظر الشكل (٥-٢١).



شكل (٥-٢١): يوضح الأنشطة السكنية - درجة الثالثة

المصدر: (الباحثة، ٢٠١٨ م)

(ج) صحي : مستشفيات حكومية كمستشفى أم درمان التعليمي- مستشفيات خاصة كمستشفى أسيا التخصصي والعديد من العيادات الخاصة والمراكز الصحية-أنظر الشكل(٥-٢٢).



شكل (٥-٢٢): يوضح الأنشطة الصحية (مستشفيات ومراكز صحية)

المصدر: (الباحثة ، ٢٠١٨ م)

(د) خدمي: مواقف لحافلات المواصلات- حمامات عامة - مركز شرطة ويسط أمن شامل لحفظ

النظام-انظر الشكل(٥-٢٣).



شكل (٥-٢٣): يوضح الأنشطة الخدمية بالشهداء

المصدر: (الباحثة، ٢٠١٨ م)



(هـ) تجاري : محلات تجارية متنوعة - كافتريات ومطاعم - مكاتب - أنظر الشكل (٥-٢٤).



شكل (٥-٢٤): يوضح الأنشطة التجارية بالشهداء  
المصدر: (الباحثة، ٢٠١٨ م)



شكل (٥-٢٥): يوضح الكثافة البنائية بالشهداء  
المصدر: (الباحثة، ٢٠١٨ م)

#### ٥-٦ تحليل حالة المباني بالشهداء

(أ) العامل الزمني أدى الى تباين طراز المباني بين القديم والحديث وبالتالي إختلاف النسيج العمراني للمنطقة وظهور بيئة عمرانية حضرية جديدة.

(ب) غياب الطابع العمراني وفقدان الاحساس بالوحدة وبالتالي فقدان النسيج الحضري القديم لهويته وبالتالي فقدان الهوية العمرانية والمعمارية بالمنطقة.

(ج) أغلب المباني قديمه معماريا وعمرانيا ومتصدعه وقابلة للتجديد الحضري والصيانة والترميم.

(د) محلات تجارية عديدة بمساحات صغيرة واكشاك وفاترينات للعرض .

(هـ) هناك مباني بحالة جيدة وأخرى مهترئة-أنظر الشكل (٥-٢٦)، وأخرى تحت التشييد حديثا مما يدل

على قيام بيئة عمرانية جديدة بجانب النسيج الحضري المتواجد منذ القدم وهذا يدل على النمو

العمراني بالمنطقة ولكن دون مراعاة للضوابط وقوانين التخطيط الحضري.



شكل (٥-٢٦): يوضح حالة المباني الراهنة التي لا تتماشى من التركيبية الحضرية والعمرانية للشهداء  
المصدر: الباحثة، ٢٠١٨ م

#### ٥-٦-١ إرتفاعات المباني

- تتفاوت المباني بالشهداء بين نمط الطابق الواحد والطوابق المتعددة.
- إرتفاع المباني المسموح به و المصدق به هو إرتفاع سبعة طوابق لكن اعلي مبني ارتفاع خمسة طوابق ورغم ذلك يؤثر على صورة المنطقة الذهنية-أنظر الشكل (٥-٢٧)



شكل (٥-٢٧): يوضح النمط العمراني من بيوت الطين والطابق الواحد  
المصدر: الباحثة، ٢٠١٨ م  
المصدر: موقع الراكوبة الإلكتروني، ٢٠١٨ م



شكل (٥-٢٨): يوضح تعدد الطوابق وإرتفاعها  
المصدر: (الباحثة، ٢٠١٨ م)



## ٥-٦-٢ مواد البناء المستخدمة

تختلف التقنيات المستخدمة ومواد البناء بين الحديث والقديم:

أ) مواد طبيعية تقليدية : حيث بدأت المنازل تشيّد بالطين والرمل والحجر والجالوص مكان تلك التي كانت تشيّد بالقش والجلد والشكاب- شكل رقم (٥-٢٩).



شكل (٥-٢٩): يوضح منازل الطين قديماً بالشهداء

المصدر: موقع الراكوبة الالكتروني، ألبوم صور ام درمان القديمة، ٢٠١٨ م



شكل (٥-٣٠): مبني من العهد التركي من المواد التقليدية ويعتبر مبنى اثري باقي حتى اليوم

المصدر: (الباحثة، ٢٠١٨ م)



شكل (٥-٣١): يوضح واجهات الالمنيوم والزجاج الحديثة

المصدر: (الباحثة، ٢٠١٨ م)



شكل (٥-٣٢): يوضح مباني من الزنك غير متماشية مع النسيج القديم والحديث للمنطقة  
المصدر: (الباحثة، ٢٠١٨ م)

ب) مواد البناء الحديثة: مثل الحديد والاسمنت والخرسانة والرمل والزجاج و الألمنيوم والطوب الاحمر -  
انظر الشكل (٥-٣٣).



شكل (٥-٣٣): يوضح مباني تحت الانشاء من الطوب الأحمر وتظهر الإرتفاعات العالية  
المصدر: (الباحثة، ٢٠١٨ م)

## ٥-٧ تطور المباني عبر الأزمنة المختلفة

إجتمعت في الشهداء فنون المعمار التقليدي، فكانت السمة البارزة من أنماطه المختلفة التمسك  
بالحوش سواء كان المبنى منزلا خاصا او مصلحه من المصالح العامة،

### ٥-٧-١ أنماط البناء في فترة المهدية

كانت قطاطي متفرقة من القش (الحشائش الجافة وجريد النخيل)، والقطية: هي بناء أسطواني

صغير به منافع داخلية من القش - أنظر الشكل (٥-٣٤).



شكل (5-34): يوضح أنماط البناء في فترة المهدية

المصدر: موقع الراكوبة الإلكتروني، ٢٠١٨ م

و الكرنك وهو بناء من القش وسقفه مصنوع على شكل ظهر ثور الراكوبة وهي تشيد باعمدة من خشب وعليها شكاب او جلد او قش، ولها فتحات من الجوانب وهي حجرة مشيدة بالجالوص ولها طاقات مقفولة وفتحة كبيرة عالية لا باب لها.



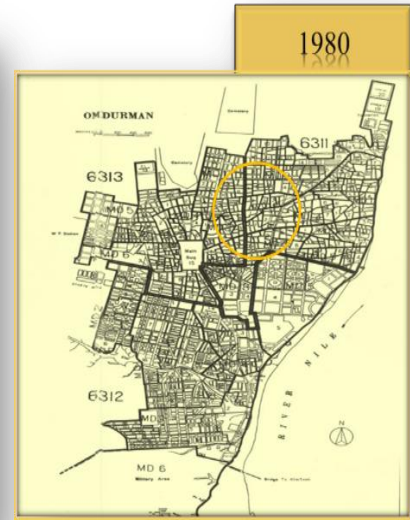
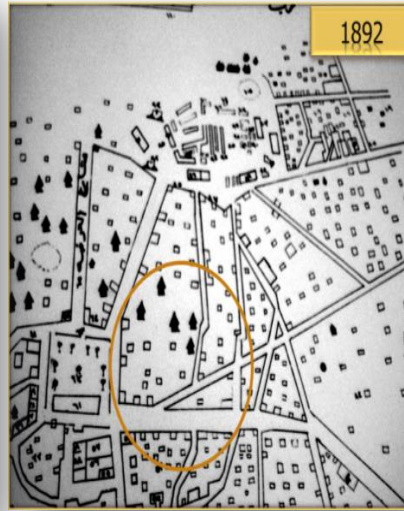
شكل (5-35): يوضح شكل المباني قديماً وحديثاً

المصدر: موقع الراكوبة الإلكتروني، ٢٠١٨ م

في عهد الاستعمار كانت مباني علية القوم من الطين وسقف من سيقان الذرة وكانت دور الاغنياء محاطة بأسوار من الطين، أما منازل الفقراء فكانت من الشوك وكانت مداخلها الخارجية توصل بطريقة غريبة وبدائية من الآخرين ، ومحاطة بزرائب من أشجار شوكية ووضع رأس شجرة يكفي لصد الغريب ، فكانت المنازل عبارة عن حيشان مفتوحة مع بعضها البعض و الأسر مترابطة والنسيج الإجتماعي للمنطقة مترابط وقوي جدا.

وظهرت التحولات السكانية نتيجة لظروف العمل والمواصلات وإيجارات المنازل وأثمان الأراضي كان لها التأثير البالغ في تغير نمط البناء وتغيير النمط العمراني القديم، ونجد ان معظم القطع المستخدمة ومواد البناء المستعملة في البناء هي الطوب والخرسانة ، والمباني متعددة الطوابق هنالك وبعض المباني القديمة المتهاكة من الجالوص والطين ومساكن المباني أغلبها مستطيلة الشكل-أنظر الشكل(٥-٣٦).





شكل (٥-٣٦): يوضح التطور العمراني بالشهداء من ١٩٩٠-٢٠٠٨ م

المصدر: وزارة التخطيط العمراني-محلية أم درمان، ٢٠١٨ م

٥-٧-٢ حالة المباني حاليا

(أ) مباني قديمة ومتصدعة. (ب) محلات تجارية بمساحات صغيرة.

(ج) مباني بحالة جيدة . (د) مباني تحت التشييد حديثا.



شكل (٥-٣٧): يوضح مبنى قديم ومتصدع شكل (٥-٣٨): يوضح مبنى تحت التشييد حديثا

المصدر: الباحثة، ٢٠١٨ م  
المصدر: عبدالرؤوف وآخرون، بحث غير منشور، ٢٠١٤ م

٥-٧-٣ المعالم الأثرية

مازال بالشهداء العديد من المعالم الأثرية من فترة الإستعمار البريطاني على السودان (منازل من

الطين بطرز معمارية تركية) وفترة المهدية (أضرحة لشهداء المهدية وبعض المباني).



شكل (٥-٣٩): يوضح المعالم الاثرية والأضرحة

المصدر: الباحثة ، ٢٠١٨ م

#### ٥-٧-٤ خط الأفق (خط السماء)

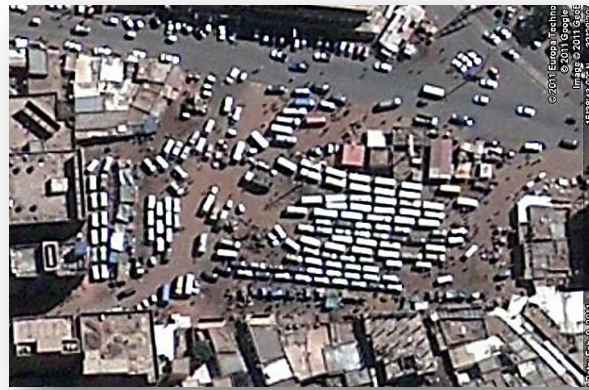


شكل (٥-٤٠): يوضح خط الافق مع كتل ومباني الشهداء

المصدر: الباحثة، ٢٠١٨ م

#### ٥-٨ الساحات العامة

موقف الشهداء الذي قام على أطلال مقابر المهديّة، فالمقابر كانت موجودة وبشواهدا لكنها إندثرت بطول المدة، وهذا الموقف تأسس أيام حكم الرئيس الأسبق جعفر نميري وأسسّه مهدي مصطفى الهادي.



شكل (٥-٤١): يوضح صورة جوية لساحة موقف الشهداء

المصدر: google earth، ٢٠١٨ م



شكل (٥-٤٣): يوضح ضريح المهدي

شكل (٥-٤٢): يوضح ساحة المولد

المصدر: رحاب شاهين، بحث غير منشور، ٢٠١٤ م المصدر: رحاب شاهين، بحث غير منشور، ٢٠١٤ م

## ٩-٥ دراسة منظومة الحركة بالشهداء

### ١-٩-٥ الشوارع بالشهداء

شارع الدكاترة الحالي كان يسكنه الأقباط ويسمى شارع المهاتما غاندي، فقبل إستقلال السودان كان يسكن هذا الحي الهنود بأعداد كبيرة، كما توجد الجالية اليمنية ويمثلها حتى الآن دكان اليماني طيري. ومستشفى أم درمان وهذا تأسس ما بين ١٩١٠ - ١٩١٢م وكان عبارة عن عابرين من غير سور حتى العام ١٩٤٧م.

تضم شبكة الطرق في حي الشهداء مجموعة من الشوارع المعبدة -أنظر الشكل (٥-٤٤) والتي تقارب ٣٧% من مساحة الطرق في المنطقة ككل وتحتل الطرق الترابية أو التي في طور الانشاء بقية المساحة.



شكل (٥-٤٤): يوضح صورة جوية للشوارع الرئيسية بالشهداء

المصدر: الباحثة، بحث ، ٢٠١٨ م



## (أ) الشوارع الرئيسية والفرعية

تتمثل الشوارع الرئيسية في الشهداء في-أنظر الشكل(٥-٤٥):

- شارع الخليفة - شارع الهجرة - شارع الدكاترة - شارع المفتي



شكل (٥-٤٥): يوضح الشوارع الرئيسية والفرعية بالشهداء

المصدر: الباحثة، ٢٠١٨م

## (ب) تصنيف الشوارع

تم تصنيف شوارع منطقة الشهداء على حسب إعتبارين:

(أ) تصنيف الشوارع علي حسب الرتبة وعرض الشارع

- شوارع رئيسية : وهي طرق داخل المدن والمناطق السكنية وتربط بين الإحياء السكنية وبين المناطق والمدن المجاورة-أنظر الشكل(٥-٤٦).



شكل (٥-٤٦): يوضح الشوارع الرئيسية

المصدر: الباحثة، ٢٠١٨م

- شارع بعرض ٣٥ متر مثل شارع الهجرة وشارع مستشفى أم درمان.

- شارع بعرض ٢٠ متر مثل شارع الدكاترة وشارع الخليفة وشارع شرق مستشفى آسيا.



- شارع بعرض ١٥ متر مثل شارع المفتي وشارع شمال موقف الشهداء.
- شوارع فرعية: وهي شوارع داخلية تستخدم عادة لتقديم الخدمات للمرور المحلي بالمناطق والأحياء.



شوارع رئيسية  
شوارع فرعية



شارع بعرض 35m  
شارع بعرض 20m  
شارع بعرض 15m

شكل (٥-٨): يوضح تصنيف الشوارع الرئيسية والفرعية  
المصدر: الباحثة، ٢٠١٨ م

شكل (٥-٧): يوضح تصنيف الشوارع تبعاً لعرضها  
المصدر: الباحثة، ٢٠١٨ م

(ب) تصنيف الشوارع علي حسب الوظيفة

- مسارات سيارات
  - مسارات مركبات خاصة
  - مسارات مركبات عامة.
  - مسارات مشاة
- من خلال الدراسة الميدانية لحي الشهداء تم حصر شوارع خاصة بالمشاة، ولكن فقط بين المساكن والأحياء وذلك نسبة لأن تخطيط الشهداء عشوائياً والمساكن متقاربة جداً من بعضها-أنظر الشكل (٥-٩)، والشوارع التي بينها لا تسمح بدخول السيارات وإنما فقط للسير على الأقدام.



شكل (٥-٩): يوضح صورة جوية لشوارع المشاة بالمنطقة  
المصدر: Google map، ٢٠١٨ م

### (ج) الوضع الحالي لشبكة الطرق

- شوارع معبدة : تضم شبكة الطرق في حي الشهداء مجموعة من الشوارع المعبدة التي تقارب ٣٧% من مساحة الطرق في المنطقة ككل.
- شوارع ترابية : تحتل الطرق الترابية أو التي في طور الإنشاء بقية المساحة بالمنطقة والتي تقارب ٦٣% من مساحة الطرق في المنطقة-أنظر الشكل(٥-٥٠).



شكل (٥-٥٠): يوضح نوعية الطرق المعبدة والترابية  
المصدر : Google map، 2018 م

### (د) كثافة حركة المرور ضمن الشبكة

- من خلال الملاحظة العينية لحي الشهداء نلاحظ وجود تفاوت في كثافات السير الخاصة بالشوارع وذلك تبعا لأنواع الشوارع -أنظر الشكل(٥-٥١).
- تكتظ الشوارع الرئيسية خلال أيام العمل بسبب العدد الكبير من المركبات التي تستخدم الطريق في الوقت نفسه، وأن فترة الكثافة العالية للمرور غالبا ما تستمر أكثر من ساعة واحدة .
- تقل الكثافة ليلا حيث تقتصر الحركة على المباني الصحية(العيادات والمستشفيات).



شكل (٥-٥١): يوضح كثافة حركة المرور بالشهداء  
المصدر : Google map، 2018 م

## ٥-٩-٢ الخدمات الموجودة حاليا في الشوارع

(أ) الإنارة : توجد إنارة في شوارع الشهداء ولكنها غير كافية بالإضافة الى أنها موزعة بطريقة غير مرتبة-أنظر الشكل (٥-٥٢).



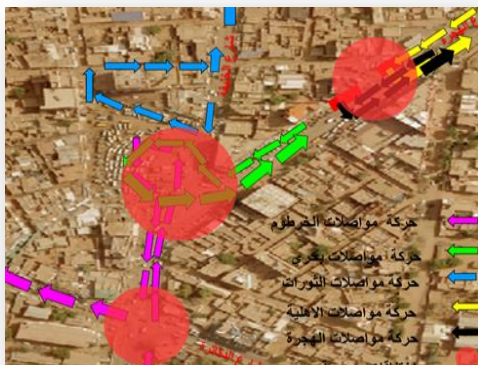
شكل (٥-٥٢): يوضح خدمات الانارة في الطرقات  
المصدر: الباحثة، ٢٠١٨ م

(ب) مواقف للسيارات الخاصة: توجد مواقف للسيارات الخاصة بصورة عشوائية وغير منظمة علي جانبي الشوارع الرئيسية بالشهداء وينتج عن ذلك إعاقة حركة المرور خصوصا في أوقات الذروة- شكل (٥-٥٣).



شكل (٥-٥٣): يوضح مواقف خاصة للسيارات على جانب الطريق  
المصدر: الباحثة، ٢٠١٨ م

## ٥-٩-٣ محطة مواصلات الشهداء



شكل (٥-٥٤): يوضح محطة مواصلات الشهداء ونقاط الاختناق المروري  
المصدر: Google map، 2018 م

#### ٥-٩-٤ مشاكل منظومة الحركة بالشهداء

- (أ) عدم تنظيم حركة خطوط المواصلات.
- (ب) عدم الفصل بين السيارات الخاصة مع العامة.
- (ج) عدم الفصل بين حركة المركبات وبين طرق المشاة.
- (د) عدم تخصيص مواقف للسيارات الخاصة أمام المنازل والمحلات والمستشفيات.

#### ٥-٩-٥ مشاكل حركة المواصلات

- (أ) وجود مشكلة بالأخص في منطقة تواجد المستشفيات وتقاطعها مع شارع الدكاترة وشارع الهجرة وذلك في أوقات الزيارة للمستشفيات.
- (ب) ضيق الأرصفة وعدم وجود أماكن وممرات مخصصة للمشاة.
- (ج) عدم توافر المواقف العامة خصوصاً في ساعات الذروة.
- (د) عدم وجود نظام مواصلات عامة جيد ومتكامل وخاضع للرقابة والصيانة، ناهيك عن الإهمال في أوضاع الباصات والمواقف المهيأة للتحميل والتنزيل والإنظار.
- (هـ) عدم الالتزام بقوانين السير والنظام إلي جانب سلوكيات السائقين المتهورة.
- (و) ازدحام الطرق وأزمة المرور في أوقات الذروة مما ينتج عنه تأخر في الوصول وضياح الوقت بالنسبة للمستخدمين.

#### ٥-١٠ الخلاصات

- الشهداء أحد أحياء أم درمان القديمة وهي ذات تخطيط عشوائي والطرق فيها ضيقة ومتعرجة، وصنفت المنطقة سكنية درجة ثالثة ، إلا أن برنامج إعادة تخطيط أم درمان القديمة شمل تخطيط حديث للمنطقة ، فتحول الغرض من سكني الى إستخدام تجاري ويتاح فيها السكن الاستثماري.
- هدف هذا الفصل إلى تحليل منطقة الدراسة عن قرب والكشف عن المشاكل الاجتماعية والبيئية والحركية التي تعاني منها المنطقة، فتبين أن الشهداء تعاني من كمية من المشاكل تتلخص في الآتي:
- (أ) فوضى في التشكيل العمراني للمجمعات السكنية ، والعديد من المشاكل العمرانية و الاجتماعية والبيئية والبصرية والحركية وذلك لتعدد الأنشطة والمستخدمين للمنطقة.
  - (ب) تباين وتضاد في شكل العمران الحديث القائم في الشهداء مع النسيج الحضري المتواجد بها منذ عشرات السنين، لذلك لابد من وضع تشريعات وقوانين تنظم التوسع العمراني بها وتوافق طبيعة المنطقة ونسيجها الحالي وتحد من تلك الفوضى العمرانية الموجودة فيها.
  - (ج) هناك العديد من المشاكل الاجتماعية والبيئية والعمرانية والمعمارية في تلك المنطقة، لذلك لابد من وضع قوانين وإستراتيجيات تعمل على الحد من هذه المشاكل ،وتقليل نسبة التلوث البيئي



والبصري فيها ،وذلك بتضافر جهود وزارة التخطيط العمراني ومحلية أم درمان معا وتفعيل دور السكان ومستخدمي المنطقة.

(د) تتشكل ملامس الاسطح في منطقة الدراسة من الأسمنت والطوب الاحمر وبدأت مباني الطين والجالوص القديمة بالتلاشي، وإن وجدت فقد أدخلت عليها تحسينات بتبييضها وتجليدها بالأسمنت والطوب والألمنيوم من الخارج، مما أدى الى إختراق النسيج الحضري وعدم توافق تلك المواد مع البيئة العمرانية وتشويه الطابع التاريخي للشهداء.

(هـ) خط الأفق (خط السماء) بالشهداء منخفض حيث أن أغلب المباني أرضية أو من طابقين وثلاثة طوابق ،ويوجد معظمها في الشوارع الرئيسية وحول ساحة موقف الباصات مما أدى الى إندثار الساحة وسط هذا الزخم من المباني وقطع الإتصال البصري بين الساحة والبيئة العمرانية المحيطة بها.

(و) تفتقر منطقة الدراسة للخدمات الرئيسية(صرف صحي وسطي وإنارة) مما يؤدي الى إفتقار البيئة العمرانية من المكونات الاساسيه، كما وتفتقر المنطقة للغطاء النباتي والعناصر المائية والفضاءات الحضرية مما يؤدي الى تلوث البيئة العمرانية للمنطقة.

(ز) تفتقر المنطقة لتنظيم وترتيب الشوارع وأثاثاتها والعناصر الجمالية للشوارع، واللوحات الاعلانية الضخمة ومظلات المحلات بالشوارع عملت على تشويه النسيج التاريخي للمنطقة وزادت من التشوه البصري وطمس الطابع العمراني للمنطقة.

(ح) وجود عدد كبير من الباعة المتجولين وستات الشاي والاكشاك التجارية الصغيرة وعشوائية عرض السلع والذي يعد تعدي على الشوارع والساحة الرئيسية التاريخية للمنطقة.

## ٥-١١ نتائج الدراسة

(أ) قصور التشريعات والإستراتيجيات التي تحافظ على القيم التاريخيه القديمة بالمنطقة، وعدم تضافر جهود المخططين والمعماريين والاداريين، لذلك شرع السكان والمستخدمين إلى خلق فوضى عمرانية وبصرية بالمنطقة مما أدى الى إندثار هوية الشهداء العمرانية والمعمارية.

(ب) عدم مراعاة عنصر المقياس في التشكيل العمراني للكتل والشوارع والميادين في منطقة الشهداء مما أدى إلى تباين الطرز المعمارية والعمرانية والذي يعمل على عدم توافق العمران القديم مع الحديث.

(ج) عدم مراعاة العوامل الإجتماعية والعوامل الإقتصادية والبيئية في التشكيل العمراني للحي السكني بالشهداء، مما خلق بيئة غير مريحة لسكان المنطقة الأصليين و لجوء بعض الأسر الي بيع او إيجار منازلهم والسكن في مناطق أخرى مريحة لهم وتحقيق رغباتهم وأهدافهم.

(د) شكل الكتل العمرانية المشيدة حديثا (إرتفاعاتها و واجهاتها وعدم مراعاة إستخدام الألوان فيها) لا يتناسب مع البيئة العمرانية المتواجدة بالشهداء ولا يتناسب مع قدرة إستيعاب الإنسان للأشكال المعمارية

(هـ) التنوع في مواد البناء المستخدمة حديثا (الألمنيوم- الزجاج- الخرسانة...الخ) والذي عمل على خلق واجهات مريضة لا تراعي نسيج المنطقة القديم وقيمتها التاريخية ولا يتناسب مع البيئة الجغرافية والعمرانية والاجتماعية للمنطقة.

(و) إنتقار المنطقة للغطاء النباتي وعدم توفر المسطحات الخضراء فيها والتي يتم فيها ممارسة الأنشطة الاجتماعية والترفيهية ، والتي تعمل على تحسين المناخ والتقليل من التلوث البيئي بالمنطقة .

(ز) تعاني الطرق (الشوارع) في منطقة الدراسة من الفقر الشديد في كافة العناصر التشكيلية (شكل الطريق - والإضاءة - الأشجار - التظليل - أماكن النفايات...الخ ) و التي تجعل منها تشكيل حضري يتيح للسكان ممارسة جميع أنشطته.

## الفصل السادس

### الاستنتاجات النتائج والتوصيات

#### ٦-١ مقدمة

تناول البحث أهداف و مشكلات الدراسة والخوض في معرفة ودراسة قواعد التخطيط العمراني والتصميم والتوافق بين القديم والحديث وإتباع منهج المقارنة في نماذج عالمية وإقليمية مشابهة ،خلصت الدراسة إلى عرض و تحليل منطقة الشهداء ام درمان لما لها من قيمة تاريخية وإرث ثقافي وعمراني وارتباطها في أذهان الناس بتاريخ الدولة المهدية وشهداءها،لخصت الدراسة العديد من المشكلات التي تعاني منها منطقة الشهداء ام درمان في نسيجها الحضري القديم والبيئة العمرانية الحديثة القائمة فيها، وعملت على وضع نتائج هذه المشكلات والتوصيات الواجب إتباعها لحل تلك المشكلات للوصول الى توافق البيئة العمرانية الحديثة للشهداء ومحتويات نسيجها الحضري القديم بما يحقق التكامل والمحافظة على القيم التاريخية للمنطقة ويعمل على خلق بيئة عمرانية مريحة لسكان ومستخدمي الشهداء.

#### ٦-2 الاستنتاجات والخلاصات

- (أ) أهمية وجود توافق بين النسيج الحضري والبيئة العمرانية المحيطه وذلك لما يمثله من ارث تاريخي يجب المحافظة عليه وتركه للأجيال القادمه ليكون مصدر الهام لهم .
- (ب) نجد أن القيم التراثية تمثل ايقونة تستمد منها الشعوب أسباب بقائها وتستلهم منها اسباب القوة التي تساعدنا في الحفاظ على التنوع والابداع عبر العصور والازمان .
- (ج) الإنسجام الذي ننشده من خلال الوصول الى توافق ما بين المعالم الاثرية القديمة والبيئة العمرانية الحديثه يشكل نوع من التحدى لذوى الاختصاص فى الفن والعمارة لما يبذلونه من جهد فى انتاج انماط عمرانية جديده مع المحافظة على ما توارثوه من الاجيال السابقة من فن وتراث وثقافه كانت لها الاثر فى تواصل الابداع البشرى دون انقطاع .
- (د) على الرغم من تاثير الثورة الصناعية على أشكال المدن والمجمعات العمرانية وكذا على نمط الحياة العامه الا اننا نجد ان هناك جهود تبذل فى اماكن كثيرة حول العالم لتطويع هذه الطفرة فى خدمة النسيج الحضري حتى لا يندثر ، فكان ثمرة ذلك ما نراه من ترميم واعادة تاهيل للكثير من الاثار القديمه على الرغم مما طال بعضها من دمار جراء الحروب .



(هـ) هنالك عدد من المجتمعات وفى اماكن مختلفه من العالم قد خطت خطوات ثابتة فى مجال اعادة تاهيل المنشآت التاريخيه والمعالم الاثريه القديمه لتصبح عنصر جذب للسياح من كافة بقاع العالم فاضافت بذلك بعدا استثماريا اخر لهذه المناطق .

(و) استفادت الكثير من البلدان من القوانين والتشريعات التى ساعدت على الحفاظ على المعالم الاثريه والابنيه القديمه والميادين العامه ، كما انها اوجبت ضرورة الانفاق على مشاريع الترميم والتاهيل لهذه الاماكن التاريخيه المهمه فى حياة البشريه.

(ز) على الرغم من الارث التاريخى الذى تركه لنا اسلافنا فى انحاء مختلفه من السودان ممثله فى الاهرامات فى منطقه البجراويه والابنيه الاثريه بمنطقه الخرطوم الكبرى بصفه عامه ومنطقه وسط ام درمان بصفه خاصه حيث العاصمه التاريخيه للثورة المهديه ، على الرغم من كل هذا الا اننا فشلنا فى الاستفادة منها وتطويرها لتكون عنصر جذب ، ويعود ذلك الى ضعف القوانين وعدم اهتمام السلطات بهذا الارث الحضري العظيم .

(ح) تطرق هذا البحث لدراسة نماذج عالميه للتوافق بين النسيج الحضري والبيئه العمرانيه المحيطه فى محاوله لاستخلاص الدروس والعبر من هذه التجارب والاستفاده منها فى وضع الخطط اللازمه وتوظيفها فى النهوض بالنسيج العمرانى فى السودان بصورة عامه ومنطقه وسط ام درمان على وجه الخصوص .

(ط) دراسة واقع الحال بمركز ام درمان ( منطقه الشهداء ) توضح مدى التردى الذى لحق بالنسيج الحضري جراء الاهمال الواضح من قبل الجهات المسئوله مما تسبب فى اندثار الكثير من المعالم التاريخيه واختفاء التأثير الاجتماعى والثقافى للبعض الاخر .

(ي) ضعف الوعي الثقافى لدى الكثير من مكونات المجتمع المدنى مع غياب القوانين كل ذلك ساعد فى التعدى على كثير من المناطق التاريخيه والساحات والميادين العامه مما كان له اثر سلبي بالغ على النسيج الحضري لهذه المناطق .

(ك) توجد الكثير من المحاولات للحفاظ على التراث المعمارى والعمرانى بمنطقة وسط ام درمان الا انها لم تقوم على اسس علميه سليمه لذلك لم ترقى النتائج الى المستوى المطلوب .

### ٦-٣ إثبات فرضيات حالة الدراسة

(أ) إن مجال التوافق العمرانى والمعماري لهذه المباني التاريخيه من المجالات التى لم يتم التعامل معها وفق أسس علمية فى السودان عامة ومنطقه وسط أم درمان خاصة. فالتشريعات والقوانين لم تتناول سياسات التعامل مع التراث المعمارى والعمرانى لهذه المناطق التاريخيه وفق أسس تحكم عمليات

- توافقها والحفاظ علي نسيجها الحضري القديم داخل منطقة الخرطوم الكبرى. بالإضافة إلى تداخل القرارات نتيجة تعدد الجهات والسلطات المسؤولة عن التراث مع عدم وجود تنسيق فيما بينها.
- (ب) إن التركيز على توافق هذه المناطق التاريخية العريقة لابد أن يسبقه وعي شامل لدى صانعي القرار بأهمية وضع قرارات وتعليمات وقوانين تحمي وتحد من التدخل العشوائي الذي يعرقل الجهود المبذولة للحفاظ على هذه المناطق.
- (ج) بالإضافة إلى ذلك إهمال بعض العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في مشروعات ومخططات التجديد و الحفاظ في منطقة الخرطوم الكبرى ولا سيما وسط أم درمان خاصة بعد تمدد العاصمة نتيجة لهجرة سكان الريف إليها.
- (د) عدم ملائمة أساليب التوافق العمراني في بعض المناطق التاريخية التي نُفذت في منطقة وسط أم درمان، والتي لا تتناسب مع القيم المعمارية والتاريخية والجمالية والبصرية لهذه المباني التاريخية.

#### 4-6 التوصيات

- (أ) ضرورة وجود رؤية استراتيجية شاملة تقوم بدراسة كافة مكونات النسيج العمراني حتى نستطيع الخروج بخطط واضحة تسهم في معالجة المشاكل وتوجيه الطاقات لايجاد نوع من التوافق بين النسيج الحضري والبيئه العمرانيه المحيطة .
- (ب) نحن بحاجة الى عمل خارطه تراثيه تصنف كافة الاثار والمعالم على انها موروث قومى يجب على كل المجتمع ضرورة بذل الجهد اللازم للمحافظة عليه لتتوارثه الاجيال .
- (ج) اتاحة الفرصه الكافيه لذوى الاختصاص من فنانين ومعماريين وعلماء آثا ر وغيرهم ممن يقع على عاتقهم ضرورة التوعيه باهميه هذا النسيج الحضري ، كى يقوموا بدورهم على الوجه الاكمل فى وضع ودراسة الخطط اللازمه التى تمكنا من الحفاظ على هذا الارث العظيم .
- (د) ضرورة الاستفاده من التكنولوجيا الحديثه فى ايجاد الحلول المناسبه والتى يمكن ان تساعد فى ترميم واعادة تاهيل المعالم والاثار القديمه وسهولة دمجها مع الانماط العمرانيه الحديثه لخلق بيئه توافقيه تقوم بربط ونقل الثقافات المتباينه عبر العصور .
- (هـ) الاستفادة من التجارب الدوليه والاقليميه من حتى نستطيع تقديم نموذج محلى يصبح مصدر الهام لشعوب اخرى من حولنا ، اضافة الى امكانيه خلق بيئه سياحيه جاذبه .
- (و) سن القوانين والتشريعات اللازمه على المستويين القومى والمحلى لفتح الطريق امام عمل مهني ممنهج يصطحب معه كل مكونات المجتمع المدنى للعمل معا من اجل تقديم حلول ملموسه تسهم

فى تطوير هذا التراث القومى بما يتوافق ومتطلبات الحياة العصريه دون ان يتم طمس المعالم التاريخيه كما حدث للكثير من الابنيه القديمه .

(ز) توجد الكثير من الدراسات فى هذا المجال لم ترى النور حتى الان لاسباب سياسيه واخرى اقتصاديه مما يتوجب التوصيه ضروره انشاء صندوق قومى خاص بالتراث يسهم فيه كل مواطن سودانى حسب استطاعته حتى نتمكن من توفير المال اللازم لمثل هذه الدراسات حتى تسهم فى الحفاظ على ما توارثناه من اسلافنا وننتج حوله بيئه ملائمه لتكوين مجتمع حضرى متميز .

(ح) السعى للنهوض بالنسيج العمرانى فى الخرطوم الكبرى بصورة عامه ومنطقه الشهداء على وجه الخصوص من خلال وضع الخطط المبنيه على الدراسات المستفاده من التجارب العالميه .

(ط) ضروره التحرك من كافة شرائح المجتمع المدنى وبالاخص سكان منطقه الشهداء لايجاد اليه لمعالجه البيئه المترديه فى المنطقه ومن ثم مساعدته السلطات المحليه فى فك الاختناقات الموجوده فى المركز حتى تتاح الفرصه لتنفيذ الخطط والدراسات وصولا الى التغيير الشامل للوجه الحضارى لهذه المنطقه المهمه .

(ي) رفع مستوى الوعى الثقافى لكافة الوان المجتمع بهذه المنطقه حتى يصل الافراد الى المستوى المطلوب من التنوير بضروره المحافظه على هذا الارث وانسجامة مع المحيط المتجدد ومحاولة ازالة التشوهات التى لحقت بالساحات والميادين .

(ك) ضروره وضع اسس ومعايير علميه واضحه يتم الالتزام بها فى اى محاوله نقوم بها مستقبلا فى سبيل الحفاظ على التراث المعمارى والعمرانى بهذه المنطقه على وجه الخصوص وكذلك فى المناطق الاخرى من الوطن الشاسع والذى يزخر بالكثير من المعالم الاثريه القديمه .

## المصادر والمراجع

### أولاً: المراجع العربية

- (١) ابراهيم ، عبد الباقي ، "العمارة والثقافة" عالم البناء ، عدد ٩ القاهرة ، مصر ، (١٩٨١)
- (٢) ابو سليم ، د. محمد ابراهيم ، تاريخ الخرطوم ، ط٢ ، دار الجبل ، بيروت ، لبنان (١٩٧٩)
- (٣) احمد ، صديق بابكر ، أهمية ودور سوق امدرمان الكبير في التعايش وترقية وتطوير النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في السودان ، ورشة عمل توثيق وإعادة تأهيل سوق امدرمان الكبير ، أمدرمان ، فبراير (٢٠١٢).
- (٤) الباحثان د. فيصل عبد المقصود ، كلية الهندسة / جامعة المنوفية ، أ.م.د. سامي امين عامر / كلية التخطيط الاقليمي والعمراني / جامعة القاهرة ، الحلقة الدراسية السادسة لمنظمة العواصم والمدن الاسلامية ، أسس ومعايير تصنيف المباني التراثية الاسلامية وكيفية المحافظة عليها ، الابعاد والاعتبارات التخطيطية كمدخل أساسى ضمن منهج الحفاظ على المدن التراثية فى جمهورية مصر العربية [٢٠١٠
- (٥) الحفاظ ، د. عبد الرقيب طاهر الشيباني ، المعالم التاريخية - بين النظريات والتطبيقات الحديثة والخصوصيات المحلية ( في البلدان العربية ) - قسم العمارة - كلية الهندسة - جامعة صنعاء (١٩٩٧
- (٦) الحيدري ، عبد الباقي عبد الجبار امين ، التجديد الحضري لقلعة اربيل - دراسة اجتماعية واقتصادية وعمرانية - مكتبة الحدياء الموصل ١٩٨٥ ص ١٦
- (٧) الحيدري ، عبد الجبار امين ، التجديد الحضري لقلعة اربيل - دراسة اجتماعية واقتصادية وعمرانية - مكتبة الحدياء الموصل ١٩٨٥ عبد الباقي ص ١٦
- (٨) الصادق ، صلاح عمر ، دراسات سودانية فى الآثار والفلكلور والتاريخ ، دار عزة للنشر والتوزيع ، الخرطوم ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٢-٢٣.
- (٩) القدال ، محمد سعيد ، السياسات الاقتصادية للدولة المهدية ، رقم الصفحة ٧٦.
- (١٠) المنجد ، جمان ، م، نظريات العمارة ، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ، جامعة حلب ، سوريا ١٩٩١
- (١١) أبو سليم ، د. محمد إبراهيم ، تاريخ الخرطوم ٢٠٠٨ ، الطبعة الاولى ، اصدار مركز ابو سليم للدراسات ، ص ٨٧
- (١٢) جمال عليان ، الحفاظ على التراث الثقافى ، عالم المعرفة ، الكويت ، ٢٠٠٥ ، ص ٨٨
- (١٣) حجازى ، ياسمين صبرى محمود ، "تحو مدخل متكامل لتفعيل ضوابط اتفاقية اليونسكو" ل ١٩٧٢ فى مصر ، رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة ، ص ٤٩

- (١٤) حسين ، الاستاذ الصحفي محمد الشيخ ، مقالا بمجلة ( الملتقى ) العدد ٨٥ بتاريخ ١ / ٩ / ١٩٩٣ م
- (١٥) حنيش ، جميلة الهادي وأ.رضا الصادق الرميح، جامعة الزاوية، إعادة استخدام المبنى الاثري ذو القيمة كمدخل للحفاظ عليه، المجلة الدولية للعلوم والتقنية ،يناير ٢٠١٧م.
- (١٦) حيدر ، فاروق عباس -كتاب تخطيط المدن-الطبعة الثانية'٢٠١١-رقم الايداع ٤٩/٧٥٨٥- I.S.B.N ٠/٧٢٠٧٩ ٧٧٩ صفحة ١١-٣٠
- (١٧) خدمة معلومات الطقس العالمي-المنظمة العالمية للارضاد الجوية٢٠١٨
- (١٨) رمضان ، ندى محمد ، نحو منهج للحفاظ على التراث المعماري والعمراني بمنطقة الخرطوم الكبرى،رسالة دكتوراه،جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،٢٠١٤. صفحة ١٠٥
- (١٩) سلامة ، جهاد صالح عبد اللطيف -الابعاد الاجتماعية السياسية في التطوير الحضري لحياء الفقراء- ، جامعه النجاح الوطنية نابلس فلسطين ٢٠١٠-صفحة ٣١
- (٢٠) سيد التوني ،التصميم المعماري في المفهوم والاهمية،الكتاب السنوي الخامس كلية الهندسة-جامعه القاهرة مصر ١٩٩٠-صفحة ٤٩-٥٠
- (٢١) شاهين ، رحاب-التخطيط الحضري لمنطقة ام درمان- جامعه السودان للعلوم والتكنولوجيا\_٢٠١٣ ص (١٣
- (٢٢) شبكة الجغرافيون العرب -جغرافيا العمران-البيئة الحضرية شبكة الانترنت ( صيانة المدن القديمة كجزء من التراث الثقافي وذلك من منظور التمدن الحديث:اليونسكو وحماية التراث الحضري والمعماري للمدينة [ hus/un/unesco/oldcity
- (٢٣) عبد الحميد دهنه اسس وضوابط عملية اعادة تاهيل المباني التاريخيه ، سوريا حلب كلية الهندسة المعمارية،٢٠١٣
- (٢٤) عبد العزيز ، لبنى ، الارتقاء بالنطاقات التراثية ذات القيمة،رسالة ماجستير،جامعة القاهرة،٢٠٠١،
- (٢٥) عبده ، إيزيس محي الدين ،تجربة الترميم والحفاظ على التراث في إيطاليا،رسالة ماجستير،جامعة النجاح الوطنية،٢٠١٠،ص٦٠.
- (٢٦) عبده ، إيزيس محي الدين ،تجربة الترميم والحفاظ على التراث في إيطاليا،رسالة ماجستير،جامعة النجاح الوطنية،٢٠١٠،ص٦٠.
- (٢٧) عثمان ، عبد العزيز عبد اللطيف ( الخرطوم أحياء وأحياء ) كتيب قامت بطباعته الامانة العامة للخرطوم عاصمة الثقافة العربية ٢٠٠٥ عن اصل تسميتها ص١٩ )
- (٢٨) عثمان ، عبده ،الصناعات الحرفية بسوق أم درمان الواقع والمستقبل،ورشة عمل توثيق وإعادة تأهيل سوق أم درمان ،فبراير ٢٠١٢

- (٢٩) على ، الطيب ادريس ،خصائص العمارة السودانية بالتركيز على خصائص العمارة النيلية في السودان الأوسط، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم، ٢٠٠٠، ص ١٢٠
- (٣٠) مامون ، ميرفت ،"القوانين والتشريعات الاردنية وأثرها على استراتيجيات الحفاظ العمراني"، بحث منشور، مؤتمر الحفاظ المعماري بين النظرية والتطبيق ، دبي ٢٠٠٤ ، صفحة ٥٧ )
- (٣١) مدونة العمران في الجزائر -مصطلحات عمرانية- الشبكة العنكبوتية)
- (٣٢) منال ابو العلا ،الموروث العمراني ما بين الاصلية، القيم الانسانية المعاصرة، مصر القاهرة ٢٠٠٥
- (٣٣) موسوعة ويكيبيديا الحرة - مدينة الخرطوم وام درمان [www.wikipedia.org](http://www.wikipedia.org)
- (٣٤) وزارة البيئة والآثار ،قرار إنشاء الإدارة العامة للآثار والمتاحف، ولاية الخرطوم، ٢٠٠٧

### ثانياً:المراجع الاجنبية

1. Bentley ,Alocck,Murrain,McGltnn,and Smith".Responsive Enironments:A Manual for Designers",Oxford University,U K.1985.
2. Creswell,J."Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches", Thousand Oaks, California: Sage Publications, 2003.
3. Charles J. Kibert and Alex Wilson."Reshaping the Built Environment: Ecology, Ethics and Economic" Island Press, Washington DC, USA 1999
4. Declaration of Rome,1983,[www.Icomos.org](http://www.Icomos.org)
5. <http://www.camp.illinois.gov/about/2040-supporting-materials/process-papers/urban-design/definition.archive/strategy>
6. [WWW.ALTSHKEELY.COM](http://WWW.ALTSHKEELY.COM)